

# المقتطف

## الجزء الأول من المجلد الحادي والستين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٢ - الموافق ٥ شوال سنة ١٣٤٠

### بسائط علم الكيمياء

(٦) قطران الفحم والاصباغ

قلما تمر في شوارع القاهرة في هذه الايام الا وترى آنية كبيرة فيها الزيت (القار) والقطران يبسطان في الشوارع فتماسك بها كسر الحجارة الصلبة التي رصفت الشوارع بها

هذا الزيت لم يستخرج من منجم في الارض وهذا القطران لم يستقطر من الاشجار بل جاء الاثنان من نفايات الفحم الحجري وقت تنقية غاز الضوء المستخرج منه . فانك اذا وضعت الفحم الحجري في انبيق من الحديد وأحميته شديداً خرجت منه غازات كانت تمازجها وبقي الفحم الصرف في الشكل الذي يطلق عليه اسم السكوك . وهذه الغازات بعضها غاز الضوء اي اكسيد الكربون الاول (كرا) وهو الذي تضاء به مصابيح الشوارع . وبعضها سيانوجين وبعضها اكسيد الكبريت الثاني وبعضها مركبات اخرى تنعت بانها عطرية (اروماتيك) مثل البنزين والتليوين

وغاز الضوء الذي يخرج باستقطار الفحم الحجري لا يكون نقياً حال خروجه فيمر في آنية كثيرة يغسل فيها فيخرج منه نواذر وزفت وقطران . والزفت والقطران يستعملان عندنا لرصف الشوارع كما تقدم ولكن علماء الكيمياء وجدوا فيهما ولاسيما في القطران مواد عطرية والواناً من الاصباغ تعد بالمئات وقد اوصلها بعضهم الى الفين . واستخراج هذه الاصباغ من القطران اكتشفه



اولاً أحد علماء الانكليز (السر وليم بركين) سنة ١٨٥٦م تناولوا الالمان وتوسعوا واتقنوه حتى عجز غيرهم عن مجاراتهم. ويقال ان معملأ واحداً من معاملهم انفق مليون جنيه قبلما تمكن من اصطناع رطل واحد من النيل الصناعي. واساليب الالمان مكتومة فلا سبيل لنا لمجاراتهم فيها ولذلك نستعمل قطرانا لرصف شوارعنا ولا تقصر فائدة قطران الفحم على استخراج الاصباغ بل تستخرج منه مواد المتفجرات التي كثر استعمالها في الحرب الماضية ويستخرج منه ايضاً كثير من العقاقير الطبية والمواد العطرية. فلما نشبت الحرب وبطل خروج الاصباغ من المانيا وسائر المواد التي تستخرج من قطران الفحم الحجري غلت اثمانها جداً فحاول ارباب الصناعة الكيماوية في اوربا واميركا استخراجها من قطران الفحم فلم تأت الاصباغ التي استخرجوها زاهية ثابتة كالاصباغ الالمانية الا فيما ندر اول الاصباغ الصناعية التي استخرجت من قطران الفحم الحجري الاليزارين اي صبغ القوة وهذا الاسم مأخوذ من الاسبانية وهو عربي الاصل ويقال ان عربيته «العصير». كنا في صباننا نرى صابغى ضفائر الحرير يستخرجون صبغها من جذور الفوه البنانية. واكثر الاصباغ الحمراء كانت تستخرج حينئذ من القوة وسنة ١٨٦٩ استخرج غرابي Graebe ولبرمان Liebermann الاليزارين من قطران الفحم الحجري. وللحال انتشر استعماله في المسكونة وأهمل زرع القوة (١) ويقال انه صنع من الاليزارين ١٤٠٠٠ طن سنة ١٨٨٠ بلغ ثمنها ١٥٦٨٠٠٠ جنيه ولو اريد استخراجها من القوة لبلغ ثمنها ٥٦٧٠٠٠٠ جنيه فثمن الصبغ الصناعي اقل من ثلث ثمن الطبيعي لكن الطبيعي اجل واثبت كما ترى في السجاجيد القديمة المصبوغة باصباغ نباتية والجديدة المصبوغة باصباغ صناعية فان الوان الاولى اجل واثبت من الوان الثانية الا اذا اعتني بصبغ الثانية اعتناء خاصاً

والاليزارين قلما يذوب في الماء وفائدته في الصباغة متوقفة على انه يتحد

(١) وجاء في مقتطف مايو سنة ١٨٨٣ « ان الاليزارين قام مقام القوة وكانت الارض المخصصة لزراعة القوة في فرنسا وحدها تزيد على خمسين الف فدان فابطلت زراعتها فيها وصارت تزرع قحاً ولا يبعد ان تتم نبوءة ليسك الشير الذي قال غداً او بعد غد نصير نصنع اصباغ القوة ونصنع الكينين والمورفين من قطران الفحم »



بالاكسيد المعدنية فتتكون منه مادة ثابتة اللون . فاذا عولج القطن باكسيد معدني ثم صبغ بالاليزارين اكتسب لوناً يختلف باختلاف المعدن فان كان اكسيد الحديد فاللون اسود بنفسجي وان كان اكسيد الكروم فاللون احمر خمرى وان كان اكسيد الكسيوم فاللون ازرق وان كان اكسيد القصدير والالومينيوم فاللون احمر وهو المسمى دم العفريت ويختلف في شدته باختلاف مقدار الاكسيد ويتلو الاليزارين في الاهمية او يفوقه الانيلين الصناعي وهذا الاسم اسباني عربي الاصل ايضاً كان اهالي اوربا تعلموا الصباغة من الاسبانيين وهؤلاء تعلموها من العرب فاحتفظوا باسمائها مع شيء من التحريف

والصبغ النيلي اقدم الاصباغ المعروفة وقد كان المصريون الاقدمون يزرعون نبات النيلة ويستخرجون الصبغ منه ولم يبطل زرع هذا النبات من القطر المصري الا منذ عهد قريب . اما البلاد التي يكثر زرع نبات النيلة فيها فهي بلاد الهند ومنها يرد النيل النباتي الى القطر المصري والى كل اقطار المسكونة قطعاً زرقاء كالحجارة وكانت قيمة الصادر منها قبيل عمل الانيلين اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات فهبطت سنة ١٩١٣ الى نحو ١٢٦ الف جنيه

والانيلين سائل لالون له زيتي سام يمكن استخراجه من النيل النباتي باستقطاره . اذا وقعت نقطة منه على جسم انسان ازرقَّت شفته ابيض جلده وفقد الحركة ولكن الاصباغ المختلفة التي تصنع منه غير سامة . اول من استخرجه من قطران الفحم الحجري الكيماوي باير Baeyer من علماء مونخ وذلك سنة ١٨٧٨ ولكن كان المقدار الذي استخرجه قليلاً ونفقة استخراجه كبيرة ثم تمكن الكيماوي نيومن من علماء زورخ من استحضاره بنفقة قليلة اي صار من المواد التجارية وذلك سنة ١٨٩٧ وللحال كثر استعماله حتى ان شركة واحدة من الشركات الالمانية استخرجت منذ سنة ١٩٠١ ما لو اريد استخراجه من نبات النيل لوجب ان يكون هذا النبات شاغلاً ٢٥٠٠٠٠٠ فدان ومن ثم جعلت زراعته تقل في بلاد الهند فكانت منذ اربعين سنة تشغل اكثر من ١٥٠٠٠٠٠ فدان ثم قلت رويداً رويداً حتى لم تشغل سنة ١٩٢٠ سوى ٢٣٤٠٠٠ فدان اذا اجتمع الانيلين بمادة اسمها تليودين وتأكسدا بالحامض الزرنيخوس تكون



من ذلك صبغ احمر وهو الانيلين الاحمر او الفخسين. واذا تأكد الانيلين حينما تصبغ به المنسوجات صبغها بلون اسود فاحم وذلك بان يعالج اولاً بالحامض الهيدروكلوريك وتصبغ المنسوجات به ثم تعالج بكلورات البوتاسا. اما الصبغ الاسود الذي يصبغ به الحرير والصوف فقاعدته النفتالين لا البنزين الذي هو قاعدة الانيلين

ويتأكد الانيلين بواسطة الحامض النتريك او الكلور او الزرنيخ او غيرها من المواد المؤكسدة فيتكون منه قواعد خالية من اللون غالباً وتظهر الوانها متى استحالت الى املاح

والاصباغ المستخرجة من الانيلين كثيرة تعد بالمئات وهي تشمل كل لون فالاحمر المشار اليه آنفاً له درجات عديدة من المغلق القائم الى المفتوح الزاهي الذي لا يكاد يميز عن الابيض. والالوان الزرقاء تتكون بفعل كلورات البوتاس والحامض الهيدروكلوريك بمذوب املاح الانيلين. والصبغ البنفسجي هو الذي اكتشفه السروليم بركن الكيماوي الانكليزي ولم يستفد من اكتشافه ولكن استفاد منه الالمان لانه دعاهم الى اكتشاف اصباغ الانيلين المختلفة

اما الكلام على كل الاصباغ الحمراء والزرقاء والخضراء والصفراء وما بينها فما يطول شرحه وقد افردنا له ستة فصول في المجلد الرابع من المقتطف ويمتاز اصباغ الانيلين بشدة فعلها فاذا اذيب غرام من روزانيلين في مليون غرام (١٠٠٠ كيلو) من الماء تلون الماء بلون قرمزي كاف لصبغ الحرير باللون القرمزي اذا رطب اولاً بقليل من الخل. بل لو كان روزانيلين حبة واحدة والماء ١٢٠٠٠ رطل لكفت لصبغ الحرير اذا تقع في هذا الماء ٢٤ ساعة

الا ان استخراج هذه الاصباغ لم يأت عفواً ولا بقليل من النفقة فقد قيل انه قبلما تمكن معمل بادتشي Badische من عمل رطل واحد من الانيلين بنفقة قليلة حتى صار مادة تجارية انفق مليون جنيه كما تقدم قبلاً

هنا نقف عن استطراد هذه البساط الكيماوية راجين ان تكون قد ذكرت الذين درسوا هذا العلم بالمبادئ التي تعلموها وان تكون قد جعلت الذين لم يتح لهم درسه على شيء من الامام به

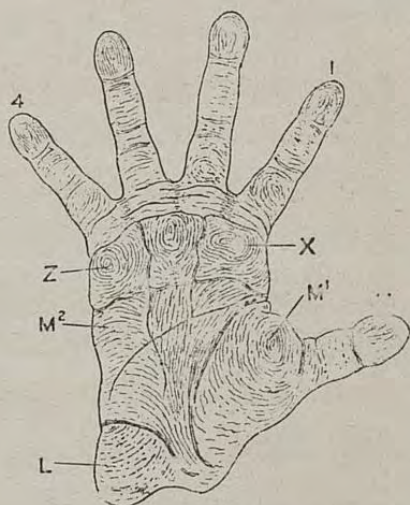
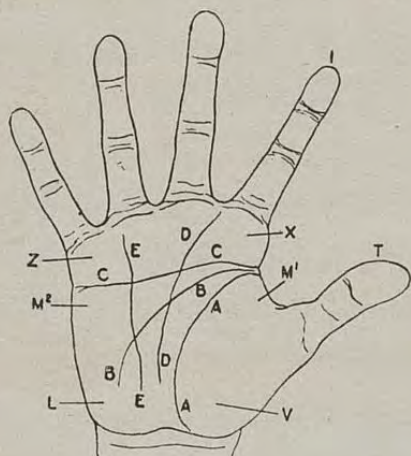




### اثار المغنطيسية في الكف

مقتطف يونيو ١٩٢٢

امام الصفحة ٥



اساير الكف في الانسان ( A—A خط الحياة . B—B خط الراس . C—C خط القلب ، D—D خط الحظ . E—E خط ابلو . L جبل القمر . V جبل الزهرة . M—M جبل المريخ . X جبل المشتري . Z جبل عطارد . الابهام للمشتري والخنصر لعطارد ) . وما يقابلها في القرود

مقتطف يونيو ١٩٢٢

امام الصفحة ٦



## المغناطيسية في الناس

جاء في مجلة السينتفك اميركان انه ظهر من سلسلة تجارب جربها عالم الماني اميركي اسمه فرتز جرونفالد في رجل كتم اسمه ان في بعض الناس قوة مغناطيسية كالتى في المغناطيس المعدني وان هذه القوة ذات علاقة بالظواهر الفسيولوجية والسيكولوجية وقد تكون ذات علاقة بامور اخرى لا نعرفها الا ان مما يخص جسد الانسان وروحه

والرجل الذي جربت التجارب فيه يضع يديه امام الابرّة المغناطيسية فتتحرف بحسب نوع مغناطيسيتهما والغالب ان تكون هذه المغناطيسية مختلفة فيهما فاذا كانت ايجابية في الواحدة كانت سلبية في الاخرى. وقد ظهر بالامتحان ان هذا الانحراف ليس ناشئاً عن مجرى كهربائي او ظاهرة اخرى غير المغناطيسية بدليل انه اذا وضع هذا الرجل يده في لفة من شريط النحاس ولد فيها مجرى كهربائي كما لو وضع مغناطيس معدني مكانها

وقد خطر على بال الممتحن ان يجرب ليعلم هل لقوة ارادة الرجل تأثير في هذه الظواهر. ففعل ووجد انها تؤثر فيها بدليل ان الرجل استطاع احياناً ان يغير قوة المجرى المغناطيسي بفكره ومن غير ان يحرك يده

وخص جسمه ليعلم هل فيه شيء من القوة المغناطيسية فوجد حتى الآن ان في يديه وساعديه خواص مغناطيسية وان هذه الخواص تظهر احياناً في رأسه. ووضع شيئاً من برادة الحديد على لوح من الزجاج وادنى يد الرجل منها فظهرت عليها خطوط القوة المغناطيسية التي يحدها المغناطيس عادة (كما ترى في الشكل الاول على الصفحة المقابلة)

ومن اغرب التجارب علاقة هذه المغناطيسية فيه بالظواهر الفسيولوجية العادية كالتنفس مثلاً. فقد ظهر ان الابرّة المغناطيسية تنحرف اذا ادنى هذا الرجل يده منها تبعاً للشيق والزفير فيزيد انحرافها في الحالة الاولى ويقل في الثانية. وظهر ايضاً ان مغناطيسيته تكون في الصباح عند نهوضه من النوم ضعيفة جداً بحيث لا يكاد يشعر بها ثم تزداد بعد كل طعام



ومما تجب الإشارة إليه هنا ان علماء المغنطيسية الحيوانية يدعون ان في جسم الانسان قوة حيوية خاصة ينكرها معظم كبار الاطباء ولكن جرونفالد اثبت بتجاربه وجود هذه القوة بطريقة واضحة وانها تنتقل من شخص الى شخص . وبلغت التجارب التي جربها في هذا الرجل ١١٥ منذ سنة ١٩١٧ فظهر له ان المغنطيسية فيه تقل بقلّة تلك القوة الحيوية . وان ضرب يديه في الهواء بدلاً من ان يستنفذ القوة الحيوية التي في الجسم بسبب التعب كان يزيدا فكأنه كان يشعر بانه كان يمتص شيئاً من الهواء كما قال . وهذا يشبه ما يقوله بعض مشعوذي الهند من انهم يمتلكون منذ الوف من السنين قوة امتصاص « البرانا » او القوة الحيوية من الهواء بلعب الالعب الرياضية او تنفّس الهواء على طريقة معينة يحIRON عليها . وسنرى ما يكون من البحث المستفيض في هذا الموضوع

## قراءة الكف

من الوجهة العلمية

قرأنا مقالة للعالم بوكوك الانكليزي قابل فيها بين فنّ قراءة الكف او القيافة كما سمي احياناً وكما يعرفه المنجمون وبين علم قراءة الكف او قراءتها من الوجهة العلمية . فأتى فيها على تاريخ هذا الفنّ في الصين والهند وبلاد العرب وسائر المشرق و اشار الى استعانة كثير من الروائيين به في ترويح رواياتهم الى ما ورد في التوراة ممّا يقال انه يشير إليه مثل قوله في سفر ايوب « يحتم على يد كلّ انسان ليعلم كلّ الناس خالقهم » وقوله في سفر الامثال « في يمينها طول ايام وفي يسارها الفنى والمجد » . وانتقل الى البحث في موضوعه فقال ما خلاصته :

اذا نظرت الى كفك استطعت ان ترى فيها معظم ما يعتمد قراء الكف عليه في الانبياء بالبخت والنصيب . ترى فيها خطوطاً (اساير) تقسمها الى اقسام سميت جبلاً (وسماها العرب ضرائر والآيا) اظهرها خط (او سر) الحياة الذي يقال انه يدل على طول الحياة . وسرّ الراس . وسرّ القلب . وسرّ البخت . وسرّ ابولو . واشهر الضرائر ضرة القمر . وضرة الزهرة . وضرة المريخ . وضرة المشتري . وضرة عطارد . (كما ترى في الشكل الثاني على صفحة الصور السابقة ولم تذكر في



الشكل ضرة المريح وهي الواقعة عند جذر البنصر ويقال انها تدل على سوء البخت والموت سجنًا او بسبب آخر

وغني عن البيان ان كل ما ينبي به قارئ الكف من الحوادث بناء على شكل هذه الاساري والضرائر انما هو خلط في خلط وهو يرينا الى اي حد من الحق والجهل يتنزل الانسان اذا نبذ العقل جانباً في احكامه

على ان في فن قراءة الكف هذه الحقيقة وهي ان شكل الكف قد يدل احياناً على مهنة صاحبها والمهنة قد تدل على ذوقه وبعض اخلاقه . والمرجح ان فن الانباء بالغيب بها قام برمته على اساس مثل هذا الاساس . وسأين هنا بالايجاز ما لاساري الكف وضرائرهما من المعنى الحقيقي وان للكف علماً نعلم منه بعض الماضي لا عن المستقبل

لا ريب ان يد الانسان ادق الاعضاء الخاصة بالقبض على الاشياء في العالم الحيواني وهي تختلف كل الاختلاف عن ايدي الحيوانات التي سبقتة والتي يقال انه متسلسل منها في شكلها ووضوح اساريها واتجاهها وطولها وبروز ضرائرها واشياء اخرى . ويد كل شخص يختلفان عن يدي كل شخص آخر في كل شيء حتى بضم الاصابع الذي بني عليه علم تحقيق الشخصية الحديث . ويد كل منا يختلف الواحدة منهما عن الاخرى ايضاً

واذا قابلت بين كف القرد وكف الانسان وجدت انهما متشابهتان اجمالاً ( انظر الشكل الثالث على صفحة الصور السابقة ) ولكن كف القرد اطول قليلاً وابهامه اقصر واضيق وجلدها اثخن واساريها اعمق

اما الضرائر في كف الانسان فهي بقايا ضرائر تكونت حينما كان يدب على يديه كالتي تروى في اخفاف الكلاب والهررة ثم زالت منه مع الزمان على اثر تغير وظيفة يده من استعمالها للمشي الى استعمالها للمس والقبض

وخلاصة المقال ان الاساري والضرائر في كف الانسان ان كانت تدل على شيء فعلى ماضيه لا على مستقبله اي على الحيوانات التي تسلسل منها في غابر الزمان لا على الحوادث التي ستحدث له في المستقبل

في جسم  
اثبت  
شخص .  
له ان  
بدلاً  
كان  
شعوزي  
انا « او  
معينة

القيافة  
الوجهة  
المشرق  
التوراة  
يعلم كل  
ها الغنى

ف عليه  
سميت  
ي يقال  
وسر  
لشكري .  
تذكر في



## أكبر المدافع وآخرها

كان من رأي اللورد فشر أمير البحر البريطاني ان التغلب على اسطول العدو يكون بتحقيق موقعه ومبادرته بضربات شديدة متوالية بقنابل كبيرة تسحقه سحقاً. فصنع مدافع عيار كل منها اي قطر فوهته ١٨ بوصة او ٤٦ سنتمترًا وطوله ستون قدماً وثقله ١٥٢ طنًا وثقل قنبلة ٣٣٢٠ رطلًا أي نحو طن ونصف وطولها اكثر من سبع اقدام فاذا اصاب درعاً من الفولاذ قريباً منها خرقتة ولو كان ثخنه ٤١ بوصة واذا كان على عشرة اميال منها خرقتة ولو كان ثخنه ٢٠ بوصة. ويمكن اطلاق هذا المدفع طلقتين كل دقيقة والمدى الذي تصل اليه قنبلة وتصيب الغرض وتسحقه يبلغ ١٥٠ ٠٠٠ قدم اي نحو ٤٦ كيلومتراً

وقد كان في نية الحكومة الانكليزية ان تبني بوارج كبيرة جداً وتسليحها بمدافع من هذا الحجم وهذا العيار لكنها خافت ان تقتدي بها اميركا واليابان فتوقفت عن بنائها. ثم جاء قرار مؤتمر وشنطون مانعاً من ذلك لان البارجة من هذه البوارج تحتاج لتسليحها الى ثمانية مدافع كبيرة فاذا كانت من هذا الحجم بلغ ثقلها وثقل ما يتصل بها من الابراج والآلات التي تحركها ٨٩٠٠ طن وقد حدد مؤتمر وشنطون اعظم تفريغ للبارجة ٣٥٠٠٠ طن فلا تستطيع ان تحمل ثمانية مدافع من هذا النوع وتضطر ان تكتفي بستة منها فتستغني عنها بمانية مما عياره ١٦ بوصة لان ثقلها وثقل ابراجها وسائر لوازمها ٧١٠٠ طن فقط

وترك لورد فشر البحرية البريطانية قبلما تمكن من استعمال هذه المدافع فضاقت الحكومة بها ذرعاً واعطتها للسر رجينلد باكون قومندان جرس دوثر فوضع مدفعاً منها في سفينة حربية من نوع المونيتور ليضرب بها ملجأ الغواصات الالمانية في زيبيرج واطلق عليه طلقات قليلة على مسافة ٧٢٠٠٠ قدم ولكن عقدت الهدنة حينئذ فكف عن الضرب

وقد خلصنا ما تقدم عن مقالة في السينتفك اميركان ويظن كاتبها ان هذه المدافع هي اول ما صنع من حجمها وآخر ما يصنع منه فاذا صح ذلك فيكون لمؤتمر وشنطون فضل بانه كفى العالم شرها



## المساواة في روسيا

«لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهأ لهم سادوا»  
لو اقام الحكماء والعلماء السنين الطوال ينادون ان ابناء آدم غير متساوين همه  
وسعيًا واقدامًا وانك ان حاولت ان تساوي بينهم فلا تجني الا الفشل . ولو اقام  
الباحثون والمؤرخون ورجال السياسة عشرات السنين يأتونك بالدليل بعد الدليل  
من تواريخ الامم وحوادث الايام على ان محاولة هذه المساواة تنتج الفوضى  
فالدمار ثم تعود الحال كما كانت مجتهد ومتوكل وغني وفقير وسيد ومسود — لما  
اتوا بدليل اقوى على الاقناع مما حدث في بلاد الروس في هذه الايام

دخل لنين تلك البلاد متشبعًا بمبادئ الغلاة من زعماء الاشتراكيين  
والشيوعيين وساعده الالمان بكل ما اوتوا من قوة لكي يمنع روسيا من معاضدة  
الحلفاء ويقلبها الى معاداتهم . فافلح وقال ان الجميع من اكبر كبير الى اصغر صغير  
متساوون في الحقوق والواجبات فيجب ان يتساووا في السعي والكسح وان  
يقسم جناتهم بينهم بالسواء فلا يبقى غني ولا فقير ولا سيد ولا مسود بل يكونون  
كلهم متساوين مثل ابناء بيت واحد

امتنت هذه المطالب المتطرفة اكبر امتحان في اوسع البلدان واكثرها سكانًا.  
امتخت وام الارض مشغولة عنها بمشاكلها . امتخت اربع سنوات متواليات  
فمن اي شيء انجلت وماذا كانت النتيجة

ذهب الاستاذ مردت اتكنصن الى روسيا موفدًا من قبل المحسنين المهتمين  
باتقاذ اطفال الروس من الموت جوعًا وطاف فيها في يناير وفبراير الماضيين فاقام  
اسبوعين في موسكو وعشرة ايام في جهات القوقاز لكي يرى فعل المجاعة وما يجب  
ان يعمل لاتقاذ الذين يراد انقاذهم . ذهب على تفقته الخاصة لا يضطر ان يصانع .  
وكان قد ضرب في بلاد الروس قبيل الحرب وعرف احوالها المعاشية والاجتماعية  
كما هي . وهالك خلاصة ما قاله في وصف زيارته الاخيرة

على من يغادر ريفًا ان يودع الحضارة بكل معانيها فاني من يوم برحتها الى ان  
عدت اليها لم استطع ان انام في فراش له ملاءة الا ليلتين ولم استطع ان اغتسل الا



مرة واحدة وقضيت أكثر الليالي الباقية نائماً على الواح من الخشب بلا فراش ولا دثار وفراشي وغطائي الفرو التي عليّ وكثيراً ما كنت اقضي النهار كله من غير طعام وصلت الى ريغا بقطر مفتخر وغادرتها الى موسكو بقطر صار كقطار الحيوانات كان فيه اسرة للنوم لكن فرشها تمزقت وبلبت وكنا خمسة في ديوان فيه اربعة من هذه الاسرة ولا تسلم عن قدر المرتفعات وسخافة الطعام الذي كنا نجده في المحطات مع ان المجاعة لم تكن ضاربة اطنابها هناك

المسافة بين ريغا وموسكو يجب ان تقطع في ٣٦ ساعة فقطعناها في ٦٠ ساعة ولما وصلنا الى موسكو ولم اجد احداً آتياً لاستقبالي ركبت مع بعض الجنود في لوري وكنت ادق رقبتني من شدة ارتجاجها وبعد اللتيا والتي ادخلت الى ملجأ من ملاجيء السوفييات السبعة والخمسين المنتشرة في موسكو وكانت في العهد السابق قصوراً باذخة او فنادق فاخرة . مخدعي في هذا الملجأ غرفة كبيرة من انحر الغرف امامها درج من الرخام ولكن لم يترك السوفييات فيها غير ما لم يستطيعوا حمله من اثائها لثقله وكان سريري فيها الواحاً من الخشب فرأيت للحال انني ساقامي ليلاً يرد الهواء فيه الى الدرجة ٢٠ تحت درجة الجليد . وكان عليّ ان اهبيء طعامي بعد ان اشتري مواده بنفسي من السوق . الا ان بعثة الصليب الاحمر الالمانية سمحت لي ان اتناول الغداء عندها كل يوم لكنني لم اجد ذلك ميسوراً لي في الغالب لاضطرابي ان اكون بعيداً عنها . وكان هناك قصر ملكي لملك السكر الروسي فاخذ السوفييات وجعلوه مضيضة وكان اثاثه الفاخر لم يزل فيه . هناك ينزل رؤسائهم ويضاف وكلاء الدول فدعاني السوفييات للعشاء فيه لان رجالهم يعاملون بمزيد التجارة كل من يأتيهم من قبل لجان الاعانة الاميركية او الانكليزية ولا سيما المتصلين منهم بالدكتور ننسن لانه مدح حكومة السوفييات على ما برته لتخفيف وطأة المجاعة ولانهم كانوا واثقين اننا لا نرمي الى غرض سياسي . وقد قال لي كثيرون منهم ان بعثة الدكتور ننسن هي البعثة الوحيدة التي لقيت الشكر من روسيا كلها . فكنت اجيبهم انها البعثة الوحيدة التي لم تطعم احداً من الروس لا رجلاً ولا امرأة ولا ولداً . ولعلي اول من جاهر بذلك ويسرني ان اجاهر به لا خطاً من كرامة الدكتور ننسن لاني اعتقد ان غرضه من اشرف الاغراض ولكن ادارة اللجنة التي توزع الاعانات في روسيا ليست في يده وغاية مرادي



ان يعرف الجمهور من هم الذين يوزعون الاعانات وكيف يوزعونها ولقد اخطأ الدكتور ننسن بقوله ان سبب المجاعة من جنود البيض فان الجنرال دنكن لم يمر في البلاد المصابة بالمجاعة ولا فرنجل مر بها ولا كوتتشك . اما سبب المجاعة الحقيقي فهو مصادرة السوفيات للحبوب حتى يطعموا بها الجيش . ففي سنة ١٩١٨ قبل هذا المصادرة كان الطعام كافياً . وسنة ١٩١٩ بعد المصادرة قل ولكن قلة لم تكن بحيث يخشى ضررها غير ان الفلاحين لما رأوا ان غلاتهم تصادر ابوا ان يزرعوا الا كفافهم . ثم اشتدت المصادرة سنة ١٩٢٠ فلم يزرع الفلاحون تلك السنة الا نصف ما زرعه سنة ١٩١٩ ثم زرعوا سنة ١٩٢١ سبعين في المائة مما زرعه سنة ١٩٢٠ . والفلاحون انقسموا يقولون صريحاً ان مصادرة الحبوب هي سبب المجاعة او هي سببها الاكبر وهم ضحاياها لا جمهور السوفيات الذين في يدهم الامر والنهي ودأبهم المناداة بالاشتراكية

اما حالة الفلاحين فما يعجز القلم عن وصفه فالتيفوس والبرد والجوع اهلكا ملايين من زهرتهم ولا سيما من الذين اصلهم الماني فانهم كادوا يفنون . قتل كثيرون منهم في بداءة الحرب لانهم المان ثم جاء البلشفك فنهبهم ونهبهم الجنود الحمر فلم يبقوا عندهم شيئاً . ولقد حل الموتان بالناس والبهائم فبعض القرى مات نصف سكانها واكثر من تسعة اعشار بهايمها

اما حكومة السوفيات فباذلة الآن اقصى جهدها في ايصال الاعانة الى الجياع بذاراً للزروع وطعاماً للبالغين القادرين على العمل . لكن هذا الطعام قليل سخيف لا يزيد على الخبز الاسود وشيء من الشوربا السائطة . واكثر الاعانات آت من انكلترا واميركا فالانكليز يطعمون الآن ٣٥٠٠٠٠ ولد و ١٠٠٠٠٠ بالغ والاميريكيون يطعمون بضعة ملايين وقد يبلغ عدد الذين يطعمونهم عشرة ملايين الى ١٢ مليوناً لان حكومة اميركا تبرعت باربعة ملايين من الجنيهات لهذا العمل نأتي الآن الى الغرض الاصلي الذي ترمي اليه البلشفية وهو المساواة بين الناس واشراكم في المساعي والمنافع . زرت مستشفى من المستشفيات فوجدت ان خادمه صار رئيساً له جرياً على قانون المساواة في الحقوق فامر ان يتناوب كل رجاله الاعمال كالكنس والغسل وما اشبه ولم يستثن طبيب المستشفى من ذلك فقام الطبيب بما طلب منه واستدعت الحال ان يعمل عملية جراحية لاحد المرضى فقال



للمدير يجب ان تعملها انت في نوبتك وبعد جدال طويل تنازل الرئيس عن رأيه وبعد ان ذكر الكاتب امثلة من مظالم البلشفك وتسخيرهم الناس بلا اجرة ولا طعام ذكر ما اشرنا اليه في مقتطف مايو من الهبوط الفاحش في قيمة ورق النقد الروسي حتى صار الجنيه يساوي مليوني روبل بعد كانت قيمة الروبل عشرة غروش او اكثر . واستطرد الى ما شاهده مما آلت اليه حال بعض الذين كانوا في نعمة سابغة وهم يقفون الآن في الشوارع يبيعون ما بقي عندهم من الحلى لكي يشتروا رغيفاً يحفظون به رمقهم . وشرهم حالاً المتعلمون لانهم اكره الناس الى البلشفك ولم يحتفظ البلشفك من آثار الحضارة السابقة الا بمشاهد التمثيل والرقص لتسلية الناس عما هم فيه

الغرض الذي ادعى البلشفك انهم يرمون اليه هو ابطال الاعمال الفردية وابدالها باعمال عمومية او شيوعية فاستولوا على اموال الاغنياء اصحاب المعامل والمصانع وحولوها الى منشآت عمومية شأن اصحابها الاصلين فيها شأن احد عمالها لكي يساوا بين الجميع فكانت النتيجة انهم خربوا ولم يبنوا . ثم قرروا منذ نصف سنة السماح لارباب الصناعة والتجارة بالعودة الى اعمالهم الفردية . اي قبلوا فلسفة ماركس رأساً على عقب فان فلسفته تدعي ان الفردية مضرّة لانها غير طبيعية ولا بدّ من ان تنقض وتقوم الاشتراكية النافعة على انقاضها لكن البلشفك امتحنوا هذه الفلسفة في روسيا فنقضوا الفردية وحاولوا بناء الاشتراكية على انقاضها فاذا بها اسوأ من الفردية بما لا يقدر . فعادوا الآن الى بناء الفردية وابتدأ ذلك في موسكو . ولو وجدت المواد الاولى ورؤوس الاموال لعادت المعامل الفردية الى حركتها السابقة

ولا شبهة الآن في ان البلشفك فشلوا ولم يصلوا الى الغرض الذي كانوا يرمون اليه وهو جعل الارض والمعامل ملكاً مشاعاً واضطروا ان يعيدوا التملك الفردي ويسنوا قوانين جديدة للتجارة مثل قوانين البلدان التي تعتمد على رأس المال . وجعلوا يتوسلون الى اغنياء سائر البلدان ليأتوهم ويستثمروا اموالهم في روسيا . وسيكون للمال والمالين اليد الطولى في مستقبل تلك البلاد ولا بدّ من ان تنقض دعائم هذه الثورة ولو بقيت آثارها في النفوس دامية . وعسى ان يكون في ذلك عظة للذين ينادون بالاشتراكية في البلاد الشرقية لان التدمير لا يعقبه التعمير



## التعليم في اميركا

وقفنا على احصاء رسمي غزير الفائدة عن حالة التعليم في الجامعات الاميركية وما يتعلق به من عدد الطلبة والطالبات واجور الاساتذة وغير ذلك فاقتطفنا منه ما رأينا فيه فائدة لقراءنا :

ورد على ادارة التعليم التابعة لوزارة المعارف تقارير عن سنة ١٩١٧ — ١٩١٨ المدرسية من ٧٦٢ جامعة وكلية ومدرسة فنية اي التي يعلم فيها اللاهوت والقانون والطب والطب البيطري وطب الاسنان والصيدلة. واكثر من نصف هذا العدد من الجامعات والكليات والمدارس الفنية لا يزيد عدد تلامذة الواحد منها على ٣٠٠ تلميذ. و ٣٧ منها زاد عدد تلامذة كل منها على الفين. ومن هذه الاخيرة ثلاث عشرة جامعة عدد طلبة كل منها بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠. وتسع عدد تلامذة كل منها بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ وسبع بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠. وثمان فوق ٥٠٠٠ وهناك جامعات وكليات ومعاهد علمية كثيرة غير ما تقدم ولكنها صغيرة جداً ويؤخذ من هذه التقارير ان عدد الاساتذة والمعلمين كان ٢٩٥٠٩ وعدد المعلمات ٧٠١٣. فالجموع ٣٦٥٢٢ منهم ٨١ في المائة من المعلمين. في حين ان المعلمين في المدارس العالية العمومية ٣٥ في المائة وفي المدارس الاولى والابتدائية نحو ١٤ في المائة ومن بقي معلمات. اي ان المعلمين اكثر كثيراً من المعلمات في الجامعات والكليات والمدارس الفنية. والمعلمات اكثر منهم كثيراً في المدارس العالية والابتدائية

ويبلغ متوسط رواتب الاساتذة والمعلمين في المعاهد الخصوصية ٤٦٠ جنياً في السنة. والذين يعملون بالقاء الخطب ٢٤٠ الى ٣٦٠ جنياً. اما في مدارس الحكومة فمتوسط راتب الاولين ٦٢٥ جنياً والثانيين ٢٨٠ — ٤٢٠ جنياً. ومما يدل على صغر هذه الرواتب بالنسبة الى غيرها في اميركا ان رواتب العمال في معامل الحديد وسكك الحديد ليست دونها

وبلغ عدد طلبة الجامعات والكليات ٣٥٩ ٣٧٥ سنة ١٩١٨ وكان ١٥٦٤٤٩ سنة ١٨٩٠ اي زاد ١٣٩ في المائة في مدة ٢٧ سنة في حين ان عدد سكان



الولايات زاد من ٦٣ مليوناً فزيادته ٦٨ في المئة فقط . اما زيادة تلاميذ المدارس العالية فاكثر من ذلك بكثير . ويقال ان السبب هو ان المدارس العالية اخذت تعنى حديثاً بتعليم الفنون فقلّ بذلك عدد طالبي الفنون في المدارس الفنية وزاد عدد الطلبة في الكليات من ٤٤٩٢٦ سنة ١٨٩٠ الى ١٦٤٠٧٥ سنة ١٩١٦ فالزيادة ٢٦٥ في المائة وزاد عدد الطالبات من ٢٠٨٧٤ الى ٤٣٦ ٩٥ فالزيادة ٣٥٧ في المائة . ولكن اذا حسبنا عدد الطلبة والطالبات في جميع معاهد التعليم وجدنا ان زيادة الطلبة تصير ١٤٣ والطالبات ١٥٦ في المائة . ومهما يكن فان متوسط الطالبات زاد على متوسط الطلبة في المدة المذكورة

واذا اتخذنا عدد الطلبة الذين ينالون شهادات البكالوريا وغيرها من الشهادات العليا مقياساً لصلاحية التعليم الاهلي فالولايات المتحدة في تقدم كل سنة . فقد بلغ عدد الذين نالوا شهادة البكالوريا ٢٨ ٠٥٢ سنة ١٩١٨ والشهادات العلمية العليا ٣٤٨٠ وشهادات الشرف ٧٣٦ . ونال ٤٩٩ طالباً و ٦٣ طالبة شهادة دكتور في الفلسفة

وكان متوسط عدد الكتب في مكاتب الكليات ٧٠٠٠ مجلد سنة ١٨٩٠ فبلغ ٤٢٠٠٠ سنة ١٩١٨ . وفي اميركا جامعتان عدد المجلدات في مكتبة كل منهما اكثر من مليون . وبلغ عدد المجلدات في المكاتب كلها بين ٢٣ و ٢٤ مليوناً سنة ١٩١٨

وبلغ المال الذي وقفه اغنياء الاميركيين لمعاهد التعليم ١٥ مليون جنيه سنة ١٨٩٠ فزاد الى نحو ٩٧ مليون جنيه سنة ١٩١٨ اي ان الزيادة على نسبة زيادة المجلدات في المكاتب . فكان يصيب كل تلميذ ٩٨ جنيهاً سنة ١٨٩٠ فزاد ما يصيبه الى ٢٥٦ جنيهاً سنة ١٩١٨ فالزيادة ١٦٢ في المائة ولكن يقال بوجه الاجمال ان هذه الزيادة لا تكاد تساوي الزيادة في اتمان الحاجيات

وبلغت تبرعات المتبرعين نحو ٥٥٠٠ ٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٨ منها ١١٠٠ ٠٠٠ اتفقت على زيادة ابنية المعاهد ومليون جنيه للنفقات العادية فالباقى وهو ٣٤٠٠ ٠٠٠ اضيف الى اوقاف تلك المعاهد . ومن المعاهد ٣٦ اهدي الى كل منها فوق ٢٠ الف جنيه و ٧ اهدي الى كل منها فوق ٢٠٠ الف جنيه ومن هذه



الاحيرة جامعتا يابل وشيكاغو فقد جاءت الاولى منها هبة قدرها ٥٧٠ الف جنيه والثانية ٤٢٠ الف جنيه

ويؤخذ من تقارير سنتي ١٩١٨ - ١٩٢٠ المدرستين انه بلغ مجموع الهبات التي وقفها المحسنون على ٣١٧ معهداً من معاهد التعليم العالي ٢٧ ٦٠٠ ٠٠٠ جنيه. منها مليوناً جنيه لجامعة هارفرد و ١ ٢٠٠ ٠٠٠ لمعهد ولاية مستشوستس الفني ومليون جنيه لجامعة شيكاغو

وقد رت قيمة الاملاك التي تملكها الكليات والجامعات بين سنة ١٨٩٠ و ١٩١٨ بما يلحق النفس منها فكان ما يلحقه ١٠٨ جنيهات سنة ١٨٩٠ فصار ٢٧٩ سنة ١٩١٨

وبلغ مجموع دخل الجامعات والكليات والمدارس الفنية ٣٠ ٧٠٠ ٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٨ منها ٢٧ ٤٠٠ ٠٠٠ للنفقات او ما سمي « دخل التشغيل ». وكان الدخل ٥ ٦٠٠ ٠٠٠ جنيه والنفقات ٤ ٢٠٠ ٠٠٠ سنة ١٨٩٢ . على ان متوسط النفقة زاد من ١٤ جنيهاً على التلميذ سنة ١٨٩٢ الى ٧٣ جنيهاً سنة ١٩١٨ اي ان نفقة التلميذ سنة ١٩١٨ بلغت خمسة اضعاف نفقته سنة ١٨٩٢

وبلغت نفقات ٩٢ جامعة وكلية لسنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ مبلغ ١٨ ٢٠٠ ٠٠٠ جنيه منها نحو ١ ٨٠٠ ٠٠٠ جاءت من الاجور التي دفعها الطلبة و ١٩٠٠ ٠٠٠ من التبرعات الخصوصية

ويقال بوجه عام ان ٩٦ في المائة من مجموع ما دخل معاهد التعليم نجح من اجور الطلبة و ٣ في المائة من التبرعات الخصوصية و ٩ في المائة من حكومة الولايات المتحدة المركزية و ٦ في المائة من حكومات الولايات المختلفة و ٥ في المائة من مصادر اخرى . انتهى

هذا وقد بلغ كل ما انفقته اميركا سنة ١٩١٨ على التعليم الابتدائي والثانوي ١٤٥ ٥٩٥ ٦٤٤ ريالاً اي نحو ١٥٠ مليوناً من الجنيهات وكان عدد السكان نحو مائة مليون نفس فكان كل واحد من السكان دفع جنيهاً ونصفاً . ولو اردنا ان نجري مجراها في القطر المصري لزمنا ان ندفع للتعليم نحو عشرين مليوناً من الجنيهات اي اكثر من نصف ميزانية الحكومة



## السوريون في الولايات المتحدة

(٦)

### احوالهم الدينية

الناس عموماً والسوريون خصوصاً يتشبثون بمعتقداتهم ومنشآتهم الدينية أكثر من تشبثهم بما سواها من المذاهب والمؤسسات الاجتماعية والعمرانية . فهم يرضون بترك آرائهم الاقتصادية ومبادئهم السياسية وتبديل لغتهم الوطنية قبل ان يرضوا بالاقلاع عن معتقد دينهم حتى ان بعضهم يصرون على التلبس والتظاهر به والاستمرار في الانضمام الى الفئة التي تنتمي اليه بعد ان تكون اركان ذلك المعتقد قد تزعزعت من اذهانهم او تقوَّضت

فمسألة الدين في اعتبار السوري ليست مسألة عقلية روحية فقط بل وطنية قومية . ولهذا ترى السوري في الولايات محافظاً كل المحافظة على الطائفة التي وُلد فيها سواء كانت عقيدته الدينية لم تزل على اتفاق وانطباق مع تعاليم تلك الطائفة ام لم تكن . فلا عجب اذن اذا رأيت السوري يحمل كنيسة معه ان اقام في الولايات المتحدة ولا ترى بلدة فيها خمسون عائلة سورية فافوق من طائفة واحدة ليس فيها كنيسة شرقية لتلك الطائفة

فالموارنة وعددهم نحو المئة الف نفس ٣٢ كنيسة و٣ رسالات روحية و٣٩ كاهناً وللروم الارثوذكس وعددهم يناهز التسعين ألفاً ٣٠ كنيسة و١٣ رسالة روحية و٤٧ قسيساً . وللروم الكاثوليك ١٤ كنيسة و٥ رسالات و٢١ قسيساً وللبروتستانت ٣ كنائس ورسالتان و٥ وعَظَاظ . وستجد ذلك مفصلاً في الجداول التابعة

﴿ الموارنة ﴾ اول كاهن ماروني دخل الولايات للاقامة فيها والخدمة الروحية هو الاب بطرس قرقاز وذلك في شهر آب (اغسطس) من عام ١٨٩١ . وكان قد سبق فزار الولايات قبله اثنان او ثلاثة من الكهنة المارونيين قصد جمع الاحسان . وانتخب الاب قرقاز مدينة نيويورك مقرّاً له . وعقبه فيها سنة ١٩٠٤ الخوري فرنسيس يواكيم . ومن الفقرة التالية من رسالة كتبها الخوري



يواكيم باللغة الانكليزية تتجلى علاقة الكهنة المارونيين في الولايات بالسلطة الكاثوليكية العليا في اميركا ورومية ولبنان وهي : « واطلعتني غبطته (البطريك الماروني) على رسالة من رئيس اساقفة نيويورك يذكر فيها ان القطيع السوري في نيويورك قد اصبح بحيث لا يستطيع خادم واحد على القيام بخدمته الدينية ويطلب راعياً آخرًا... ولم يكن من موجب للتعريض على رومية واستئذنها لان الاستدعاء جاء من رئيس اساقفة نيويورك راساً. لذلك توجهت توّاً الى نيويورك ولما مثلت بين يدي السنيور فارلي (رئيس الاساقفة) قدمت اليه كتاب البطريك فالتفت اليّ بعد الاطلاع عليه قائلاً ان غبطته يطريء حسن عملك ومجهوداتك التبشيرية في لبنان. ولي الثقة انك تجد صنعاً هنا كما اجدت هناك. ومن الآن امنحك سلطة الرعاية في هذه الابرشية ». ومنها يتضح ان الكهنة المارونيين في الولايات المتحدة خاضعون للاساقفة الكاثوليك من الاميركان وتحت مطلق سلطتهم

✽ **الارثوذكس** ✽ بناءً على طلب ابناء هذه الكنيسة في الولايات المتحدة ارسل المجمع المقدس المسكوني سنة ١٩٨٥ الخوري رفائيل الهواويني الذي كان يومئذ تلميذاً في روسيا اسقفاً على الكنيسة السورية الارثوذكسية في اميركا الشمالية. فجعل مقامه في بروكلين واحكم عرى الارتباط بين كنيسته وبين الكنيسة الروسية. وبقيت الحال على ذلك الى ان توفي عام ١٩١٥ وانتخب خلفاً له السيد اقيموس عفيش سنة ١٩١٧ فرغب الكثيرون من ابناء الابرشية في الاتصال عن الكنيسة المسكونية لاسيما وان احوال روسيا كانت ولم تزل مضعضة وراموا الانضمام الى الكنيسة الانطاكية في سوريا. ولما لم يتفقوا مع الفريق الآخر من ابناء كنيستهم اعلنوا تعيين الاسقف جرمانوس شحاده مطران بعلبك الذي كان زائراً في الولايات رئيساً دينياً لهم. وعادوا الى ما كانوا عليه قبل ذهابهم الى الولايات تحت ادارة بطريك الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية

✽ **الروم الكاثوليك** ✽ الروم الكاثوليك اول من استقدم كاهناً سورياً الى الولايات المتحدة وهو الخوري ابراهيم بنشواوتي. وذلك سنة ١٨٩٠ باذن خصوصي من رومية. والكهنة الكاثوليك كالكهنة المارونيين هم تحت طاعة الاساقفة الاميركان الكاثوليكين



﴿ البروتستانت ﴾ ليس هؤلاء سوى ثلاث كنائس منظمة في بروكلين وثال رثر وبتسبرغ لكل منها راع يكرس وقته للخدمة الدينية . ولهم في اربعة اماكن غيرها اشخاص غير منقطعين للعمل الديني يقيمون الصلاة في قاعات مأجورة او في كنائس اميركية . ومن السوريين ستة قسوس لهم رعايا اميركية

ومما يستحق الذكر ان ابناء هذه الطائفة لا يلقون من اهتمام البروتستانت الاميركان ما يلقاه ابناء الطوائف الكاثوليكية من الكاثوليك الاميركيين . فيعود بعضهم الى الطائفة التي كان منها قبل ان اعتنق المذهب الجديد . وسبب ذلك تعدد الشيع البروتستانية في الولايات المتحدة بحيث يصعب على احداها ان تشعر بالمسؤولية والواجب نحو البروتستانت السوريين لاسيما وانهم ليسوا من اعضاء احدى الشيع الاميركية بل من كنيسة سورية انجيلية

وبما ان سوريا موقعها بالاكثر في منطقة الجمع التبشيري المشيخي (Presbyterian) اخذت بعض الكنائس المشيخية تتقرب من السوريين الانجيليين وتمد كنائسهم بالاسعاف . ففي بروكلين اقامت لهم نادياً ادبياً روحياً وفي سنت لويس عينت أرمنيّاً يحسن العربية لخدمة الارمن والسوريين . وفي كليفلند رأيت في قاعة اعضاء كنيسة واحدة اميركية عشرة اسماء سورية

﴿ المسلمون ﴾ في الولايات المتحدة نحو ٨٠٠٠ مسلم وليس لهم جامع في كل البلاد ولا امام يؤمهم . ولكن لهم في كليفلند وديترويت وأكرن ونيويورك غرفاً في بيوت يجتمعون فيها للصلاة ويؤمهم واحد منهم

﴿ الدروز ﴾ الدروز كالمسلمين يحافظون ما استطاعوا على فروض دينهم ولكن لا يظهر للعموم تعلقهم برسوم دينهم الا في جنازتهم . وهم يقرؤون بالزامة لتاجر مثر منهم يقيم في سنت جوزف مزوري . ولشبيبتهم جمعية اسمها « الباكورة الدرزية » تأسست سنة ١٩٠٧ في سياتل وشنطن ولها خمسة فروع في كليفلند وديترويت وبت منتانا Butte, Mon. واكرن وزفلك ( وست فرجينيا ) . ورئيس الجمعية طالب طب في شيكاغو ذكر لي في العام الفائت انه لا يعرف سوى ثلاث نساء درزيات في الولايات مع ان عدد الدروز هناك يبلغ ألفاً . وزاد على ذلك ان مسألة الحجب بالنساء هي من اهم مشاكل الدروز المهاجرين وان الاكثرين يقولون



بعدم جوازه لئلا تتوطد قدم جاليتهم في الوطن الجديد فيفقدون بذلك قوميتهم  
 \* النصيرية \* يكثر عدد هؤلاء في نيوكاسل بنسلفانيا حيث يقيم نحو من  
 ٢٥٠ نفساً منهم يعملون في المعامل والمناجم. ولهم شيخ يزور ابناء طائفته المتفرقين  
 في انديانا وكونتكت ووست فرجينيا

\* اليهود \* لقد اغفلنا امر اليهود في هذا البحث لانهم في الولايات المتحدة  
 يلتصقون بابناء دينهم من البلدان الاوربية ولا يكونون جزءاً من الجالية السورية  
 \* المشكلة الدينية \* هل تتمكّن الكنائس الشرقية من ابقاء سلطتها محكمة  
 على اذهان الناشئة الجديدة في عالم يعتبر الدين اقتناعاً عقلياً روحياً لا صبغة  
 قومية او وطنية وتكثر فيه المذاهب الطبيعية والمادية ؟ ذلك سؤال يتوقف جوابه  
 على مقدرة تلك الكنائس على التكيف بموجب مقتضيات القوم الجديدة

ويظهر لنا من مراقبة سير الامور ان الكنائس الشرقية لان لم تجد صعوبة  
 في ابقاء الجيل القديم ضمن حظيرتها ولكن الحال على غير ذلك في النشء الجديد .  
 ومع اننا لا نلقى سورياً واحداً يجاهر بان لا دين له او يفاخر بشكوكه شأن  
 الكثيرين من البوهيميين واليهود فع ذلك نرى العديدين من فتياننا معرضين عما  
 يتعلق بالدينيات لا يهمهم امرها ولا يكثرثون لها

ولا يخفى ان المهاجر لاسيما في اول عهد غربته هو في حالة روحية عقلية غير  
 محددة. النواهي والقيود التي كان لها على نفسه في وطنه القديم تأثير محكم يصبح فعلها  
 فيه وهو مهاجر ضعيفاً . والمبادئ الادبية التي يعمل القوم بها في مقامه الجديد  
 لم تتمكّن لان من نفسه . فهو بين بين وعلى برزخ بين عالمين مفلت من الربط  
 القديمة العائلية والكنسية والقومية وغير مقيد بالربط المحيطة به . فلا هو شرقي  
 معروف ولا اميركي عريق . ومما يزيد الامر خطارة ان الادبيات في ذهن الشرقي  
 مرتبطة ابدأ بالدينيات فان تزعزعت هذه تدانت تلك الى السقوط وان تفوّضت  
 الثانية لم يبقَ للاولى اثر

\* مستقبل الكنائس \* لا نرى للكنائس الشرقية في الولايات المتحدة ولا  
 لكل المنشآت القائمة على غير اللغة الانكليزية مستقبلاً مستقلاً اذ ان قوامها  
 بالاكثر على المستجدين من المهاجرين وما هؤلاء بنوع دائم لا ينضب معينه . فان



اتخذت سنة النشوء سيرها المعتاد فلا بد أخيراً للموارنة والروم الكاثوليك من الاندغام في جسم الطائفة الكاثوليكية الأميركية . وللبروتستانت من الالتصاق بالانجيليين الوطنيين . وللروم الارثوذكس من الالتحاق بالكنيسة الاسقفية التي تعتبر نفسها بروتستانية باعتبار عدم خضوعها للكرسي البابوي وكاثوليكية باعتبار محافظتها على الاسرار والطقوس وبذلك تحاسن الكنيسة الارثوذكسية

والذي يرقب حركة الكنائس المسيحية في العالم يعلم ان الكنيسة الاسقفية ما فتئت من مدة طويلة تتقرب الى الكنائس الارثوذكسية في روسيا واليونان والبلقان وتحاول احكام عرى التفاهم معها . اما في الولايات المتحدة فلها اهتمام خصوصي بالارثوذكس وهي تشمل الارثوذكس السوريين في دليلها السنوي

ويؤخذ من تقرير رفعه ارشديكون اسقفي في ولاية اكلاهوما يكثر في منطقته عدد العمال السوريين في الابارثيتية انهم هم الوحيدون من الاجانب الذين يرسلون اولادهم الى مدرسة الاحد . وفي كتاب اصدرة الكنيسة الاسقفية منذ عامين بعنوان « جيراننا » (١) ان الارثوذكس من السوريين ينظرون الى هذه الكنيسة نظرة المحبة والاحترام ويطلبون من قسيسها في بعض الاحيان ان يفتحوا لاولادهم مدارس احدية . ويذكر الكتاب ان اسقف نيوهامشير يقدم مساعدة مالية لمن رام من التلامذة السوريين الدخول في مدرسته وانه سعى في خلال الحرب عند الحكومة الاميركية لتقديم الخدمة الروحية اللازمة للارثوذكس السوريين في الجيش الاميركي

اما مصير الموارنة والبروتستانت فواضح حتى انك لا تجد عائلة مارونية مقيمة في بلدة لا كنيسة مارونية فيها يعرف ابناؤها شيئاً عن مارونيتهم وعندما ان الكنيسة الرومانية والكنيسة المارونية اسمان المسمى واحد . ولما زار الولايات احد اساقفة الطائفة المارونية في العام الماضي وهو اول اسقف ماروني دخل الولايات استطلعت رأيه في هذا الشأن فسلم بصحة ما قلت واستدرك بقوله « ما لم تبادر الطائفة وتعين اسقفاً لها في الولايات »

(1) "Neighbors, Studies in Immigration from the Standpoint of the Episcopal Church." ص ٦٧



## الخلاصة

هل يرجع المهاجرون من الولايات المتحدة ؟ اذا كان لا بد من حصر الجواب بكلمة واحدة . فالجواب كلا

لا شك ان بعضهم يعود لاسباب صحية او دواعٍ عائلية و اقل منهم لاغراض تجارية او صناعية ويزداد عدد هؤلاء الاخيرين بازدياد تحسن احوال البلاد السورية ولكن النتيجة العمومية التي لا مناص منها ان جمهورهم باقي حيث هو مسيرته بقوة هائلة لا استطاعة له على مقاومتها تجرفه الى حيث يبتلعهُ المحيط الجديد فيمن ابتلع و يبتلع من الشعوب والامم

وما ذلك بالشر غير الممزوج بالخير كما يمكن ان يتبادر الى الازهان . والرصيد في جانب الربح للوطن القديم وللوطن الجديد وللعالم اجمع . فوجود السوريين هناك يتسع لغيرهم مجال الاقامة هنا وتتسرب منهم افكار جديدة وآراء حديثة واموال يستثمرها المتخلفون وينتفعون بها . ورب رجل تقع بلاده بالابتعاد عنها اكثر من البقاء فيها شأن الكثيرين من البولنديين والبوهميين المهاجرين الذين لولاهم لما بعثت بلادهم بعد ان كانت قد دُفنت حية منذ سنين طال امدها . ومما لا ريب فيه ان تفوق الولايات المتحدة تفوقاً لم يشهد العالم التجاري الصناعي له مثيلاً في تاريخ نشوئه ما كان في حيز الممكّنات لولا عرق المهاجرين وعضلات الغرباء وادمغة الاجانب من سوريين وغير سوريين . واذا خسرت بلاد شيئاً من موادها الاولية في صورة رجال ونساء وتناولتهم بلاد اخرى وصقلت ما فيهم من المواهب الفطرية وظهرت ما لديهم من القوى الطبيعية الكامنة فيكون الرصيد ربماً للعالم لا خسارة

نعم ان السوريين في الولايات المتحدة يحرمون هواء لبنان النقي ومياهه العذبة ومناظر سورية البهجة ويعدمون فضائل ملازمة لحياة البساطة ويخسرون عيشة الخلاء وساعات الفراغ ولكنهم يستعوضون من كل ذلك اضعافاً بما يتعودونه من الجهاد والاقدام ويتلقنونه من طرائف العصر الحديث ويتمتعون ببركات مدنية خلافة لم يسبق للعالم ان رأى مدنية تفوقها ايناعاً وزهاً يعيش المرء في اسبوع واحد منها اكثر مما يعيش في الشرق في عام كامل . على ان المهم



من امر الحياة انما هو سعتها لا طولها وليس السؤال في امرها كم من السنين يعيش المرء بل كيف يعيشها

فلندعُ بطيب الإقامة للسوريين المهاجرين الذين يسطرون باسمنا في العالم الجديد صفحة من التاريخ جيدة ويثبتون للعلا ما يمكن للسوري ان يصل اليه اذا تهيأت له الوسائل المساعدة. ولتبق ربط الاتصال معهم حية مكيمة اذ ان نجاحهم يسرنا وشقاءنا يؤلمهم . انتهى  
فيليب حتي

## نعوم بك شقير

عرفت المرحوم المأسوف عليه الطيب الذكر والاثر نعوم بك شقير منذ نحو سنتين حين انتدبت لاتولي ادارة القسم العربي في المدرسة العبيدية في القاهرة وكان هو عضواً في مجلس ادارتها فكنت في كل هذه المدة على اتصال دائم به لا يمر يوم بدون ان اراه او اجلس اليه او اماشيهُ الى مكتبه او منزله . عرفته فوجدت فيه الخل الوفى بل وجدت فيه ذلك الرجل الذي كان يفتش عنه ديوجينوس في اثينا ولم يجده . . من الناس من لا تستطيع ان تعرفه في الزمن الطويل واذا حسبت انك عرفته فلا تلبث ان تشعر انك تجهله كأنه معممى لا تحل رموزه ولا تجل غوامضه او الزئبق الزجاج لا يستقر على حال من القلق . واذا استأنست به فلا تلبث ان تستوحش منه . واما المرحوم نعوم بك فقد كان وجهه عنوان قلبه فاذا عرفته لأول مرة فقد عرفته كل المعرفة وفي اي حال اتيت انست به واغتبطت بلقائه وهذا من جملة الاسباب في اجماع الناس على محبته واستعظام الخطب فيه . . . واني احاول في هذه الكلمة ان اقدم عنه صورة اجمالية تمثله كرجل والرجال قليل

لم يكن رحمه الله من اولئك الذين اذا اصابوا عملاً يعيشون منه اطمأنوا الى القعود واستوطأوا مهاد الراحة فلا يلبثون ان يضطرب لهم ويتفشى شحمهم ويعودوا لا يطيقون حراكاً واذا مشوا فوئيداً كأنهم يجررون انفسهم جراً . . . ولكنه كان الى ان ادركته الوفاة وقد شاب اترابه كالهيكل المبني لا يمشي الا



حيثما ولا ينظر الاً من عل ومن رآه ماشياً او واقفاً حسبهُ قائداً كبيراً خالفهُ النصر في ثيابه الملكية

لم يكن من اولئك الذين لا يكادون يجاوزون سن الصبي حتى يدب الهرم في نفوسهم ويعودوا لا يلتذون بالحياة ولا يسمون الى امل ولا تنزع بهم همهم الى عمل . ولكنه كان دائماً الشباب عذب الروح لا من غضاضة واسع الآمال بعيد المطالب لا تنتهي همهُ فاذا انقضى وطر تجدد غيره في الخاطر كما قال اليازجي الكبير . ما كنت ازوره في مكتبته الاً رأيتهُ مكباً على المطالعة والتأليف والتعليق لم يكن من اولئك الذين لا يكادون يفقهون شيئاً حتى تفلج ادمغتهم وتبلور عقولهم فتمر بهم الايام تلو الايام وتعبر الحوادث اثر الحوادث وتبديل الصور وتتطور الاشياء وهم لا ينفكون وقوفاً عند طلهم الدارس وربهم المحيل ولكنه كان الى آخر حياته يقظ الفؤاد واسع الصدر يكتف نفسه على ما تقتضيه روح العصر لا يتمسك بالقديم لانه قديم ولا يرفض الجديد لانه جديد

لم يكن من اولئك الذين ينظرون الى المبدأ من حيث هو سهل او صعب فيتمسكون بالسهل ويهربون من الصعب . لم يكن ممن يلتمسون في المبدأ عذراً كأن يقولوا هذه آراء جميلة ولكنها خيالية لا تحقق ونظريات عالية ولكن لا يمكن ان توضع موضع العمل ومبادئ صحيحة لا غبار عليها ولكن لا تلائم الزمان ولا تناسب الوسط الى غير ذلك من الاعذار . ولكنه كان من الذين اذا اعتقدوا صحة المبدأ وسموهُ تمسكوا به في كل حال سواء أكان سهلاً ام صعباً أو افق مصلحتهم ام اضر بها أرضي الناس ام غضبوا . ولذلك لست اظن انه قضى حياته في سهولة واستراحة بل لا بد انه لقي في مواقف كثيرة جهداً ونصباً . بل يحال الي لما عرفته فيه من الحفاظ المر والهيام بالعلو والفضائل انه كان يتلذذ بتزيه نفسه عن بعض ما لا يشينها وحملها على مبادئ من وراء الطاقة على حد قول المتنبي

سبحان خالق نفسي كيف لنتها في ما النفوس تراه غاية الالم

خليل السكاكيني

القاهرة

مدير القسم العربي في المدرسة العبيدية



## كتاب صيني في علم الحرب

(ملخصة من مقالة في هذا الموضوع للكاتب سنت لوي ستراسي في جزء مارس من مجلة القرن التاسع عشر)

عند الصينيين كتاب في علم الحرب وضعه رجل اسمه سن تزو نشأ في زمن الامبراطور هولو قبل المسيح بأربعمائة سنة اي قبلما قام ارسطوطاليس على تعليم الاسكندر المكدوني. ولهذا الكتاب شأن كبير عند الصينيين وقد شرحه الشراح منهم ورووا عن مؤلفه قصة غريبة لكنها تدل على مقدار ثقته بالقواعد التي اشار بها في كتابه قال احد الشراح

قال الملك هولو ذات يوم لقد طالعت الفصول الثلاثة عشر من كتابك فهل ترى ان تمتحن رأيك في تدريب الجنود. فقال سن تزو نعم. فقال هولو او يمكن امتحان ذلك في النساء. فاجابه سن تزو بالايجاب. وتم الاتفاق على ان يخرج ١٨٠ من سراري القصر فيمتحن سن تزو فيهن اسلوبه في التدريب الحربي. فخرجن اليه وقسمهن الى فرقتين واقام اثنتين منهن رئيسيتين على الفرقتين وسلم الى كل واحدة من السراي حربة وقال لهن اظنكن تعرفن الفرق بين الامام والوراء وبين اليمين واليسار. فقلن نعم. فقال اذا قلت لكن «امام» وجب ان تلتفتن الى ما امامكن واذا قلت يسار وجب ان تدرن الى اليسار واذا قلت يمين وجب ان تدرن الى اليمين واذا قلت درن وجب ان تدرن الى الوراء. فقلن نعم. وضرب الطبل حينئذ ونادى قائلاً «يمين» فلم يدرن الى اليمين بل اغربن في الضحك. فقال اذا كان الجنود لا يفهمون اوامر القائد لانها غير واضحة او لانهم لم يسمعوها فاللوم ليس عليهم بل عليه. ولما كف عن الضحك ناداهن قائلاً «شمال» فلم يدرن بل عدن الى الضحك. فقال اذا كانت اوامر القائد غير واضحة فلم تفهم تمام الفهم فاللوم عليه ولكن اذا كانت واضحة مفهومة ولم يعمل بها الجنود فاللوم على رؤسائهم. وحينئذ امر بان يقطع رأسا الرئيسيتين

وكان الملك يرقب ما هو جار من كشك مرتفع فلما سمع ما امر به سن تزو اضطرب وارسل اليه يقول لقد رضينا عن تدريبك للجنود ولكننا غير راضين



عن قتلك هاتين الحظيتين ولا نسمح لك بقتلهما . فقال سن تزو ان جلالة الملك قد سلم الي قيادة هذا الجيش فانا المسؤول عنه ولا يستطيع ان يعمل الا ما توجبه هذه القيادة . ثم قطع رأسي الحظيتين ونصب اثنتين مكانهما وامر السراي بالالتفات يمنة ويسرة ودرّبهن تدريباً تاماً فاطعن كل اوامره بالدقة التامة . وحينئذ ارسل الى الملك يقول له ان السراي قد تدرب على الحركات الحربية ودعاه لمشاهدتهن . فسر الملك به واقامه قائداً على كل جنوده فدرّبهم وحارب بهم اعداء المملكة شمالاً وغرباً فتغلب عليهم

واذ قد تمهد ذلك نعود الى كتاب سن تزو معتمدين على ترجمة ليونل جيلز ونختار منها بعض الفقرات الدالة على حقيقة الكتاب واولها الفقرة التي اختارها منه اللورد روبرتس القائد البريطاني الشهير وهي

ان صناعة الحرب تعلمنا ان لا نعتمد على ترجيحنا ان العدو لا يهاجمنا بل على استعدادنا لمقابله اذا هاجمنا . اي ان لا نشكل على انه قد لا يهجم علينا بل على اننا في موقف يستحيل عليه مهاجمتنا فيه اورد الكاتب هذه الفقرة وقال انه نبّه الاذهان اليها في جريدة السبكتاتور منذ سنة ١٩١٠ وودّ ان تكتب بحروف كبيرة على مكتب رئيس الوزراء ومكتب وزير البحرية ومكتب وزير الحربية ولكنهم لم ينتبهوا لها (فاخذتهم المانيا على غرة) ثم اورد فقرات اخرى من الكتاب المشار اليه وعلّق عليها بعض الشرح فاكثفينا بايرادها وهي

صناعة الحرب ضرورية للمملكة لان حياتها وموتها متوقفان عليها فهي سبيل للنجاة او الهلاك ولذلك لا يجوز لاحد ان يهملها

ثم التفت سن تزو الى الضباط فاوصاهم بان يلبسوا الكل حالة لبوسها ولا ينقادوا لاوامره انقياداً اعشى غير مراعين احوال الزمان والمكان فقال اعتمدوا على نصائحي ولكن راعوا ايضاً وقائع الحال وعدّوا خططكم بموجبها

وعقب المترجم على ذلك مورداً قصة مشهورة عن ولنجتون وهي ان لورد اكسبردج قائد الفرسان اتاه ليلة معركة وتلوه وسأله عن الخطة التي يقصدها الجري عليها في اليوم التالي حتى اذا افضت القيادة اليه يجري هو عليها . فقال له ولنجتون من يكون الهاجم غداً نحن ام بونايرت . فقال بونايرت . فقال ولنجتون ولكن بونايرت لم يخبرني عن خطته فكيف تنتظر مني ان اعرف ماذا يجب ان تكون خطتي



## ثم عاد الى قواعد الكتاب فاورد منها ما يأتي

الحرب خدعة . فاذا كنت قادراً على الهجوم فتظاهر بانك غير قادر عليه واذا كنت قريباً من عدوك فاجتهد حتى تقنعه انك بعيد عنه واذا كنت بعيداً فاجتهد حتى تقنعه بانك قريب اذا كان مزاج عدوك صفراً او يافاً فاجتهد حتى تغيطه وتحرك الصفراء فيه الهجوم يجب ان يكون اساس الدفاع والدفاع تمهيداً للهجوم الماهر في الهجوم ينقض على خصمه انقضاض الصاعقة من السماء ثقتك بانك لا تقهر تستلزم ان تكون قد احتطت للدفاع . ومقدرتك على قهر خصمك تستلزم قدرتك على الهجوم

لا تستطيع ان تستفيد من احوال المكان ما لم تستخدم ادلة من سكانه لتكن سرعتك سرعة الطائر وليكن انضام رجالك انضام اشجار الغاب لتكن خططك خفية كالليل وليكن هجومك سريعاً كالصواعق حالما تعبر النهر ابتعد عنه

اذا اجتمعت الطيور في مكان فليس فيه احد اذا سبحت للعدو فرصة ولم يفتنهما بجنوده خائفة القوى اذا اغتاط الضباط فالجنود متعبة

اذا عاقبت جنودك قبلما تقوى محبتهم لك لم تجد منهم الطاعة الواجبة واذا لم يطعموك فلا فائدة منهم . واذا تعلقوا بك ثم جعلت تمنع عن عقابهم فلا تنتظر منهم فائدة ولذلك يجب ان يعامل الجنود بالتؤدة في اول الامر ولكن يجب ان لا يهمل عقابهم على كل هفوة حامل جنودك كما تعامل اولادك فيتبعوك الى اعماق الودية وانظر اليهم كما تنظر الى ابنائك الاعزاء فيفتدوك بارواحهم القائد الذي يتقدم غير قاصد الشهرة ويتأخر غير خائف من العار ولا يفكر الا في حماية وطنه والقيام بما يجب عليه للملكة جوهرة في تاج بلاده اذا جاءت ساعة الشدة فالقائد المأزم يفعل كما يفعل من يرتقي سلماً الى مكان مرتفع ثم يلبط السلم وراه لكي يقع

وخص الفصل الاخير من كتابه بما يجب ان يعرفه قائد الجيش من امور خصمه وكيف يصل الى هذه المعرفة بواسطة الجواسيس وهم بمثابة قلم الخبايا فقال

ان هذه المعرفة لا تهبط بالوحي ولا تعلم بالاستقراء ولا بالاقيسة المنطقية . وانما تعلم بواسطة بعض الرجال اي الجواسيس وهم خمسة انواع الجواسيس المحليون . والجواسيس الداخلون . والجواسيس المصطنعون . والجواسيس المقتضي عليهم . والجواسيس الذين نجوا من الموت فاذا استعنت بكل هؤلاء فلا احد يستطيع ان يكتشف اسرارك

الجواسيس المحليون هم الذين تستخدمهم من سكان البلاد التي انت فيها . والجواسيس الداخلون هم من رجال العدو انفسهم . والجواسيس المصطنعون هم جواسيس العدو الذين تقبض عليهم



وتفريزهم بالهبات حتى يخدموك . والجواسيس المقضي عليهم هم الذين تدعهم يعملون عملاً جهاراً ثم تدع جواسيك يعرفونهم ويخبرون العدو عنهم . والجواسيس الذين نجوا من الموت هم الذين يعودون بالاخبار من العدو وعلى القائد ان يكون على اتصال تام بالجواسيس وان يجازيهم احسن الجزاء . وان يحفظ سرهم

ويكتم امرهم تمام السكتمان

ولا ينتفع القائد بالجواسيس ما لم يكن فظناً حسن الفراسة لكي يميز صحيح اخبارهم من كاذبها ولا يمكن الاعتماد على الجواسيس اذا لم يعاملهم بالكرم والصراحة اذا افشى جاسوس سراً قبل الوقت الصالح لافشائه وجب قتله هو والرجل الذي افشى السر له واذا كان الغرض قهر عدو او اجتياح مدينة او اغتيال شخص فالواجب ان تعرف اولاً باتباع خصمك وحراسه وحجابه وهذا من اعمال الجواسيس

اذا اتاك جواسيس من قبل العدو فارشهم واغرمهم واحسن ضيافتهم فتصطنعهم ويخدموك . وبواسطتهم تستطيع استخدام الجواسيس المحليين . وبواسطة هؤلاء تستطيع ان ترسل اخباراً كاذبة الى العدو

والغرض من الجاسوسية مهما كان نوع الجواسيس هو الوقوف على احوال العدو . والجاسوس المصطنع اقدر الناس على ايقافك على ذلك فامهر الحكام وامهر القواد يستخدمان اذكي من في الجيش للتجسس فينتج لهما احسن النتائج

الجواسيس هم عناصر الحرب لان عليهم تتوقف مقدرة الجيش على الزحف انتهى

نقول ان هذه القواعد على ما فيها من المهارة لم تزد على انها حفظت للصينيين بلادهم لكنها لم تتقدم بهم في الفي سنة عشر ما تقدمته اميركا في عشر سنوات فكان فائدتها سلبية لا ايجابية منعت الحلال بلاد الصين ولكنها لم تزد في عمران الصينيين ولا في سطوتهم ولا حفظتهم من تغلب اليابانيين عليهم . مع ان الصينيين اكثر من اليابانيين ستة اضعاف وعمرانهم اقدم من عمران اليابانيين وارسخ

وقد عقب الكاتب على هذه القواعد وعلى الشروح التي نقلها بما مفاده انها اوامر مادية جافة تنظر الى الناس كأنهم اشجار في غاب تقطع منها ما تشاء وتبقى ما تشاء وتستعمل في قطعها القووس او المناشير حسب كونها غليظة الجذع او دقيقتة من غير نظر الى نفوسها . ولعله لو امعن نظره في اوامر الحروب الحاضرة لوجد ان اكثرها صار من هذا القبيل مع ما بذله الفضلاء من وضع القواعد التي يراد بها منع العدو من الحرب وتقليل الضرر والالم على قدر الامكان . ولولا ما تفعله لجان الاعتناء بالجرحى والمرضى وما تقيدت به الدول من استحياء الاسرى واعالتهم لصارت حروبنا افزع من حروب الصينيين



## ظهور ابراهيم الخليل

سنة ١٩٢٥

قال لي قادم من اميركا منذ سنة يخبرني عن بعض اقاربي فيها انهم انتحلوا بدعة دينية جديدة مع بقاءهم على دينهم اذ لا تنافي بين المعتقدين . قلت ما هي تلك البدعة قال بدعة مجيء ابراهيم الخليل الى الارض بالجسد . قلت ومتى يكون ذلك قال سنة ١٩٢٥

هذا كل ما قال لي ولم يزد لان معلوماته عن هذه البدعة كانت ضئيلة . ولم تكن كافية لارجع بها الى الاسباب والمقدمات وابني عليها النتائج الوافية . على انه قال لي ان جمهوراً كبيراً من اهل اميركا لا حديث لهم الا بها وان عدداً عديداً من السوريين من منتحلها . فقلت ان سنة ١٩٢٥ قرية متا وسوف نرى ما يكون من امر هذه البدعة واهلها

ومعلوم ان المسيحيين يقولون بناء على ما في الانجيل ان المسيح سيحيى مرة ثانية ويملك على الارض ملكاً زمنياً لانهاية له . ومعلوم ايضاً ان اليهود ينتظرون كل يوم مجيئه الاول او مجيء شيلوه كما في التوراة . فخطر ببالي ان لا بد ان يكون لمجيء ابراهيم الخليل علاقة بمجيء المسيح

وفيما انا كذلك اذ عثرت على كتاب طبع في نيويورك بالعربية سنة ١٩٢٠ عنوانه « ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابداً » وهو في الاصل الانكليزي بقلم القاضي رذرفورد الاميركي المقيم في نيويورك . فرايت ان الخصة هنا بما يلي من قبيل الفائدة والتفككة ولا سيما انه لم يبعث المسائل السياسية الخاصة بالشرق ولا سيما الصهيونية وتصريح بلفور

بدأ الكاتب كتابه بالاشارة الى وعد الله لابراهيم منذ نحو اربعة آلاف سنة بانه سيباركه ويبارك نسله وقال اننا نرى اليوم عين اليهود شاخصة نحو فلسطين كأنهم يرون اقتراب الشيء المنتظر وقلوب الملايين منهم مفعمة بالرجاء ان يكون وقت اجتماع اليهود في فلسطين وانشاء حكومة منهم ولهم قد دنا حسب الوعد



الالهى . فهم من ايام ابراهيم ينتظرون مسيّا ( المسيح ) ولكنهم لم يعرفوه حتى الآن

واستطرد من ذلك الى العلامات التي ذكرها السيد المسيح في الانجيل لمجيئه الثاني او ما سمي هناك انقضاء الدهر او انتهاء العالم . وليس المراد بانتهاء العالم خراب الارض بل زوال النظام الاجتماعى الحالى وقيام نظام آخر مقامه . وقال ان هذا النظام انتهى سنة ١٩١٤ سنة الحرب العظمى . اما كيف توصل الى هذه النتيجة فاليك بيانه

من الامور المشهورة في التاريخ ان صديقاً آخر ملوك اسرائيل وقع في اسر نبوخذ نصر ملك بابل نحو سنة ٦٠٦ قبل المسيح فزال بذلك ملك اليهود الزمنى . وجاء في التوراة ان قصاصهم هذا يدوم سبعة ازمنة رمزية . والزمن في التوراة يمثل سنة رمزية . والسنة عند اليهود ٣٦٠ يوماً . فاذا حسب اليوم سنة يكون كل زمن ٣٦٠ سنة . وتكون السبعة الازمنة ٢٥٢٠ سنة . فاذا اضفنا ١٩١٤ سنة عدد سني التاريخ المسيحى الى ٦٠٦ سنة اي من انتهاء ملك اسرائيل الى المسيح كان المجموع ٢٥٢٠

وقد انبا المسيح تلاميذه بعلامات مجيئه وانقضاء الدهر وقال ان من جملة تلك العلامات قيام امة على امة ومملكة على مملكة ومجاعات واوبئة وزلازل في اماكن الخ ولقد حدث منذ نشوب الحرب ضيق لا مثيل له في العالم بسبب قلة الاقوات ومات الالوف في بلدان اوربا المختلفة بسبب الجوع . وتفشت الاوبئة اي تفش . فالانفلونزا اماتت في سنة واحدة ضعفي موتى الحرب في اربع سنوات ولم تكن التيفوس باقل فتكاً منها . والغالب ان المراد بالزلازل هنا الزلازل الاجتماعية اي الثورات وهي في الارض اكثر من ان تعدّ

وجاء في التوراة قول الله لبني اسرائيل « واطقب اولاً انهم وخطيتهم ضعفين » فما هو حساب الضعفين هذا وما المراد به

من موت يعقوب ابى الاسباط الى موت المسيح ١٨٤٥ سنة وموت يعقوب بحسب ابتداء امة اسرائيل وموت المسيح بحسب ابتداء تمزق الامة اليهودية . فمدة النعمة اذا ١٨٤٥ سنة ويجب ان تكون مدة النعمة مثلها . ومعلوم ان موت



المسيح كان نحو سنة ٣٣ من التاريخ المسيحي فاذا اضفنا سنة ١٨٤٥ سنة اي المدة التي قاص الله فيها بني اسرائيل الى ٣٣ سنة كان لنا ١٨٧٨ سنة اي ان نهاية عقاب بني اسرائيل كانت سنة ١٨٧٨ فاذا جرى في تلك السنة من التاريخ المسيحي ؟

في صيف تلك السنة بدت للوجود حادثة هي اعظم ما جرى لليهود في التاريخ المسيحي . ففي سنة ١٨٧٤ بعد انتصار روسيا على تركيا كان اللورد بكنسفيلد رئيساً للوزارة الانكليزية فسير الاسطول الانكليزي الى الدردنيل مهدداً روسيا وطالبا إعادة النظر في المسئلة الشرقية فاذعنت روسيا وعقد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ فنحت تركيا حقوق امة مستقلة ولكن على شرط ان تمنح اليهود حقوقهم المدنية والدينية . وبكنسفيلد هو المستر دزرائيلي كما هو معلوم يهودي قح ومن دم يهودي . وهو اليهودي الوحيد الذي تقلد زمام الوزارة الانكليزية ومن ذلك الحين بدأ الله يري اليهود نعمته

ومما تجدر الاشارة اليه انه بعد انقضاء اربعين سنة على موت المسيح ( وهو ايضا تاريخ ابتداء سقوط اليهود وقصاصهم ) اي سنة ٧٣ مسيحية جرت المعركة العظمى والاخيرة بين الرومان واليهود بقيادة بطلمئس اليعازر فانتحر اليعازر والقواد زملاؤه بعد ان قتلوا اولادهم وزوجاتهم وحرقوا امواهم وسقطت معاقلم الثلاثة الاخيرة . وبعد اربعين سنة من سنة ١٨٧٨ اي سنة ١٩١٨ بلغت نعمة الله على اليهود اقصاها بوعده بلفور المشهور . ففي سنة ١٩١٧ دحرت جيوش الحلفاء الجيش العثماني واستولت على فلسطين . وفي ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ مسيحية او حوالي الشهر الثاني من سنة ١٩١٨ اليهودية اعترفت انكلترا رسمياً بالصهيونية كما يتضح من وعد بلفور الذي ابلغه اللورد رتشيلد ايام كان وزيراً للخارجية وكان قد مضى على القس رصل اكثر من اربعين سنة وهو يعلن بالخطابة والكتابة في الصحف والكتب التي فيها ان عام ١٩١٤ هو آخر ازمنة الام وابتداء نهاية العالم وان مملكة مسيياً تتلو ذلك على الاثر . فجاءت الحوادث مصدقة نبوءته



وقد جاء في التوراة ان الرب امر موسى بان يسن قانون السبت في السنة التي



فيها دخل اسرائيل ارض كنعان اي قبل التاريخ المسيحي بالف وخمس مئة وخمس  
وسبعين سنة ( ١٥٧٥ ) وان يكون لهم يوبيل في كل خمسين سنة . وعدد  
اليوبيلات التي يجب الاحتفال بها ٧٠ يوبيلاً . واليوبيل ٥٠ سنة فالمجموع ٣٥٠٠  
اي ١٥٧٥ + ١٩٢٥ . فاذا يحدث سنة ١٩٢٥

ان الكتب المقدسة تصرح بحقيقة معينة وهي ان ابراهيم واسحق ويعقوب  
وغيرهم من رجال الله القدماء سوف يقومون من الاموات وينالون النعمة الاولى .  
وعليه بتنا نتوقع ان نرى في سنة ١٩٢٥ رجوع رجال اسرائيل الاوفياء او نشرهم  
من الاموات ومنحهم اجساداً بشرية كاملة خالدة تكون ممثلة لنظام الاشياء الجديد  
على الارض . فبعد دورة اليوبيل يبتدىء عام ١٩٢٥ . وقد جاء في الانجيل  
قوله ان ايام الضيق على الارض تقصر لاجل المختارين ولولا ذلك لم يخلص جسد  
فاذا قصرت خلصت اجساد كثيرة وبقي على الارض كثيرون من الذين اشار اليهم  
عنوان الكتاب اي « الملايين الذين هم احياء اليوم ولن يموتوا ابداً » . وليس  
المراد بذلك ان كل واحد يحيا الى الابد بل الذين عملوا الصالحات واطاعوا الله  
وحادوا عن الشر منهم . ثم ان الاتقياء الذين يكونون قد بلغوا من الكبر عتياً  
رجع اليهم ايام شبابهم ويردون الى حالة الكمال جسماً وعقلاً

ولست الحركة الصهيونية في زعم الكتاب سوى مقدمة لازمة لمجيء المسيح  
الثاني تماماً للنبوات فيجب تركها وشأنها لانها ان كانت من الله فقاومتها لانجدي  
تفعاً وان لم تكن من الله سقطت من نفسها

والكتاب مذيّل بجميع الآيات الواردة في التوراة والانجيل عن انتهاء العالم  
ومجيء المسيح الثاني وسائر ماله علاقة بهذا الموضوع . وهي تملأ اربع عشرة  
صفحة بحرف صغير

هذا ما عنّ لنا نقله عن الكتاب الذي بين ايدينا . ونكتفي في التعليق عليه  
بترديد ما قلناه في صدر هذا المقال وهو ان سنة ١٩٢٥ غير بعيدة عنا . فعمسى  
الله ان يهيئنا حتى نراها ومن يعيش يره

ن . ش





## الطب والتدجيل فيه

خير ما يقال في هذا الباب مقالة صغيرة كتبها مجلة «كونكويست» العلمية الانكليزية قابلت فيها بين المساعي الصحيحة التي تبذل في سبيل الطب وتقع بني الانسان والمساعي الكاذبة التي انما ترمي الى الربح الشخصي بطريق التدجيل. فن القليل الاول ما تبرع به بعض كبار الاغنياء من المال الوفير حديثاً لعلاج السرطان. وقالت عن الثاني :

« وبيئنا نرى رجالاً كالسروليم فينو الذي تبرع بعشرة آلاف جنيه في سبيل علاج السرطان يبذلون كل جهدهم لتخفيف بلايا الناس نرى كثيرين من الدجالين لا يزالون يعيشون في نعمة على جيوب الجماهير التي تصدق دعاويهم. وان المرء ليرتاع من مجرد التفكير في الاموال الهائلة التي تنفق كل سنة على مستحضرات طبية اكثرها لا فائدة منه البتة وكثير منها عظيم الضرر. ولا يشفع في هذه المستحضرات ويمنع ضررها كونها تباع في الصيدليات

ولسوء الحظ تسمع كثيرين يقولون ان هذه المستحضرات لا يمكن ان تكون ضارة والا ما سمح للصيدليات ببيعها. ويكفي ليبيان خطأ هذا القول ما جرى في احدى محاكمنا. فان سيدة رفعت قضية على اصحاب صمغ للشعر يكثر من من الاعلان عنه فحكم لها بمئتي جنيه غرامة. وقال رئيس المحكمة عند تلخيص القضية ان الصمغ مضر حيث يكون الجلد متهيئاً من بثور او طفح عليه او يكون كثير الاحساس. صحيح ان شركة الصمغ اندرت الجمهور من هذا ولكن انذارها اذا كفى في الحالة الاولى فلا يكفي في الحالة الثانية

ولا غنى عن القول هنا ان في الصيدليات كثيراً من المستحضرات النافعة في بعض الاحوال ولكن الجمهور لا يستطيع ان يفرق بينها ويميز بين النافع والضار وما لا فائدة منه البتة غير خسارة المال عليه. فاميركا ادق منا في هذه المسئلة « انتهى ونحن نقول ان انكثرا ادق منا بكثير في هذا الامر فانك حينما سرت في شوارع هذه العاصمة تجد الغلمان مندسين بين الجماهير وفي ايديهم اعلانات ومنشورات يوزعونها عن ادوية تحيي الاموات وتجدد شباب الشيوخ وتجعل



القيمة جميلة هذا فضلاً عن ادوية اخرى ينجل القلم من ذكر الاوصاف التي توصف بها. ولم نسمع مرة واحدة ان ابوليس تعرض لاحد هؤلاء الغلمان وضبط ما يوزع من هذه الاوراق البذيئة ومنع اصحابها من طبع مثلها ثانية على عظم ضررها بالاخلاق

ثم اننا عاشرنا كثيرين من مهرة الاطباء فرأينا الشبان منهم يكثر من وصف الادوية حتى لقد يغيرون للمريض الواحد دواءين او ثلاثة في اليوم. والشيوخ من الاطباء الذي مارسوا صناعة الطب سنين كثيرة يقللون من وصف الادوية وقد لا يصفون شيئاً منها بل يكتفون بوصف الوسائل الهيجينية كالاعتدال في الطعام والشراب. ونحن وجدنا بالاختبار مدة خمسين سنة او اكثر ان الصوم والنوم خير ما يُستشفى به ورأينا في غيرنا ان اكثرهم من تناول الادوية المستحضرة اضعف اجسامهم وقلل مقاومتها للأمراض

## الصناعات في سوريا ولبنان

(٤)

(١٤) الأثمار وحفظها

على السهول الساحلية وساحل البحر والهضاب الداخلية حيث يستطيع سقي الارض تزكو أنواع شتى من اشجار الفاكهة مثل برتقال طرابلس وصيدا الشهي ومشمش دمشق وبلبلك وحماة الفاخر المذاق الناعم الملمس والتين الابيض اللذيذ في بيت مري وعمشيت وعشقوت وبلاد بشاره والشقيف ودراقن الزبداني وتفاع تغايل وبكفيا وبشري الذكي الرائحة وكذا برقوقها وفسق حلب ذي الاربع العطري والعنب على انواعه. وعدا الانواع المشهورة السالفة الذكر فانه يزرع في سوريا أيضاً شجر الليمون والكثيرى والسفرجل والبندق واللوز والموز والخروب و « البشملة »

ان تكاثر طلب الفاكهة في الاسواق الاوربية والمصرية يجب ان يحث السوريين على السعي في اتقان زراعة بعض هذه الأثمار التي تناظر في شكلها ونوعها ايجاد ما تخرجه اسبانيا وايطاليا وكلفورنيا. ويجب ان تتبع خطة منظمة في تحسين هذه



الزراعة بعد البحث الدقيق في حالة التربة والاقليم الموافق لكل ضرب من هذه الاشجار. فالاراضي التي يمتلكها نجيب بك سرسق في عميق والاطيان التي يمتلكها الآباء اليسوعيون في تغنايل وارااضي بكفينا وأصحابها هم امراء ابي الممع وضيعة الحكومة في السلبيانية كل هذه ستكون ذات اثر كبير في تسهيل ما يعمل من التجارب والمباحث لبلوغ هذا الغرض

ومجدد تخصيص الانحاء المشمسة من السهول ومن السواحل المتاخمة لشاطئ البحر لزراعة البرتقال واليوسف افندي والموز وأما ما يعلو عن تلك من الاراضي فيقتصر فيه على زراعة الفواكه الاخرى التي تستطيع احتمال هواء اكثر برداً تقدم القول ان المزارعين من ايام الحرب جعلوا دأبهم قطع اشجار التوت أما لاتخاذ خشبه وقوداً او لغرس اثمار اخرى بدله فمن الواجب اقلاعهم عن هذا العمل والانجم عنه ضرر جم بتربية دود القز وذلك مما يدعو الى الاحتفاظ باشجار التوت في المناطق التي يسمح ارتفاعها بمجودة نموه واما في الجهات الاخرى فيلزم ألا يستبدل بشجر آخر الا اذا اربى عليه فيما ينتجه وتحققت فائدته

وفواكه سوريا ما خلا البرتقال والليمون تكاد تستهلك باجمعها حيث تزرع فلا يصدر منها الا النزر اليسير مع انه ينبغي السعي لبيعها في أسواق مصر وغيرها من البلاد. فالثمار التي لا يمكن تصديرها وهي نضرة اما لسرعة عطبها بالطبيعة أو لتفاهة ثمنها في الاسواق كالمشمش والتين والعنب يستطاع تجفيفها لتؤكل في الشتاء سواء في سوريا أو في الممالك الاجنبية وهذا مما يدعو الى انشاء معامل لحفظ الفاكهة في جميع المرا كز المهمة التي اشتهرت بمحذائق الفاكهة. ويوجد من هذا النوع مصنع في دمشق الا ان ما يخرجه أقرب الى انواع الحلوى زد على ذلك ان ثمنها المرتفعة لا تسمح باستهلاكها بنفس الكثرة فيما لو كانت فاكهة مجففة وهناك صناعة اخرى تماثل صناعة حفظ الفاكهة من الواجب احيائها وهي حفظ الخضر النضرة كالهليون واللوبياء والحمص والخرشوف والباذنجان والخيار والبصل والكراث وكلتا الصناعتين ستكونان معيناً جديداً للثروة في سوريا علاوة على مزايها الاخرى وهي تمكين السوريين من استهلاك محاصيل في غير اولها بثمان رخيص بدل ان يستوردوها من البلاد الاجنبية باسعار طالية



## (١٥) الغابات

اتفق المؤرخون على ان سوريا كانت فيما مضى غنية بغاباتها وكانت جبالها مكسوة بالاحراش المختلفة الاشجار الجيدة الصنف كالارز والصنوبر والسرو والعرعار والبلوط والشرين والجميز. وكان لبعض هذه الغابات أهمية كبيرة عند الامم الاجنبية فلوك مصر واشور وبابل وفارس بعد فتحهم لسوريا تقاضوا جزيتهم من أخشابها وكان أفضلها لديهم الارز لطيب رائحته وطول احتماله ومقاومته للبلبلي. وقد ارسل سليمان الحكيم ١٠٠٠٠ عامل الى الملك حيرام لقطع الاشجار من غابات لبنان واستعمال خشبها الثمين في تشييد معبد بيت المقدس وقد اندثرت الآن غابات الارز إلا بعض اشجار هنا وهناك على القنن العالية التي يبلغ ارتفاعها زهاء الالف متر في بشري وسير والحدث واهدن وجزين والباروك وكان هذا هو أيضاً مصير فصائل اخرى من الاشجار العطرية لم يبق منها الا غابات نادرة

يعزى تلف تلك الغابات الجميلة الى ما اجتاحت سوريا من الحروب والغزوات والى قلة ادراك الحكومات المختلفة التي استعملت الاخشاب في أحواض السفن بصيدا وجبيل وطرابلس الا أنه أبان سيطرة الرومان عليها في عهد الامبراطور أدريان غني باصر الغابات ونظم اقتطاع اخشابها ويتبين مما نقش على صخور الجبال من الكتابة التي يستطاع قراءتها الى الآن ان حكومة ذلك الوقت اختصت نفسها بأربعة اصناف من الاشجار وسمحت للشعب بقطع ما تبقى

ولما ان أخلى الرومان سوريا عدت العوادي من جديد على الجبال فانتزعت أخشابها على التوالي حتى عصرنا هذا لاستعمالها أما في بناء السفن او في صهر الحديد أو في صنع فحم الخشب ولم تكن يد الانسان هي العامل الوحيد على تدمير تلك الغابات بل جاءت الماعز ضعفاً على ابالة فهي من ألد اعداء الغابات لانها تقني ما يقع في طريقها من السكلا والعشب دون رأفة فليس من الميسور والحالة هذه نمو أي نبات كان ما دام العنان مطلقاً لذلك الحيوان

والغابات الجديرة بهذا الاسم الباقية حتى الآن هي غابات اسكندرونة وتوز وبسيط والضنية وعكار (وتقدر قيمة الاخيرين بثمانين مليوناً من الفرنكات) وغابات الهرمل واهدن وبشري والباروك وجزين وحمص وحماة وحاصبيا وعجلون



وقطانة وتحتوي على البلوط والصنوبر والبطم والجوز واصناف اخرى من أشجار اقل قيمة . وما زال باقياً بعض غابات حديثة العهد في الاراضي المتوسطة الارتفاع وينمو فيها على العموم شجر الصنوبر ويبلغ عمرها نحو الستين عاماً ويعزى غرسها الى رستم باشا متصرف لبنان واما غابات الصنوبر في بيروت فهي أقدم عهداً يرجع غرسها اولاً الى القرن الرابع عشر

وقد اتلف أبان الحرب العظمى غابات يعز وجودها وذلك بفعل الجيوش التي توالى احتلالها للبلاد وتقدر مساحة الغابات الحالية في سوريا بنحو ١٠٠٠٠٠ هكتار على ان هذا التقدير يلوح حقيراً جداً بمقارنته بمساحات الاراضي الجبلية التي تربو على مليون هكتار

ان منافع الغابات معلومة فمنها يقتطع الناس بثمان زهيد ما يلزمهم من الاخشاب لبناء دورهم وسفنهم ولصنع اثاثهم ولوقودهم وللاستفادة منه في صناعاتهم المختلفة وان ما تقتصده سوريا ان هي انتفعت في المستقبل بغاباتها ليلبلغ ١٥٠٠٠٠ جنيه مصري في السنة وهو قيمة ما تدفعه الآن لاستيراد الاخشاب المتنوعة من الخارج

وللغابات مزية اخرى غير ما سبق ايراده هي تخفيف وقع الامطار والسيول المفاجئة بمنعها الماء المتساقط من جرف وجه الارض وبحفظها بعض الماء فوق الارض بدل تدفقه في منحدراتها وبسماحها لجزء آخر منه ان يتغلغل ببطء في باطن الارض ليزيد في تصرف العيون والانهار وقت الصيف فيربح من جراء ذلك المزارعون لتوافر الماء لهم في فصل القيقظ مما يعينهم على توسيع نطاق زراعاتهم وفوق ما تقدم فان الغابات تكسو البلاد الجبلية حلة فاخرة ذات منظر رائع يأخذ بالالباب كما انها تعدل الهواء وتنقيه . وسرعان ما يقصدها السياح من الاجانب وبذلك يتعاظم ربح اهل البلاد فيلزم والحالة هذه ان تأخذ الحكومة والاهالي على عاتقهما دون توان اعماء الغابات في سوريا حتى لا يظل ساحلها الرمي وجبالها جرداء كثيبة المنظر وحتى تفسى جميع الاماكن التي لا يمكن تحضير تربتها للزراعة كما انه يجب ان يدفع عن الغابات الموجودة الآن غائلة المعز وشطط قاطبي الاخشاب في عملهم . وان فتح مدرسة لتعليم الاحتفاظ بالغابات لكفيل بتنظيم الجهود المبذولة في هذا السبيل كما فعلت فرنسا في جبال البرنيز لاعادة غاباتها



## (١٦) النجارة الدقيقة

سلف ذكر استعمال خشب الغابات في اوجه مختلفة منها الصناعات ونخص من بينها النجارة الدقيقة ولاسيما ما يتم منها في دمشق التي حذقت صنع الاثاث من الخشب المطعم وعلى العموم فان كل ما تتبعه حوانيتها من تلك الادوات يبلغ من الاتقان وحسن التنسيق حداً لا يظن معه ان معظم مخرجيها الى حيز الوجود أميون لم يدخلوا مدرسة الا الدكان الذي تلقوا فيه المهنة. وقد تفوق الدمشقيون ايضاً في صنع الاواني النحاسية المنقوشة. وانا لا يسعنا في هذا البحث الا ان نولي احترامنا لصناع دمشق لما أوتوه من نبوغ ومهارة مما يشرفون به ذكر بلادهم وينبغي للحكومة ان تنشئ مدرسة للفنون والصنائع في عاصمة الخلفاء للاحتفال بتلك المهن وترقيتها ولصون تلك الفنون التي فطر عليها صناعنا فهناك رد شباننا الحديثو العهد بها منهلاً غزير العلم يستوعبون منه سريعاً لما هم عليه من حدة التصور وقوة الاستنباط

## (١٧) صناعة الورق

من الصناعات التي عمادها خشب الغابات عمل الورق وهو يرد الآن الى سوريا من الممالك الاوربية المختلفة بسائر انواعه من ورق الخطابات وورق الصحف وورق الحرير وورق الزخرف وورق السجائر والورق المقوى والورق الجلدي وتزيد قيمة ما يرد سنوياً من الورق على مليون ونصف مليون من الفرنكات مضى على يروت ربح من الزمن امتازت فيه باحتوائها على اول مصنع للورق في الممالك العثمانية وقد استطاعت في ذلك مكافحة المزاحمة الاجنبية فكانت تخرج جميع اصناف الورق الا ان الشقاق دب بين مالكي المصنع فكان ذلك كما أشيع هو سبب انقطاعه عن العمل

يجب ان تبعث تلك الصناعة من رمسها دون ابطاء فانها نجحت فيما سلف رغم استعمال الفحم الباهظ الثمن وقوداً لآلات مصنعها ولا شك ان انشاء معمل آخر جديد في منطقة ذات غابات لمشروع مثمر وهو يوفر على البلاد ما تنفقه في الخارج لشراء الورق. وأفضل الاماكن لتشيد معمل ورق هو منطقة الضنية (قرب طرابلس) وهي ذات غابات ويحترقها النهر ففيها تتوفر المواد الاولية التي يقل ثمنها واجرة نقلها الى الحد الأدنى وهناك ايضاً تيسر القوة المحركة بثمن بخس ان يستعمل ماء



النهر في توليدها. فكل هذه المزايا الاقتصادية يجدر أن تدفع الممولين الى القيام بذلك المشروع والبلاد في اشد الحاجة اليه. ومن وجهة اخرى نجد ان نواحي انطاكية وحلب تصدر من عرق السوس كميات كبيرة الى امريكا حيث يستقطر هذا النبات لكثرة طلب عصيره في كثير من العقاقير الطبية ثم يحفظ ما يتخلف بعد ذلك لاستعماله في صنع الورق. ويجدر بسكان سوريا الشمالية ان ينسجوا على منوال الاميركيين في انهاض هذه الصناعة المزدوجة التي تصبح مصدراً جديداً لاثرائهم

(١٨) صناعة الحبال

على ساحل البحر بين صور واسكندرونة بضعة خلجان ومرافئ مختلفة السعة ترسو بها السفن الوطنية والاجنبية المستعملة لنقل البحري ومهما كان جرم تلك المراكب فهي لا بد وان تجهز بالحبال اللازمة لقلاعها ومراسيها ثم ان سكان تلك السواحل وجلهم من صيادي الاسماك في حاجة دائمة الى الشباك والحبال لممارسة مهنتهم. واستهلاك تلك الاشياء ينبغي ان يكون كثيراً ما دام ساحل البلاد أهلاً بالسكان ويمتد على طول ٣٥٠ كيلو متراً

والمادة الاولى الاكثر ملاءمة لصناعة الخيوط والحبال هي الكتان وتقلح زراعته في دمشق وحلب حيث كانوا يصنعون منه حبالاً يصدرونها الى القسطنطينية وبغداد اما الآن فاوروبا تصدر الى سوريا كميات عظيمة منها يمكن الاستغناء عنها اذا جهزت مصانع سوريا بكل ما ينقصها من الادوات

(١٩) صناعة العطور

تنمو في سوريا ازهار شتى يستخدم بعضها بنجاح في تحضير الروائح العطرية والعقاقير وقد سبق ان كانت عطور سوريا المستخرجة من زهورها ذائعة الصيت يكثر التهافت عليها في أسواق اوربا والهند والصين وقد انحط شأن هذه الصناعة الآن بسبب المزاحمة الاجنبية ومع كل ما زالت بعض المصانع في مختلف المراكز تعمل لاستخراج ماء الورد وعطره لاستهلاكهما المحلي. ويوجد غير تلك المعامل الوطنية ثلاثة اوربية لاستقطار الزهور في بيروت وشتورة وصيدا. وفي بيروت أيضاً معمل للمحضرات الكيماوية والعقاقير الطبية ويعالج السقمونيا والصمغ والعصارات الاخرى. ويجدر اكثر عدد تلك المحال في جميع الانحاء لان ما تصنعه يباع في الخارج بأثمان حسنة ستأتي البقية ادمون بشاره المهندس



## المعادن في البلاد المصرية (١)

أيها السادة :

ان ما احدثكم عنه الليلة سيخرج بي وبكم عن هذا الوادي الزاهر وادي النيل الذي نشأنا في صميم خضرتة الى ارجاء واسعة من مصرنا العزيزة قلما شخصت ابصارنا اليها أو درجت اقدامنا في مسالكها المترامية : تلك هي الصحراء التي تبسط قميصها الاصفر الرائع على كل بقعة في مصر عدا ما اكتسى الحلة الخضراء والتي لا يخرج عن مألوف تناسقها الا سلاسل الجبال الواقعة في جوفها او في منتهىها . تلك هي الصحراء المجدبة في ظاهرها بينما ان في اعماقها المنابع والمناجم وفي طياتها الوقود والمعادن التي تحتاجها المصانع ويتغرب في طلبها المدققون والتجار وارباب الاعمال . تلك هي صحراؤنا التي يجب ان تكون محل اهتمامنا كما كانت محل اهتمام اسلافنا الاقدمين الذين اجتنبوها طويلاً وعرضاً واستخرجوا من جوفها السبائك وكريم الاحجار . والتي طالما كانت المعقل الطبيعي لهذا الوادي العتيق كما انها المتنزه الصالح لمن شاء منا — وعلى الاخص من شباننا — ترويض جسمه وتقويته على حمل متاعب الحياة

فايتي أيها السادة ان احدثكم عن ثروة مصر المعدنية واخصها ما كان منها في منطقة البحر الاحمر . وحسبي في تعرضي لهذا الموضوع ان اجمع بعض شتاته وان اكتفي عن الافاضة في دقائقه باهم ما تصح الاشارة اليه في شأنه . فما الساعة التي اقصيها معكم بكافية ولا الموضوع مما تستطاع الاحاطة به في حديث واحد مهما اطلت عليكم فيه

أتعرفون اقدم خريطة دونها التاريخ ؟ هي خريطة مناجم الذهب المصرية المنقوشة على ورقة البردي الشهيرة المحفوظة في متحف « تورينو » يدل ذلك وغيره مما سجله الاقدمون على بالغ عنايتهم باستخراج المعادن واستثمارها . فقد حدثنا التاريخ بان عائلات ملكية مصرية عديدة شملت بعنايتها أعمال البحث عن

محاضرة لحضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا وزير المالية القاها في الجمعية الجغرافية في ٤



المناجم واستثمارها فازهرت في عهدها المناجم المصرية على مدى آلاف من السنين واعقبها في ذلك البطالسة والرومان ثم العرب خلال ثلاثة عشر قرناً بعد المسيح . وللرومان آثار لا تزال باقية بالقرب من المناجم حتى الآن

ولئن تكن قد تلت ذلك فترة طويلة اهل فيها التعدين فاجدت موارده الأ انه ما كاد المغفور له محمد علي يبسط سلطانه على مصر ويشرع في تجديد شبها حتى استوفت العناية بالمناجم وما زالت بين ايدينا الابحاث القيمة التي قام بها كايلو (Caillaud) وروسجر (Russeger) وده بلفون (L. de Bellefonds) في سنة ١٨٣٠ وفيغاري (Figari) ومتشل ستوارت (Mitchell Stewart) في سنة ١٨٨٦ وفلوير (Floyer) في سنة ١٨٨٨ على ان ابحات هؤلاء العلماء وقتت عند حد المبادئ والتزمت جانب النظريات فلم تتعد ذلك الى نتائج واقعية - ولم تكن أية نتيجة عملية قد تحققت في مفتتح القرن الحاضر

اما العشرون عاماً الاخيرة فما كان احفلها في تاريخنا المعدني الحديث سواء من وجهة الابحاث او من وجهة النتائج العملية ذلك لان في خلالها قد تم استكشاف واستثمار عدد من منابع البترول كاد محصولها يكفي البلاد حاجتها في الوقت الحاضر من بعض الوجوه كما قد اكتشفت مناجم غنية ببعض المعادن كالمناجنيز والفوسفات ومناجم اخرى غير غزيرة المادة كمناجم الذهب والرصاص والزنك والالومينا والمائيزيا والزربرد

ولما كان معظم هذه المنابع والمناجم واقعا في جوار البحر الاحمر اي على مقربة شاطئيه سواء الافريقي منهما او الاسيوي فقد قصدت اليه كما تعلمون لاري رأي العين وادرك ما يجري في تلك الانحاء سواء كان من عمل الشركات المختلفة او من عمل الحكومة

ولقد اعددت هذه الخريطة كي استعين بها على بيان المواقع كما انني سأقرب الامور التي شاهدها الى اذهانكم بالصور الشمسية التي سأعرضها على حضراتكم ولا بد لي قبل البدء في بيان رحلتي ان آتي على طرف مما يتعلق بالشركات او الافراد الذين يعملون في مناجم البحر الاحمر بناء على ما نالوا من حقوق الالتزام فalcاعدة المتبعة ان تطلب الشركة او الفرد رخصة باجراء البحث والتنقيب عن المعدن الذي يرمى الى استثماره ويغلب ان تشمل هذه الرخصة مساحة واسعة



الارباء . حتى اذا ما اهتدت الشركة او الفرد في بحثهما الى البقعة الصالحة لفتح المنجم كان لايتهما ان يطلب استئجار هذه البقعة المعينة على ان ينتهي مفعول الرخصة فيما خرج عنها من المساحة المرخص بها

اما اهم الشروط التي تتعلق بالرخصة فهي رسم قدره ٢٥ جنيهاً مصرياً على ان لا يزيد طول المساحة المرخص بها عن ميل واحد وعرضها عن نصف ميل وان تكون رباعية الاضلاع ومدة الرخصة سنة واحدة يجوز تجديدها سنة فسنة في مقابل دفع الرسم وعلى شرط استمرار العناية بالمساحة المرخص بها عناية تامة من جميع الوجوه ولا يجوز للمرخص له التصرف في الرخصة او التنازل عن حقوقه فيها باي شكل . ويجب ان يكون له مكتب في القطر المصري وتشتمل الرخصة على شروط اخرى تتعلق بصيانة الارض وطرق اجراء التجارب فيها وحقوق الحكومة في المراقبة عليه والتحقق من تنفيذ الشروط

واما اهم الشروط فيما يتعلق بالايجارة فهي ان تكون الارض المؤجرة رباعية الاضلاع وان لا تزيد مساحتها عن ٣٢٠ فداناً وان لا يزيد طولها عن ضعف عرضها وان يدفع عنها ايجار قدره جنيه عن كل فدان في العام وان تكون مدة الايجارة ثلاثين سنة وان يكون للحكومة نصيب في الدخل يساوي ٢ ٪ والنوعان من الشروط يشتملان على ان لا يكون للمرخص له او المستأجر اي حق في الاستيلاء على المواد الاثرية التي يعثر عليها اثناء العمل

وهذان النوعان من الشروط يعامل بمقتضاها طالبو الالتزامات من الشركات والافراد بلا تفاوت ولا استثناء وقد جعلنا اساساً لجميع ما منح من الرخص والاجازات عدا ما بني على اتفاقات خاصة فيما يتعلق بالبتترول مثلاً . والمصلحة صاحبة الشأن في امر هذه الرخص والايجازات هي مصلحة المناجم التابعة لوزارة المالية ارجع الى رحلتي فاقول ان غايي منها كانت زيارة اهم موارد ثروة مصر الزيتية والمعدنية وهي ثلاث : منابع البتترول الواقعة في اماكن عديدة اهمها هرجادة وجسة — ومناجم المانجايز في ابي زينة — ومناجم الفوسفات في سفاجة البتترول

كلمة اصلها لاتيني مكونة من جزءين Petra ومعناها الصخر و oleum ومعناها الزيت — أي زيت الصخر



ويرجع الانتفاع بالبتروال الى العصور الغابرة — فقد تكلم هيرودرت في وصف منابع البتروال في Ardericca بجوار بابلون وكذلك المنابع التي في زانتي Zante — وورد في التاريخ القديم للصين واليابان ما يدل على استعمال البتروال في العصور الاولى وكان اول ما عرف في اليابان في القرن السابع حيث اطلق عليه اسم « الماء الملتهب »

ولقد عرف البتروال في شمال ايطاليا منذ القرن الثالث عشر ووردت الاخبار عن بتروال باكو في اواخر ذلك القرن وعرف البتروال في غاليسيا في القرن السادس عشر . وقد عرف في القارة الامريكية لأول مرة في سنة ١٥٩٥ حيث كتب عنه السر توماس رالى Thomas Raleigh

واما في مصر فقد اكتشف البتروال في جمسة سنة ١٨٨٦ مصادفة عند ما كانت احدى الشركات تبحث عن الكبريت غير انه لم تتحقق النتائج العملية لاكتشافه الا في خلال القرن الحاضر

وقد تودون حضراتكم ان تسمعوا مقارنة مختصرة بين البتروال والفحم وما اهم انواع الوقود : فالبتروال قليل الكمية بالنسبة الى الفحم لان ما يستخرج منه في انحاء العالم كافة لا يزيد في العام عن ٧٢ مليوناً من الاطنان في حين ان ما يستخرج من الفحم في عام واحد قد يبلغ ١٥٠٠ مليون طن وهما يختلفان من حيث الاصل في ان الفحم واضح الاصل معروف النسب يسهل تعيين مكانه لما هو معلوم من سر خلقته اما البتروال فجهول الاصل نرى زيتته يتخلل طبقات الارض ولا نعرف اين ولا متى ولا كيف نشأ — وهما يختلفان كذلك في ان الطبقة الفحمية في الارض ثابتة لا تتحرك مما يهون العمل على استثمار ما بها اما البتروال فقد بلغ من حركته وتنقله ان سمي بالمهاجر لانه نزع الى الهجرة من الاعماق البعيدة الى ما هو اقرب منها الى سطح الارض وذلك بدافعين احدهما تشبع بطن الارض بالماء الذي يدفع الزيت الى ما فوقه والثاني اختلاط الزيت بمادة الغاز الطائر المندفع بطبعه الى العلا على انهما يتشابهان في ان اسميهما وان دل كل منهما على مسمى معين يختلف بجوهره وبخصائصه عن باقي المسميات . الا ان هذا المسمى القائم بذاته قد يختلف باختلاف المسكان وغيره من ظروف الحال بحيث لا نكاد ندرك وجه الشبه بين نوع منه وآخر . مثال ذلك ان مادة البتروال المستخرجة من ساحة



هرجاده هي مادة ثقيلة كثيرة المازوت قليلة البنزين والكيروسين (غاز الاستصباح) فمعظم ما تشتمل عليه وهو المازوت يستعمل في ادارة الآلات في حين ان المادة المستخرجة من آبار جمسة هي مادة خفيفة غنية بالبنزين — والكيروسين وهما الجوهران الغاليان من جواهر البترول

اضف نزعة البترول الى الهجرة الى ما غاب عنا من حقيقة اصله وسر منبعه ترك كيف ان مهمة الباحث عنه شاقة وعناء عظيم — كل ما يظهر من اماراته على سطح الارض طبقة او اكثر من الطبقات الظاهرة مفعمة به قد توجد الامل بوجوده في جوف الارض كما قد تكون بقايا هجرة قديمة لم تترك في جوف الارض شيئاً — ومن شاء ان يبحث بعد ذلك فامامه طريق واحد وهو ان يحفر في الارض حفرة رأسية قد يبلغ عمقها ثلاثة آلاف قدم وقد يجد البترول في احد الاعماق التي يصل اليها وقد لا يجده واذا وجدته فقد يكون غزير المادة مبشراً بالربح وقد يكون قليلها ولا خير في استثماره . واذا كان غزير المادة فقد يكون كذلك الى اجل قصير ثم ينضب فتزول كل فائدة من بذل الجهد فيه

لذلك كان العمل في مناجم البترول اشبه شيء بالمقامرة يتساوى فيها احتمالاً الربح والخسارة وربما كان احتمال الخسارة اقرب وكفى ان ايبن لحضراتكم ان كل بر مما تنشئه الشركات او الحكومة لا يقل ما يتكلفه عن ١٠٠٠٠ جنيه وان العشرات من الآبار التي انشئت لم يعثر فيها على البترول او عثر عليه ونضبت مادته فضاعت بذلك مئات الالوف من الجنيهات هباء

وكان اول ما وصلت اليه في رحلتي ميناء ابى زينة حيث مناجم المانجانيز وسأحدثكم عنها في دورها — ومنها قصدت ميناء ابى دربة على شاطئ الخليج بالبر الاسيوي وشاهدت التجارب التي تجربها الحكومة هناك في استثمار الساحة الزيتية ولا بد لي ان اخبركم بان اشتغال الحكومة باستثمار هذه الساحة وما شرعت تجرب به بعد ذلك من التجارب في ساحة ابى شعر انما نشأ عن الخطأ التي رأت في سنة ١٩١٨ ان تتبعها والتي قضت بان تتولى الحكومة بنفسها استثمار بعض الساحات الزيتية وانشاء معمل تكرير في السويس ترسل اليه ناتج هذه الساحات زرت آبار ابى دربة فاذا بها ما زالت في دور الاختبار عددها ثمانية فتح ثامنها في ٢٥ مارس الماضي ووجدت الزيت في خمسة منها بكميات قليلة وعلى غير اعماق



بميدة. وعدل عن الثلاثة الباقية لعدم نجاحها. ولديّ تقرير خبير اوفدته الحكومة اخيراً يتبين منه ان هناك محلاً كبيراً للامل بالعثور في ابي دربة على حقل صالح لاستغلال البترول بكمية ذات شأن

وقد بلغ ما يستخرج من هذه الآبار الخمسة خمسة اطنان يومياً تستخدم كلها في ادارة الآلات المسلطة على الطلبات المركبة في قاع الآبار وكذلك في ادارة الآلات المستعملة في حفر البئر الجاري انشاؤها في ابي شعر ويشغل بهذه المصلحة اربعون عاملاً بين عمال ورؤساء عمل. اما رؤساء العمل فانجليز واما العمال فمصريون

قصدت بعد ذلك الى صفاجه حيث مناجم الفوسفات وهي تقع في شمال القصير وعلى مسافة اربعين كيلو متراً منها وسيأتي دورها في الكلام وبعد ان قضيت بها يوماً وليلة ابحرت الى هرجاده وهي الساحة البترولية العظمى التي تغل ما يكاد يكون مجموع البترول المستخرج من مصر

وهرجادة هذه او الفردقه واقعة على البحر في شبه جزيرة وهي منبسطة صحراوي به بعض هضبات وتكتنفه سلسلة جبال شامخة اعلاها جبل الشايب الذي يبلغ ارتفاعه عن سطر البحر ٢٢٠٠ متر

والترامها معقود لشركة تدعى الشركة الانجليزية المصرية لساحات الزيت (Anglo Egyptian Oilfield Co.) وقد نشأت هذه الشركة بها ٤٤ بئراً عدل عن ثمان عشرة منها وما زال ست وعشرون في دور الاستغلال. ولقد قدمت لحضراتكم ان المادة الزيتية الخارجة من هذه الآبار مادة ثقيلة معظم ما تتكون منه المازوت الذي يستعمل في ادارة الآلات — وآبار هذه الساحة كثيرة العمق عظيمة الانتاج يبلغ مقدار ما ينتج يومياً من بعضها ٥٠ طنّاً ويبلغ مجموع ما انتجته احداها منذ انشائها في سنة ١٩١٣ ٩٣٠٠٠ طن ومجموع ما تنتجه الآبار جميعها يومياً ٦٠٠ طن اي ما يقرب من ٢٠٠٠٠٠ طن في العام

ويرجع بدء استثمار هذه الساحة الى سنة ١٩١٣ التي انشئت فيها البئر الاولى التي ما زالت تنتج حتى الآن ٤٢ طنّاً في اليوم الواحد والشركة دائبة البحث في انحاء الوادي للاهتمام الى اصلاح الاماكن لانشاء آبار اخرى



ولقد راقني من اعمال هذه الشركة امور عدة اهمها مظاهر الحركة والحياة البادية على هذا الوادي السحيق وما به من سكك الحديد وادوات النقل والسيارات وما اعدته الشركة لعمالها ورؤسائهم من المساكن الصحية المنارة بالكهرباء مما كملت لهم بمسجد ومستشفى ونادٍ ومدرسة ومكان للالعاب والصور المتحركة الى غير ذلك من مستلزمات العيشة الرضية

وكذلك طريقة مفيدة اتبعتها الشركة في ادارة آلاتها جعلت من الغاز الطائر الذي يصحب البترول في خروجه من فوهة البئر وقوداً تدار به الآلة المركبة على نفس البئر فاصبح الوقود اللازم لاستثمار كل بئر خارجاً من جوفها وكذلك جهاز امريكي استحضرتُه الشركة واستدعت معه اخصائياً امريكياً خبيراً في تركيبه وادارته . الغاية منه الفصل بين البترول الخارج من كل بئر وبين الماء الذي يخرج معه من فوهة البئر — والذي قد يكون متلفاً للبترول او مانعاً في بعض الاحيان لاستغلاله بتاتاً — وذلك بواسطة تسليط تيار كهربائي عليه بقوة معينة

هذا وينقل البترول من فوهات الآبار الى خزانات فرعية ثم الى خزانات اساسية ثم الى خزان عام قريب من رصيف الميناء بواسطة انابيب تحترق الساحة كلها طولاً وعرضاً ويبلغ مجموع اطوال هذه الانابيب ١٥٠ كيلو متراً ولدى هذه الشركة من العمال المصريين ٨٠٠ عامل يتقاضون ٤٣٠٠٠ جنيه في السنة

قصبت بعد ذلك ميناء ابني شعر التي تقع على مسافة اربعة كيلو مترات منها التجربة الاخرى التي تقوم بها الحكومة الان لانشاء بئر للبترول املاً في اكتشاف ساحة بترولية. وهذا المكان متاخماً تماماً لساحة هرجادة التي تكلمنا عنها ولقد شرع في حفر هذه البئر في شهر فبراير الماضي وبلغ عمقها حتى الآن ١٢٠٠ قدم ولم يعثر فيها بعد على ينبوع البترول على ان الغالب على الظن مهما كانت نتيجة حفر هذه البئر ان الامل عظيم في اكتشاف ساحة بترولية كبيرة القيمة في هاته الجهة كساحة هرجادة التي تتاخها

اما طريقة حفر البئر فبمحرك كبير قوته ثلاثون حصاناً يحرك ذراعاً خشبياً غليظاً يتصل به سلك حديدي غليظ ينزل الى القاع الذي وصلت اليه اعمال الحفر ويحمل في نهايته ثقلاً من الفولاذ ينتهي بقطعة حديدية صلبة تدق الصخر دقاً



فكلما فتت ما تحتها على مدى ستة اوسبعة اقدام أوقف المحرك ورفع المدق الى خارج الفوهة وادليت بدلاً منه الى داخل البئر انبوبة اسطوانية من الحديد ذات قاع متحرك يدخل اليها فتات الصخر المهشم مختلطاً بالمواد التي تنشأ عن عملية الحفر وترفع الاسطوانة الى خارج البئر حيث ترمي هذه الفضلات في المكان المعد لها وتتجدد عملية الكسح هذه مرتين او ثلاثاً تعقبها عملية الدق وهلم جرأً يتخلل كل ذلك تركيب المواسير في الجزء الذي يكون قد تم حفره . وانها لعملية عظيمة الدقة والصعوبة لان هذه المواسير ليست متساوية في القطر بل منها ما هو اوسع فوهة من غيره على القدر اللازم لتداخل كل واحدة منها في التي تليها نزولاً . ذلك فضلاً عن وجوب ان تكون رأسية تماماً ليس بها اي انحراف يعوق نزول الانابيب بعضها داخل بعض ولا يستطيع ان اصور لحضراتكم ما يشعر به المشاهد لهذه العملية من الدهشة لعمل دقيق كهذا يجري في اعماق بعيدة قد تبلغ من العمق مبلغ ارتفاع شم الجبال

قصدت بعد ذلك الى جمسة وهي التي بلغت شأواً عظيماً من الشهرة في سنة ١٩١٤ . وهي رأس واقع على الشاطئ الافريقي في طرف خليج السويس جنوباً - والتزامها معقود لنفس الشركة المعقود لها التزام هرجادة

اذكر لحضراتكم هنا ان جمسة هي اول مكان اكتشف فيه البترول في مصر وكان اكتشافه صدفة في سنة ١٨٨٦ وحديث ذلك ان شركة نالت من الحكومة امتيازاً بالبحث عن الكبريت في منطقة جمسة فظهر لها ان الموجود من الكبريت قليل لا يهيئ سبيل الربح غير انها وجدت فيما وجدت اما كن مبقعة زيت البترول بما دل على احتمال وجوده في اعماق الارض . ولقد اهتمت الحكومة لذلك واجرت ابحاثاً كلفتها ١٠٠ ٠٠٠ جنيه لم تخرج منها بفائدة فعدلت عن الاستمرار فيها وقد نالت بعد ذلك شركات متتابعة الامتياز باستثمار هذه الساحة التي آلت في آخر الامر الى الشركة الانجليزية المصرية

على ان ساحة جمسة التي ازهرت في سنة ١٩١٤ قد افل نجمها وكادت مادتها تنضب ولقد انشأت الشركة فيها عند اشتغالها بها في سنة ١٩١٤ ٢٢ بئراً لم تنجح منها الا ست آبار ونضبت بعد ذلك ثلاث من هذه الآبار فلم يبق الا ثلاث ومن غريب ما اروييه لحضراتكم ان واحدة من هذه الآبار الثلاث تفجر



ينبوعها في سنة ١٩١٤ نخرج منها في اليوم الاول ٤٠٠٠ طن وضاعت كل الجهود التي بذلت رجاء التحكم في تيارها الجارف وسال معظم الناتج منها في البحر وعلى سفوح التلال المجاورة لها وبلغ من قوة تفجرها ان اودت الغازات الخارجة منها بحياة احد العمال . ومع ان محصولها قد قل بعد ذلك الا ان الناتج منها في خلال السنة الاولى قد بلغ ٢٠٠٠٠ طن على انها قد اضمحلت بعد ذلك وما زالت سائرة في الاضمحلال حتى ان ما تنتجه الآن لا يزيد على العشرة اطنان يومياً

كذلك قد طغت المياه على البئر الثانية من الآبار الثلاث الباقية فهي تتغلب عليها تارة وتخرج من فوهتها قراحاً مدة طويلة قد تبلغ ثلاثة اشهر حتى اذا ما انتهى تيار الماء اعقبه تيار من البترول يدوم شهرين او ثلاثة حتى تغطي عليه المياه ثانية

ويبلغ مجموع ما تنتجه ساحة حصة من البترول في الوقت الحاضر ٥٠ طناً يومياً ومادة هذا البترول خفيفة في ثقلها النوعي غزيرة فيما تحتويه من العناصر الغالية كالبنزين والكيروسين فهي في نوعها اجود مما يستخرج من ساحة هرجاده ومنطقة حصة هذه واقعة في وسط منطقة كبرى كثرت فيها الابحاث البترول في الماضي والحاضر وقد قامت بهذه الابحاث شركات كلها انجليزية مدت نطاق بحثها وتجاربها الى جزيرة جوبال ومناطق ام حمد وجيسون ورمين وراس البحر وراس الديب والزيتية وقد انشئت في جزيرة جوبال ست آبار عدل عنها فيما بعد لعدم نجاحها ولم تصل التجارب في المناطق الاخرى الى نتيجة يصح الوقوف عندها. ولقد وقفت بنا الباخرة في ميناء الزيتية وشاهدنا عن بعد ما تقوم به الشركتان صاحبتا الامتياز من التجارب التي تصرفان عليها مبالغ طائلة

وهناك عدا ما تقدم مناطق ظن وجود البترول فيها وهي واقعة في شبه جزيرة سيناء الى الشرق من قناة السويس وظاهرة لحضراتكم على هذه الخريطة . وفيها تجري الآن ابحاث لم نعلم نتيجتها بعد

انتقل الآن بحضراتكم الى السويس وهي القاعدة الكبرى لاعمال البترول والتي على القرب منها معمل تكرير البترول الذي انشأته الشركة الانجليزية المصرية واكملت معداته لتكرير ما يستخرجه من البترول في جهاتها المختلفة والذي يقع على القرب منه معمل التكرير الذي تجري الحكومة انشاءه قاصدة ان تكرر فيه



ما تنتجها ساحاتها الزيتية وما تعطيه الشركة اياها من الزيت الخام مقابل نصيبها في ارباحها . واما طريقة التكرير فهي كما يأتي : —

تكرير البترول اما بطريقة التقطير واما بطريقة التركيز Condensation فاذا اتبعت الطريقة الاولى جرى تسخين الزيت الخام في اسطوانات حديدية حمولتها من ٣٠ الى ٥٠ طنًا . حتى تتطاير منه اخف مواده وتستقر في صندوق حديدي بعد مرورها في اداة تركيز دائمة التعرض للماء البارد وفي هذا الدور تنفصل مادتا البنزين والكيروسين بالنسبة لقلّة ثقلهما النوعي ويسمى البنزين والكيروسين في ذلك اما ما بقي بعد انفصال هذين الجوهريين فاذا لم يرغب في زيادة تكريره فن الممكن ان يباع ويستعمل في الوقود تحت عنوان « زيت الوقود » او المازوت واذا اتبعت الطريقة الثانية وهي طريقة التركيز فان الزيت الخام يجري تمريره تحت ضغط خفيف في اناء حديدي يستقر على اتون مبني بالطوب الاحمر ودرجة حرارته تتجاوز بقليل درجة الغليان فيما يتعلق بالعناصر الخفيفة من عناصر الزيت الخام . ومنه يمر الزيت الخام الى غرفة كبيرة اسمها صندوق البخار حيث يمتنع الضغط ولكن تبقى الحرارة وفيه يرتكز العنصران الخفيفان (البنزين والكيروسين) ويستمر الباقي في طريقه الى مستودعاته وهو المازوت

اما فصل البنزين عن الخيروسين فيجري بواسطة تعريضهما وهما مكانهما لدرجة من الحرارة يتبخّر معها البنزين ويمر بخاره الى اناء آخر حيث يرتكز اما الكيروسين فيبقى وحده مرتكزاً في انائه الاصلي

على انهما لا يكونان بعد ذلك في حالة تسمح بارسالهما الى الاسواق لرداءة لونهما ورائحتهما . ولذلك يلزم تكريرهما من جديد بطرق كيميائية اما ما يتخلف عنهما من المواد فهو من نوع المازوت ويباع في الاسواق على هذا الاعتبار ولكنه ليس من النوع الجيد لكثافته ولزاجته . على انه يمكن تحليله بدوره الى مادتين احدهما زيت ديزل خفيف من الدرجة الاولى والثانية مادة القار التي تستعمل في فرش الشوارع

على انه يمكن ايضاً استخراج مادة البرافين خلاف هاتين المادتين وذلك بعلاج كيميائي اساسه حمض الكبريت

ولقد دل الاحصاء على ان المازوت المصري كفي مصر معظم حاجاتها تقريباً



على انه اذا زاد عدد الآلات التي يستعمل المازوت وقوداً لها — وهو ما ينتظر من وراء انتشار الصناعة وتغيير نظام ادارة آلات الري والصرف يجعلها تدار بالمازوت بدلاً عن الفحم — فقد تختلف هذه النسبة ما لم نكن قد اكتشفنا ساحات زيتية جديدة تسد حاجتنا المتزايدة

والاحصاء الذي اعرضه على حضراتكم في هذا البيان التخطيطي يدلكم على مقدار ما نستهلكه كل سنة من بعض العناصر التي يتكون منها البترول وما نستخرجه من اصل هذا المجموع من ساحاتنا الزيتية والباقي الذي نستورده من اسواق التجارة الخارجية . اما الاتاوة التي تتقاضاها الحكومة فهي كالآتي من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩١٠ كانت الاتاوة تحصل باعتبار  $\frac{2}{3}$  قرش عن كل ١٠٠ جالون مما كانت تختلف معه نسبة ربح الحكومة بسبب تراوح الأثمان فبينما كانت النسبة في سنة ١٩٠٥  $\frac{5}{100}$  من دخل الشركة فاذا بها في سنة ٩١٠  $\frac{15}{100}$  فقط

وقد عدلت فئة الاتاوة من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٢٠ وجعلت بحيث تتراوح بين  $\frac{5}{100}$  و  $\frac{10}{100}$  من قيمة محصول البترول الخام

وفي سنة ١٩٢٠ عدلت الفئة ثانية فاصبحت تتراوح بين ١٢ ونصف في المائة في الاماكن المشكوك في غزاره مادتها و  $\frac{25}{100}$  في الاماكن ذات المادة الغزيرة ويجوز للحكومة طبقاً للشروط الموضوعه حديثاً ان تأخذ هذه الاتاوة عيناً . ولما كانت الشركة الانجليزية المصرية صاحبة هرجادة وحجسة هي الشركة الوحيدة التي تنتج البترول وتدفع الاتاوة فقد اتجهت نية الحكومة الى الحصول على هذه الاتاوة منها عيناً والاتاوة العينية التي يجب ان تقدمها الشركة في هذه الحالة هي  $\frac{5}{100}$  من نتائج بترولها . ذلك لان عقود الايجار المعقودة معاً ترجع في تاريخها الى الوقت الذي كانت الاتاوة بهذا القدر

اما نسبة الاتاوات في الممالك الاخرى فهي كما يأتي

الولايات المتحدة — تتراوح الاتاوة بين ١٢٥ و  $\frac{25}{100}$  فيما يتعلق بالبترول الجيد النوع — وتتراوح بين ١٢٥ و  $\frac{20}{100}$  فيما يتعلق بالبترول الواطى النوع وهذا النوع تابع للكمية المستخرجة . على ان الفئة التي يحصل الدفع بمقتضاها عادة هي  $\frac{125}{100}$



في روسيا — تتبع في تحديد فئة الاتاوة طريقة المزداد وهي تتراوح بين ٢٥ و ٧٠ ٪.

في رومانيا — تحدد فئة الاتاوة بالمفاوضة ومتوسطها ١٠ ٪ من قيمة المحصول يضاف إليها رسم اضافي على التصدير

وفي غاليسيا — تتراوح فئة الاتاوة بين ٢٢ و ٢٦ ٪ وفي جزيرة ترينيتة Trinité ٢ شلن على كل طن أو ١٠ ٪ من قيمة المحصول

وفي بورما — ٥ شلنات على كل طن أو ٥ الى ١٠ ٪ عن قيمة المحصول وفي فارس — ٢٦ ٪ من صافي الربح

هذا ما عن لي ان القية على حضراتكم في شأن البترول ولا شك اننا قطعنا من حيث استثمار منبعه شوطاً بعيداً قد يكون قليل الشأن بالنسبة لما سنقطعه في المستقبل من الاشواط

هذا هو الواقع الذي نراه الآن وندرك اثره . قد يكون من الامور المستملحة ان اقرا لحضراتكم فقرة من محاضرة القاها في سنة ١٨٧٧ الدكتور شرينفورث عن بترول جبل الزيت

قال الدكتور «لقد بذلت الجهود عبثاً للاحاطة بمنابع البترول المدعى وجودها واستثمار ما بها غير انه قد وجب بعد ذلك العدول عن بذل اي جهد في سبيل استثمار هذه الكنوز الطبيعية التي كانوا قد علقوا عليها آمالاً كباراً والتي لم يوجد بها من المادة البترولية ما يستحق الذكر وقد كان بادياً ان العدول تام عن الاستمرار في العمل حينما علمت — لعظم دهشتي — بما يعد الآن لاستئناف المحاولة للوصول الى الغرض نفسه . ان ما بنفسني من عاطفة الاهتمام بتقدم المصالح المصرية يدفعني الى ان اتناول موضوع البترول تفصيلاً عسى ان اوفق الى دفع ما قد يحصل من تكرار الفشل وضياع الاموال سدى — خصوصاً وان هذا البلد قد تناولته يد الاستغلال من اجل مشروعات وهمية موهمة وطالما تورط في اهمال كثيرة النفقة لم تدرس الدرس الواجب — ولقد يسعدني ويسرني ان اكون خاطئاً في تقديري وان يكون لمصر من منابع البترول ما يصح اعتباره ثروة — على انني لا استطيع ان انكر مشاهداتي وان اتخطى رأي الثقة المنطبق على رأيي في هذا الموضوع الذي هو جيولوجي قبل كل شيء مما يساعد كله على الاقتناع



بأنه ما من منطقة من مناطق البحر الاحمر المصرية سيكون لها شأن يذكر من حيث انتاج البترول الخ الح»

هذا ما كان يقال في سنة ١٨٧٧ وتلك هي النتيجة الباهرة التي وصلنا اليها في سنة ١٩٢٢ ومن يدري فقد يأتي زمن يكفي بترول مصر فيه حاجتها معها بلغت وينتشر في الاسواق ستأتي البقية

## عند قدي أبي الهول (١)

الافق واسع واسع والليل عميق عميق، وانوار المساكن واضواء الشهب في احشاء الدجى جراح وحروق، واصوات المدينة تحدث عن اوصاب المدينة جاهلة ما عداها، لذلك جئت انشد الاختلاء والسكينة وراء تلال فصلت بين عمران البشر الضاج المقيّد وعمرانك المستقلّ في حضن السكوت غير المتناهي تتناهى على البسيطة شعوب ودول تأتي بالاديان والشرائع واللغات والعادات، وتبارى هازئة في محق عمل الاجيال زلازل وبراكين واعاصير وصواعق واوبئة وثورات وزعازع وطوفانات — وانت هنا رابض امام اهرام انتصبت في وجه الفضاء تنقض احكام الفناء. والهياكل تلقي بين يديك حديث الدهر بانفاظ الحجر والصوان وتعزّزه بصور الارباب والملوك والكماة. وكأن ما نزل بها من العاديات بعض تلك الصور المنيلة خطاها بلاغته وروعته

ها هنا تربض فريداً على وثير الرمال في مملكته الفيحاء مملكة الكتان والاعماء والجلال، وعظمة القياصرة حديثة النعمة دميعة حيال عظمتك المجردة الرفيعة. والانسان المتطاوّل الشغوف بهتك الاستار يدخل ايوان وحدتك السني ولكنك في غيبوبتك غير منظور لهذه الاشباح الفانية، وغير ملموس لهذه الايدي الذبابة المتنقلة على مخالبك ومنكبك مزاحاً واستقصاء

غير ان الانسان ليس بالمزاح المستقصي فحسب، بل هو خصوصاً اللاعب المتألم. يتناول من الكون قهراً دوائر الفواجع والنوائب فيدرك ان الثبات العام منسوج من الوجع والاضطراب، وان البقاء الظاهر مصنوع من التغير



والتحول. يدرك مأساة الكفاح بين الحرية والقدَر. يدرك ان عجاجات القوى  
تضيق جزافاً في شلال الداراري والانسال الجارف الالهة والمحارين والشارعين  
والقديسين والانبياء والقتلة والقتلى سواسية. يرى التعاسة على طريق العروش  
والصوالجة والتهيجان تختلط بقيود المجرمين. يرى الاعراس والجنازات والمواليد  
والوفيات يتخللها العوز والبطر، والمرض والعافية، والخيانة والامانة، والدعوى  
والتطير، والضلال والهدى. وازاء ما يفطره ويعذب سواء يظل الكون على  
ما هو، والغلائق والاشياء تنوَّب فيه وتتولد كالمياه الزهوة الرجاجة وكل  
ما خال منها وشيكاً كان نهايةً تعقبها بداية، وانقاضاً تستوي عليها الاسس  
واذ يزفر طالباً للحوادث تفسيراً يقال له « هذه هي الحياة ! » « ما هذا الا  
الحياة » « لا تكون الحياة الا كذا » نعم، يا ابا الاهوال الساهي، ازاء الهبة  
والحرمان، والوفاء والغدر، والبياض والسواد، والنضار والمذلة، والغلبة  
والانحدار، ازاء كل مسرة وكل توجع التفسير واحد لا يتغير ! اننا نفسر  
الحياة بالحياة، ونداوي داء الحياة بمصل الحياة، ونهرب من الحياة لنجدنا  
والحياة وجهاً لوجه

\*\*

وانا صورة من ملايين الصور الحيوية نهضت أتهم الحياة كما نهض جميع  
اولئك المساكين. وكما وقفت قديماً على طريق طيبة تلقي الاسئلة على العابرين  
وقفت اسأل ابناء السبيل عن معنى الحياة. فقال احدهم « هي صدر الام »  
فالتصقت بصدر امي فاذا انا منه في عش دفء وحرارة وحسن مناعة وامان،  
لا ترعني الرياح العاصفة، والرعود الداوية، والبروق الملمعة والسيول المتدفقة.  
ومر يوم، فضاق بي صدر امي وعدت الى موقفي اسأل « ما هي الحياة »  
فاجاب مجيب « هي الدين والتقوى »

فبادرت أمرغ جهتي على عتبة المذبح مخفية أداة التقشف والامانة تحت مزرکش  
الاثواب، واقرع صدري مستغفرة عن اثام لم ارتكبتها وذنوب لم تخطر على بالي.  
فناجتني الصور الصامته في اطرها وهمست لي الصلبان بنكال الحربة والمسامير.  
فرَّ يوم، وصدر الهيكل الذي كان لينا عطوفاً انقلب كالمرمر صلابه وبرودة.  
وصارت الطقوس الدينية ترتيباً مسرحياً. وارواح البخور التي كانت تنزل علي



فيض الوحي والالهام غدت مزججة كطورٍ تنشرها ذوات الذوق الكثيف. فعدت الى مكاني من السبيل سائلة « ما هي الحياة ؟ »

فقال صوت الغرور « وهل هي للفتاة غير التيه والدلال والتظرف ؟ » فضيتُ أساجل مرآتي فتعشقتُ صورتي فيها . ولم اكن افارق تلك الصورة الا لأبحث عما يزينها ويحملها . وكان يبكيني مشهد الباكين . فاصبحت وقد تذوقت لذة اللهو واللعب في نسل خيوط القلوب . وصر يوم ، فأطلَّ شبح الملل في عيني . فعدتُ اسأل ابناء السبيل « ما هي الحياة » فعلا صوت الحضارة في صفير البخار وجلبة الآلات وقال « هي الثروة والجاه العالمي وابهة العمران »

فعدتُ في سبيل هذه ، سوى اني لم اصرف ساعة حتى تحجر كيانى . فعدتُ والياس يسحقني اسأل « ما هي الحياة »

سألتُ طويلاً وبكيتُ غزيراً وقنطُ حتى طلبتُ الموت فانبثقتُ صورة من غور عنائي . لم تتكلم وانما فهمت ان الحياة عندها . أرايت يا أبا الهول ، النجوم راقصة ؟ بلحظة تامل ثابت النواميس فرقصت جميع النجوم حولي ، وخشعت الكائنات سجوداً لدى من هو شفيعها عند ذي الجبروت ، وتناقلت الموجودات صورة وجه واحد ، او نخرت بنسخ خط من خطوطه وانتحال معنى من معانيه . فاستحدثت جميع الاشربة نورها من تالق عينين اثنتين ، وصارت زرقة الجو وبهجة الربيع وطلاوة الامواج انعكاساً مبهماً ضئيلاً لتلك البسمة — البسمة البطيئة الرقيقة النادرة . واستدعتني الالهية الى عرشها فوضعت يدي ويد البارى على لولب الوجود وقت وياهُ بادارة حركة الاكوان . فرَّ يوم ، فقمعت ثورة النجوم وقدّمت خضوعها للنظام الاوحد ، وعادت لكل كائن اهميته في الخليقة . فرجعت اسأل العابرين « ما هي الحياة ؟ »

فقال صوت العلم الرزين « انا الحياة لاني اشرح الحياة »

فالتقيت بنفسى في الخضم الزاخر اطالج العلم المادي تارة والفلسفة الروحانية اخرى . كم من علم خلقنا ، ايها المليك ، لنبحث عما لا يعلم ، وكم من لغة ابدعنا لنشرح ما لا يشرح ! فهداني الجهابذة الى القوة التي يتم بها التفاعل الكوني بين الاجرام العاقلة وغير العاقلة فلا تتفلت من عناقها شمس ولا ذرة: الجاذبية. فسألتُ



وما هي هذه الجاذبية ، من رآها ، من سمعها ، من لمسها ؟ اهي وسيط ينتقل على  
تموج الاثير ، ام هي سيال يتموج بنفسه مستقلا عن العناصر ؟ فاجابوا « ذاك  
سر الحياة وهو مجهول »

الحياة ! مجهول ! لفظتان تمثلان الانقصال والاتحاد جميعاً

هذه الرمال التي تفرش ربوعك بطنافس ناعمة ، منذ اربعة آلاف سنة ،  
يا حارس الصحراء ، منذ اربعة آلاف سنة والعلم يقلب الذرة الواحدة منها  
ويديرها ، ويقسمها ، ويجزئها تقسيمها . لقد اوسعها بحثاً ، ونحراها درساً ، وقتلها  
تشريحاً وتحليلاً متعمساً علته تركيبها واللغز المتواري وراء محلها . فسارت جهودها  
من مجهول الى مجهول ومن استفهام الى استفهام ، وما زال مثلي انا الطفلة الغريبة  
يسأل « وما هي الحياة ؟ ما هي الحياة ؟ »

وهكذا طال استجوابي للسائلة فضحك كثيرون ومضوا لانهم لم يفهموا ،  
والقليلون الذين وقفوا واجابوا ارهقوا في اللجاجة والحرقه والاسى

\*\*\*

يا وليد بابل ام السحر والتعاويد ، الى اي حقيقة رمز بك الرامزون ؟ لماذا  
جعلوا بين كفيك درجات خفية تقضي الى سرداب امتد وتاه في مجاهل الاهرام ؟  
لماذا اودعوا قلبك مفتاح باب الغيب حيث كان العرافون يستمعون للالهة الهواتف ؟  
ولماذا لا يعرف موضع اصغرك الاجوف منك سوى شفتيك المطبقتين على  
كر الاعقاب ؟

تفتر شفتك دون كشف واعلان ، انا كيد هذه البسمة ام ايها ؟ اشفاق على  
دماء المفاداة وقد اذيت فيها الاوحال ؟ ام لان كل ما هو كائن اقلص من ظل  
حصاة حيال ما سيكون ؟

هذا نيلك رضاب الطبيعة المحيي عُبْد من منبعه الى مصبه لما يظهره من  
ارحية ووفاء ، اتدرك معنى احمراره الصيفي ومعنى خصبه ؟ اتقهم معنى شكل  
هندسي تجلّت به اهرامك الخالدة ؟ انت الذي نحتك الكلدان قبل ان يرسموا  
دائرة البروج ، اتعلم ما اذا كانت هذه الاهرام منائر للصحراء ام مدافن للفراغة ،  
ام حصون دفاع ، ام مستودعات كنوز ، ام مجتمعات عشاق ، ام محفلاً يدين فيه  
اوزريس موتاه ؟ اتعلم لماذا ادرجت اوراق البردي واسرارها الهيرغليفية في



الاكفان مع الموميات في قلب التواييت والنواويس ؟ اتعرف معنى سوسن الماء وزهرات عرائس النيل العائمة على النهر المقدس ؟ نحن الجهال نعلم ان جميع هذه رموز الى الحياة المتحركة فينا، وانت أ لم يبق لك ما يكتسب ههنا لتحوّل عينيك وتسكت سكوتاً لا ينتهي ؟

ام انت لا ترقب هناك سوى ما نرقب ؟ اترصد حركة الاصبع الموجهة الابرّة الممغنطة نحو الشمال تجر بعدها النظم الشمسية وهيئات الكواكب ؟ ام تستعرض مواكب الانوار والظلمات ، وجيوش الثوابت والسيارات ، وجحافل الامكنة والازمنة ؟ ام انت تهجا اسم الحياة بخط قلم النواميس بحروف الشموس والمذنبات والسدم والعوالم ؟ أم يذهلك تدفق الفيض الالهي من وراء حجب الوجود ليتكوّن اثيراً وهواءً وناراً وماءً وهيولى ؟

نحن مثلك نترقب ونتوقع ونتوقع ونترقب ، فهل تعلم ما هذا الذي ننتظره وننتظره الآفاق المنحنية علينا ؟ لقد سجنّا في حالك الظلمات تحترقها خيوط النور حيناً بعد حين ، فهب نحسبها مقدمة لتحقيق الرجىة وما هي غير السراب الخداع . فيزيد الظلام حلكاً ونلبث في الانتظار متردّين

لقد دفن نصفك في الرمال المغيرة على علاك وما زلت ترقب الشرق وتبتسم ، ونحن تغزونا الكوارث وتفتك بنا الدواهي فنظل نترقب ونرجو

اصحیح ان لغزك لغز الدهور ام خلقتك الانسان رمزاً له كما خلق آلهته على صورته ومثاله ؟ لقد اعطاك من الثور الخاضعين مكن الغزيرة الجوفية الرامزة الى السكوت ، ومن الاسد برائن التحمس والاستماتة في القتال الرامزة الى الجرأة ، ومن النسر الجناحين المحلقين في بعيد المدى الرامزين الى المعرفة ، ومنه — من انسانيته — اعطاك الرأس مشيراً الى التبصر والارادة المدركة المتغلبة على الغريزة والاتفعال والخيال . فكيف يحصر فيك جميع هذه النزعات التي تتجاذبها ولا يضيف اليها ما بقي ؟ لماذا لا يكون ابتسامك الدائم صورة الامل المتجدّد ابدأ فيه ؟ اليس انه مثلك لانك مثله ؟ اليس ان في اعماقه ابا هول شاخصاً ابدأ في السموات العلى كلما ظفر بشروق لبث يتوقع بزوغ كوكب جديد وشروق شمس ساطعة ؟

(مي)



## النسبية

(٢)

ان الناموس الذي شرحناه قد يزعم كثير من يقين عامة الناس اذ يتساءلون كيف يكون للمكان كمية محدودة في حين انه لا حدود له؟ وكيف ان مقداراً يكون محدوداً في حين انه لا يكون محوياً داخل حدود ما؟ ان المشابهات التي نستخلصها من مكان ذي بعد واحد او بعدين قد تساعدنا على فهم ذلك وما يعنى به. فمكان ذو بعد واحد يكون خطاً فاذا اتحد طرفاه هذا الخط فانه يصبح لا اطراف له في حين ان طوله يكون محدوداً. والمكان ذو البعدين يكون سطحاً. فاذا اصبحت هذا السطح سطح دائرة حدث اذ ذاك انه يكون بغير حدود في حين ان هذا السطح يمكن معرفة مقداره بالقياس فهو بذلك كمية محدودة. فحشرة من الحشرات الصغيرة مثلاً في مستطاعها ان تجوب انحاء هذا السطح الى ما لا نهاية من غير ان تصبح في زمن من الازمان اقرب الى نهاية السطح او ابعده. واذا لم يوجد في العالم شيء سوى هذا السطح حين ذاك يصبح المكان عبارة عن هذا السطح لا اقل منه ولا اكثر. فالمكان غير متناه باعتبار انه لا يمكن ان يكون له آخر تصل اليه، ومتناه باعتبار ان له مساحة محدودة وقدر محدوداً وفي كلتا الحالتين حالة الخط وحالة السطح اذا اريد ان يصبحا محدودين فانه لا بد من ان ينحنيا. فان خطاً مستقيماً اذا ذهب في امتداد واحد دائماً فان طوله يصبح غير متناه. فاذا اردنا ان نحد طوله ولا نحد اطرافه فلا بد من ان ينحني ليلتقي طرفاه في نقطة. وهذا الانحناء لا يحدث الا في البعد الثاني اي انه لا بد من ان يحوز مساحة والمساحة هي عبارة عما يكون له عرضاً كما يكون له طولاً. فالخط ذاته ولو لم يكن له إلا صفة الطول وليس له غير بعد واحد فانه اذا التحم طرفاه حاط مكاناً ذا بعدين. وهذه هي الحال بعينها في السطوح. فان السطح اذا كان منبسطاً تمام الانبساط فانه يكون ذا مساحة غير متناهية. فاذا اردت ان تجعل مساحته محدودة في حين يكون غير ذي اطراف متناهية فيلزم ان



ينحني في الامتداد الثالث كما لو كنت تجعله يحوي داخله كمية محدودة ككرة مثلاً  
او اسطوانة او غير ذلك

كذلك المكان الخاص بهذا الكون الذي نعرفه قد يقال فيه ما يقال في  
غيره، لا حدود له وهو في الوقت ذاته ذو كمية محدودة. ويرجع الكلام في هذا  
الى الناموس ذاته اي الى القول بان المكان ذا الابعاد الثلاثة لا بد من ان  
يأخذ انحناءه في البعد الرابع. والاستاذ اينشتين نفسه يعتقد انه منحني انحناء  
اسطوانياً. ويقول غيره بانحنائه على اشكال آخر. غير ان كل هذا يتوقف على  
انه مسألة معادلات رياضية لا يمكن ان تصبح في يوم ما مرئية رأي العين.  
فبمجرد ما يبدأ البعد الرابع في العمل فان مقدرتنا على تقدير الابعاد بالنظر تعدم  
بتأناً. ومن السهل الهين ان ترى بعينك كمية متناهية لا حدود لها في مكان ذي  
بعد واحد او بعدين. ومن طريق هذه المشابهة والقياس عليها تستطيع ان تكون  
فكرة لما نفي من الكلام في انحناء المكان وكيف ان مكاننا في مجموعته لا يمكن  
ان يكون كمية يستطاع قياسها في حين يكون في مقدورنا ان نتحرك الى ما لا  
نهاية داخل ذلك الشيء الذي يخيل الينا انه خط مستقيم ومع ذلك فلا نبتعد عن  
المكان ذاته اكثر من عدد مخصوص من تريليونات الاميال تقاس من النقطة  
التي بدأنا منها

\*\*\*

ان نظرية النسبية في حالتها الحاضرة لم تتخلص بعد من الاشياء المطلقة في  
ذاتها تخلصاً تاماً. فانه يوجد مثلاً كما يقول الاستاذ « ادنجتون » مستقبل مطلق  
وماض مطلق اي ازل وأبد. ومن هنا نستطيع ان نعتبر الزمان امتداداً لانهائياً  
غير محدود ليس له اول وليس له آخر. من هنا تذهب فكرة الحدوث المشترك  
ذهاباً تاماً ولماذا؟

افرض حادثين ( الف ) و ( بء ) وقعتا في مكان ما فانهما لا تكونان  
تشاركتي الحدوث الا لراء واحد في حين ان رائيماً آخر قد يرى ان الاولى حدثت  
قبل الثانية وقد يرى ثالث ان الثانية حدثت قبل الاولى. اما نظرية النسبية  
فتحول بيننا وبين الحكم بصحة نظر احدهما وخطأ الآخر. فكلاهما عندها على



تمام الحق . ذلك لان التشارك في الحدوث ليس ، طلقاً بل هو نسبي . وهو يرجع الى ميعاد الزمان الاعتباري الذي يركن اليه كل من الرائي وكل ميعاد للزمان في النسبية صحيح مهما اختلف اعتباره عند الناس

كذلك تعترف النسبية بكميات مطلقة كسرعة الضوء التي تظل واحدة مهما اختلف الاعتبار في معيار المكان والزمان عند الناس . وكذلك « الفترة » التي تقع بين حادثتين معينتين

\*\*\*

كان نيوتن يعتقد ان جسماً متحركاً في مكان ما لا بد من ان يظل متحركاً في خط مستقيم ما دام انه لم يتأثر بقوة اخرى خارجة عن قوته اي انه يتحرك من نقطة الى اية نقطة اخرى تصادفه في طريقة متخذاً اقصر طريق ممكن يصل بينهما . اما اينشتاين فيقول بان جسماً ما يتحرك لا في مكان بل في مكان زمني وانه يتحرك متنقلاً من نقطة الى اخرى يصادفها في طريقه متخذاً اقرب طريق ممكن . والجسم في حركته لا بد من انه يصادف اجزاء من المكان يشهد انحنائها اذ المعتقد الآن ان المكان فيما يحاور المادة الكثيفة اكثر انحناء منه بعيداً عنها حيث يقرب من التسطح والانبساط . فاذا قارب جسم جسم آخر فحينذاك يكون قد قارب حيزاً من المكان مشوهاً اي اكثر انحناء . غير انه يظل متابعاً حركته من ذلك المكان كما كان من قبل . ولكن بالنسبة الى الانحناء العام لا يلوح لنا انه سائر في خط مستقيم بل يظهر كأنه سائر في فلك منحن . من هنا نستطيع ان نعلل حقيقة الجاذبية من غير ان نحتاج الى فرض القوة الجاذبة التي نقول بانها تجذب الاجسام . فان ادراك القوة في الحقيقة امر « انثروبومورفي » اي انه امر يرجع الى الصفات البشرية التي ننسبها الى الله عز وجل . وبمعنى اوسع امر مستمد من تجاربنا الذاتية التي يجريها الانسان بحكم السر المدوع فيه على الاجسام الخارجة عن حيزه . اما نظرية النسبية فانها تسير بنا خطوة اخرى لتبعدنا عن القول باثر القوى المشابهة لقوى الانسان في الطبيعة . فهي تردنا الى القول باعادة كل الاشياء الى نظام مادي صرف غير ذي علاقة بأي وجه من الوجوه بشيء من النظمات أو القوى المشابهة للقوى البشرية



ولا تقف نظرية النسبية عند هذا الحد. فانها تتناول تأملات فلسفية عميقة. فقد نتساءل مثلاً الى أي حد يذهب نصيب شيء من الصحة والواقع اذا كان هذا الشيء غير مستطاع ان يقع عليه حسنا؟

يقول هيربرت سبنسر « كل مالا تدركه الحواس لا يمكن ان يكون صحيحاً » على انك مهما قلبت وجوه الرأي هنا وقعت على اشياء لا يمكن ان تدركها الحواس. فكون القوة مثلاً في مستطاعها ان تؤثر عن بعد امر لا يمكن ادراكه بالحواس. ففكرة الجاذبية امر لا يمكن ادراكه بالحواس شأنها في ذلك شأن البعد الرابع في النسبية. غير انها احد الاشياء التي ان تعذر ادراكها حسيّاً فانها من الاشياء التي تنزل معرفتنا بها منزلة الضروريات حتى انها لا تحتاج إلا الى قدر قليل من الجهد لتثبت فينا احساساً بالعجب والحيرة. وفضلاً عن هذا فان البعد الرابع كما ابتاع ذلك قبلاً من الممكن ان يصبح ظاهراً بيناً اذا كانت الطبيعة قد وهبتنا عيناً تستطيع الحركة والتنقل بسرعة هائلة. لذلك يجب ان لا نحد من الطبيعة ونظامها لانها لم تزودنا إلا بحواس خمس خسب. وفي هذه الحالة يتسنى لنا ان نقرر ان طبيعة الحاسة السادسة هي التي يحتاج اليها الانسان ليدرك ظاهرات الطبيعة بحواسه. ومجمل القول ان شيئاً قد يكون صحيحاً في ذاته حتى ولو تعذر علينا ان نأتي من الطبيعة بما يفسر حقيقته. لاننا لا نغني بالتفسير الطبيعي إلا التعبير بلغة حواسنا وهي حواس فضلاً عن قلتها في العدد فانها ضعيفة لا يعتد بها ازاء الكون في مجموعه

\* \*

يقول البحاثه مستر « اليوت » ان هناك بضعة اسئلة لا يزال على القائلين بالنسبية ان يجيبوا عليها. فهم يقولون مثلاً ان الاجسام تزيد تسطحاً كلما زادت سرعة اندفاعها حتى اذا بلغت سرعتها سرعة انتشار الضوء لم يصبح لها عمق مطلقاً لدى النظر. لان الاجسام عندما تبلغ من السرعة هذا المبلغ تلوح كصفائح رقيقة جهد ما يمكن ساجحة في المكان. وهنا يطلب المشتغل بالعلوم الطبيعية ان يعرف على اي شكل تظهر الاجسام إذا اندفعت في الفضاء بقوة تفوق قوة انتشار الضوء؟ ولقد اجيب على هذا السؤال بأنه ليس في استطاعة جسم مادي ان



يتحرك بسرعة تفوق سرعة الضوء لان قوة استمرارها تصبح غير متناهية. وينصح مستر « اليوت » للذين يريدون ان يقاوموا النسبية ان يزدوا سؤالهم ايضاحاً. هم يقولون بان دقيقة ما قد تتحرك بسرعة تقارب سرعة انتشار الضوء. والواقع ان نشاط دقائق ( ب ) التي يبعثها الراديو تتحرك بسرعة مقاربة لذلك. فاذا فرضنا ان دقيقتين من هذه الدقائق قد اتفق ان عمر احدهما من جانب الاخرى حيث تكونان مندفعتين في اتجاه المتناظرين فعند ذلك تكون سرعتهما النسبية تفوق بكثير سرعة الضوء. فكيف تلوح احدهما اذا نظر اليها من الاخرى؟ ان الدقيقتين كلما زادت سرعتهما تصبجان اكثر رقة حتى يأتي وقت قد لا تلوحان فيه الا كسطح. فهل يمكن اذا ازداد مقدار السرعة النسبية في مجموع الكون ان يبدأها بالتضخم والكبر مرة اخرى بان تضاف كمية خاصة نتصورها الى البعد الثالث فيهما اي في العمق؟ وهل يمكن ان تأتي حالة يلوح لنا فيها الزمان كأنه راجع القهقري حيث يكون مثل الدقائق المادية اذ ذاك كمثل دقائق وصلت آخر سياحتها قبل تكون قد بدأت بها وان سكانها قد فنوا قبل ان يولدوا؟

هذا هو الاشكال الذي تركنا فيه النسبية اليوم رغم ما قوبلت به هذه النظرية من التقبل والذيع. وهل يمكن ان تصبح الاشياء الحقيقية خيالية اذا ما نظر اليها من تلك الوجهة الحققة. وهل يوجد هنالك اكوان نتوهمها لظن ان كوننا وهي اكوان خرجت عن كوننا هذا خروجاً كلياً



لقد قامت في وجه النسبية معترضات كثيرة بنيت على انها نظرية «ميتافيزية» — مما بعد الطبيعة — تنفر منها الروح العلمية المحضة. وليس من الغريب ان يحيط الشك زماناً بنظرية فذة كهذه النظرية لكثرة ما ذاع من المذاهب الخداعة فيما بعد الطبيعة. ان نظرية النسبية تختلف عما بعد الطبيعة في موضعين معينين. الموضع الاول انها قابلة للتحقيق بمجرد التأمل العلمي. والموضع الثاني انها مادية في اخص معانيها. فانها مثلاً لا تعلل الظاهرات الطبيعية بمقتضى الشعور الانساني او من وجهة النظر الروحية. في حين أن نظريات ما بعد الطبيعة تجعل الطبيعة دائماً مزودة بشيء من الخصائص الانسانية. ونظرية النسبية فضلاً عن هذا تصف



الطبيعة وتفسر مغمضاتها بتعبيرات تبعد عن العواطف الانسانية بما لم تبلغ اليه غيرها من النظريات العلمية . وفي هذه النظرية دون غيرها نرى اننا قد بلغنا من البعد عن القول بان الانسان مركز العالم ومحورهُ حداً لم تبلغ اليه العقول من قبل . بل انها آخر ما يحتاج اليه العلم ليبعد عنا القول بان في الطبيعة تشابهاً من الاصول التي يدعيها الانسان لنفسه . وبنظرية النسبية دون غيرها يثبت لنا تفوق « السنة العامة » على غيرها بشكل لم نبغ اليه في زمن من الازمان كالشعور بان الطبيعة ليست سوى آلة ميكانيكية عمياء وان آلياتها قد عدت كل اثر من المدركات التي نستخلصها من الحس الانساني . فمن النسبية وحدها قد استطعنا ان نعرف ان هنالك اشياء قد تكون صحيحة في ذاتها وليس في مستطاع الحس البشري ان يصل اليها . وهي في ذلك تتفق مع آليات نيوتن . فالقوة والزمان والمكان وغير ذلك من المدركات لا يمكن ان تلمس او تنظر او تشم مثلاً . لانها عبارة عن منتجات عقلية يصح ان تتركها بته اذا كشف نسق غيرها اكثر انطباقاً على الحقائق المعروفة . ولا يمنعنا من معرفة اصل هذه المدركات في الطبيعة الا الرأي السائد فيها . فالمادة نفسها ليست الاً مدركاً او شيئاً عاماً كونه في نظرنا التجارب وليست كما كنا نظن من قبل حقيقة مطلقة ثابتة في عقليتنا ثبوتاً مطلقاً . على ان كل المتناقضات التي قد تقوم من القول بالنسبية قد نجد اشد منها تناقضاً اذا نظرنا الى الاشياء نظرنا القديمة . فالاثير مثلاً ليس الاً فرضاً الزمتنا اياه فلسفة الاطلاق وليس القول بالاثير مبنياً على النظر العلمي ولا التجربة لان كليهما يصاد القول به . بل اننا فرضناه لنستطيع ان نعلل بعض الظواهر الطبيعية بتعبيرات يقبلها النظر الانساني . والقول بالاثير يقتضي وجود عدد من الصفات المستحيلة فانه يضع في ثنايا الطبيعة شيئاً مطلقاً مهماً يجرنا الى القول بان التناقض واقع في الطبيعة بالذات لافي النسبة التي ينظر الى الطبيعة من ناحيتها

اسماعيل مظهر



## ذكرى محمد علي الأكبر

وفيها خطاب من « جيرمي بنتهام (١) » الفيلسوف السياسي الانجليزي في سنة ١٨٢٨

هذه هي الذكرى الثالثة التي اكتبها في مثل هذا اليوم تخليداً لاسم بطل من ابطال القرن التاسع عشر الذين اشربت نفوسهم روح الثورة الفرنسية فقاموا على اكتاف جنودهم من الشعب يؤسسون عروشاً ويقوّضون اخرى ويحاربون ضلالات العهد القديم من فوضى وامتيازات وتعصب وتقاليد وما زالوا يعملون موفقين بين مصالحهم الذاتية ومصالح البلاد حتى شيدوا للنظام قلاعاً واثبتوا للعامة حقوقاً واقاموا للعدل والعقل والعلم محاكم ومدارس ومعاهد امتزجت فيها المذاهب وتوحدت امامها الطوائف فتكونت على اثر ذلك الوحدات القومية كل بميزاتها الاستقلالية الخاصة

ولئن اظهر الابطال الوطنيون في اوربا المتنورة عبقرية نادرة المثال في اعمال الحرب والسياسة والتعمير فان محمد علي في مصر كان يجاهد وسط ظلمة حالكة وفساد مزمن شامل بعزيمة ماضية وثابة ما لبث ان تسرب تيارها الى نفوس ابنائه واحفاده والذين حوله فلم يمض ربع قرن من الزمان حتى نهضت مصر حريياً واقتصادياً وادبياً واخذت مكانها في الحال وسط دول العالم المتمدن تشهد الملأ على اهليتها للاستمتاع بكامل حقها في الاستقلال

ولما كانت القوة اولى الفضائل التي تحترمها الدول وتعمل لها الحساب كله وكان لمحمد علي من القوة ما ظهر به في ميادين القتال على مشهد من اوربا عند « الدرعية » و « شندي » و « مسولجي » و « قونية » و « نصيبين » وكانت اوربا تعلم انه في استطاعته ان ينفذ بالقوة ما لم تجبه اليه باللطف سارعت فنظمت صفوفها وحالت بين محمد علي وبين ثمرة انتصاراته . وكان قد اصر على ان يستقل بمصر وسورية ويحكمهما بحق الوراثة في ذريته

(١) جيرمي بنتهام الفيلسوف والمشرع الانجليزي الشهير في القرن الثامن عشر والقرن التاسع

عشر ولد سنة ١٧٤٨ وتوفي سنة ١٨٣٢



عارض الدول وعارضته ووقفت مصر بمفردها في اكتوبر سنة ١٨٤٠ مستهدفة لضياح كل شيء الا الشرف الوطني . ياله من موقف هائل مزور باوربا مشرف لمصر ! اوربا التي اقامت استقلال اليونان واستقلال البلجيكي وشيلي والمكسيك وباقي مستعمرات اسبانيا في امريكا تقف باساطيلها المتحدة امام سواحل الشام واسكندرية لترغم جيشاً منتصراً على قبول شروط الهزيمة ! ولماذا ؟ لان استقلال محمد علي في مصر وملحقاتها كان من شأنه ان يعكر السلام في اوربا المطمئنة ويشير فيها حرباً عالمية لم تكن الدول على استعداد لمواجهتها ! قالوا ذلك والحقيقة انهم كانوا ولا يزالون يكرهون قيام دولة قوية على ابواب الشرق تقف سداً منيعاً بين اوربا واسواقها ومستعمراتها في الشرق

ما كان لمحمد علي ان ينثني طوعاً امام تهديد اوربا ووعيدها بل وقف وقفة نابليون عند « واترلو » لما بات ينتظر « جروشي » اذ ظل محمد علي الى آخر ساعة ينتظر دخول فرنسا الحرب ضد الحلفاء حتى خاب امله في ذلك بسقوط وزارة المسيو تييرس فاضطر الى قبول المفاوضة مع الحلفاء من غير ما هزيمة على اساس استقلال مصر الداخلي بحق الوراثة في اسرته حسب شروط معاهدة لندرة سنة ١٨٤٠ . وعلى ذلك ضاعت مجهودات محمد علي والمصريين في بلاد العرب وسورية وكريت وهي البلاد التي اخضعها محمد علي وكانت تابعة لتركيا . اما السودان الذي فتحته جنوده فتحاً فلم يكن يوماً ما تابعاً لتركيا ولذا احتفظ به محمد علي الى النهاية . ولقد كتب سفير انجلترا في فينا في ذلك الوقت الى المبعوث الانجليزي في مصر ينقل اليه رغبة الدول في ذلك فقال « اذا كان حقاً ان محمد علي لا يرمي الا الى تثبيت حق اسرته في ملكه فليس هناك مجال اوفق لتثبيت هذا الحق كاملاً من قارة افريقيا فهناك تنقلب اوربا صديقة له ويستطيع ان ينال منها الضمانات الكافية لسلامة ممتلكاته »

وليس ادل على عظيم اهتمام العالم بشأن محمد علي ونبوغه في حكم مصر من كتاب كتبه « بنهام » الفيلسوف السياسي الانجليزي لمحمد علي يبسط فيه آراءه بخصوص ولي العهد والاستقلال والدستور . وصورة الكتاب محفوظة في مخطوطات المتحف البريطاني بلندره وقد عثرت عليه اثناء ابجائي التاريخية فاثبت ترجمته



هنا بكل نقطة (٢) :

٢٨ ابريل سنة ١٨٢٨

من جيرمي بنتهام الانجليزي الى محمد علي باشا بمصر  
يارئيس مصر :

عرفك الناس منذ زمن انك اكثر الامراء المسلمين تنوراً واشدهم رغبة في  
الاصلاح ولم يبق الا ان تعمل على بقاء هذه الاصلاحات وهذه الشهرة الدائمة.  
فانت في الحقيقة احد النجوم الساطع التي ظهرت في هذا القرن وما عليك الا  
ان تزين بجلال اسمك صفحات القرون المقبلة

واني سأنبئك بالوسائل اللازمة التي تخلد بها اسمك واصلاحاتك . لقد تحدثت  
مع ثلاثة من الذين عرفوك وخدموك مدة طويلة وهم بكنجهام الانجليزي وبردش  
وتوماس جاللووي مهندسك الامين ومنهم وقفت على دقائق نفسياتك وسمو  
اخلاقك. ولقد قال لي جاللووي انك مثلي تدين بالمذهب النفعي (Utilitarianism)  
ادبياً وسياسياً وان ما ترمي اليه من كل اصلاحاتك انما هو ترقية جميع الذين  
يعملون تحت سلطانك وابلاغهم اقصى درجات السعادة . وقد ذكر لي انه جاءك  
وهو لابس رداء العمل فلما علمت بوصوله لم تستنكف من مقابلته بل تقدمت  
اليه وامسكت بيده . وهذا يارئيس مصر منتهى مكارم الاخلاق ودليل على انك  
بعيد عن صفات التعاضم والكبرياء واني مثلك امقت الكبر وازدريه  
تلك الوسائل التي اشرت اليها هي الدستور والاستقلال وحفيدك عباس الذي

(٢) كتاب بنتهام الى محمد علي المحفوظ في المتحف البريطاني بلندن هو نسخة من الكتاب  
الاصلي محفوظة ضمن اوراق اللورد بروتون Broughton ( السيرجون كلم هوبوس  
J. Cam Hobhouse ) الذي كان كاتباً سياسياً شهيراً ومماصرراً لبنتهام وتقلد منصب  
الوزارة في عدة وزارات . اما الكتاب الاصلي فقد حمله Galloway صديق بنتهام الى محمد علي  
وكان جاللووي مهندساً في خدمة محمد علي ولا بد ان يكون محمد علي قد اطلع عليه . والذي يهمننا  
الآن هو التحقق من وجود الكتاب الاصلي ضمن اكديس الاوراق في الحافظة الملكية على ما  
اظن والكتاب مكتوب في عدة صفحات باللغة الفرنسية المستعملة في ذلك الوقت . وخطه حادي  
وكلماته ظاهرة الا في بعض نقط قليلة

والصورة المنشورة هنا تحوي كل نقط الكتاب وليست ترجمة حرفية له وما وضعته فيها بن  
قوسين فهو اضافة للايضاح



تعدُّ ليكون ولي عهدك كما يعتقد الجميع . والمسائل الثلاث مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً متيناً فمن غير دستور بسيط قوي الدائم يستحيل ان تضمن بقاء اصلاحاتك التي قت بها . ومن غير الاستقلال لا يمكن ان يولد الدستور . ومن غير ولي عهد لك يخلفك على العرش ويحترم الدستور ويحرص على التمسك به ايّا كان نوعه يستهدف الدستور وكل ما قت به من الاعمال للزوال

تربية ولي العهد \* لاجل ان يتهيأ حفيدكم للحكم الدستوري ويصبح شغوفاً على الدوام بالدستور عاملاً على استكمالِه يجب ان يربي التربية التي تؤهله لذلك . واني لهذا السبب الح بضرورة وجوده في لندره سنتين او ثلاثاً يكون فيها تحت اشرافي مباشرة او اشراف صديق اثق به تمام الثقة . وهنا يمكنني تعليمه التعليم الموافق وسيخبركم جالواي مهندسكم الامين غني وعن كفاءتي لتولي هذه المهمة العالية

ومتى شيدتم استقلال بلادكم واقتم الدستور فيها فقد يروق لكم اذ ذاك ان تزوروا هذه البلاد لتعودوا مع حفيدكم وعند ذلك تزورون مليكننا كما زاره قيصر روسيا حديثاً وكما زاره آخرون من ذوي الرؤوس المتوجة في ازمنة مختلفة وهذه هي الطرق التي اتبعها مع عباس حتى ينشأ على محبتي

اولاً : الطريقة الاليجائية وذلك بان اضع حوله كل ما ينقل اليه السرور من غير الم فلا يلبث ان يعتبر وجودي مصدر سروره واستمتاعه ويصبح شخصي في نظره رمزاً لكل شيء سارّ وانيس

ثانياً : الطريقة السلبية ولا اري ضرورة استخدامها الا نادراً وبمقتضى هذه الطريقة تصبح ارادتي في نظره مصدر آلامه والعقبة الكؤود التي قد تقف في طريق استمتاعه

واذا ما طرأت ظروف تتطلب توقيع العقاب عليه فاني افضل ان اتبع الطريقة الآتية دون سواها وهي ان احرمه من الاستمتاع بشيء منتظر اما العقوبات الجثمانية فلا اري امكان الالتجاء اليها

اما عن الكتب فاشير عليه بقراءة مقالات فولتير وتاريخ الهند للاستاذ مل وتاريخ انجلترا لهيوم والتاريخ العام وتاريخ الثورة الفرنسية والثورة الاميركية وتاريخ الاسلام والروسيا وتاريخ الحروب الدينية



اما عن الجامعة التي يجب ان يلحق بها فاشير بجامعة لندره واما ا كسفورد  
وكامبردج فهما معاهد التعصب والكذب والرياء والتقاليد الرثة

✽ الاستقلال ✽ اما عن الاستقلال فما يدعو الى استغرابي واستغراب  
العالم اجمع هو استمرار تبعيتك ( للسلطان ) الفعلية او الظاهرة. ولا بد ان يكون  
ذلك راجعاً الى بعض اسباب خاصة ليس في طاقة الاجانب ادراكها فان مركز مصر  
اذا تم وصل البحرين ببعضهما سيمكنك من ان تقف حكاماً بين انجلترا وفرنسا  
متى كنت مستقلاً. اما وانت تابع فلا يمكنك عقد اية معاهدة مع اية دولة اجنبية.  
حقاً قد يكون في وسعكم ان تعقدوا هدنة وفي استطاعة اي قائد ان يعقد هدنة  
ولكنه لا يستطيع ابرام معاهدة تبقى نافذة المفعول طويلاً. اما اذا اعلنتم  
استقلالكم فلن تكون هناك دولة اجنبية لا تستطيعون ان تبرموا معها في الحال  
المعاهدات التي توافقكم وعند ذلك سرعان ما تأخذون مكانكم بين ملوك اوربا.  
وليت شعري لماذا لا تكونون مثلهم. قارنوا بينكم وبينهم من حيث عدد السكان  
والايراد فاذا وجدتم من يمتاز عليكم فانكم ستجدون من بينهم كثيرين ممن هم اقل  
منكم مالاً ونقراً. فهذه المانيا فيها من الممالك المستقلة سكسونيا وورمبورغ  
وهانوفر وفي اوربا الدنمرقه والبرتغال والسويد

بقي تعيين اللقب الذي يوافقكم متى اصبحتم مستقلين. ان لقب الباشا يدل  
على التبعية فلا يمكن اتخاذه. ولا شك انكم تعرفون اللقب الذي يلقب به صاحب  
الامر في مراكش. انه يلقب بما يعبر عنه الأفرنج بكلمة « امبراطور ». هذا هو  
اللقب الذي يجب ان تتخذوه وهو لقب يعد اعظم من لقب ملك

واما بشأن علاقاتكم مع السلطان فاما ان تكونوا على وفاق معه او على خلاف.  
فاذا كنتم على خلاف فليس هناك مصاعب تعترض سبيلكم اذا اعلنتم الاستقلال  
ما دتم واثقين من شعبكم ومن ضباط جيوشكم على الاخص  
ولكن اذا فرضنا وجود الوفاق بينكم وانكم راغبون في استمرار هذه المودة  
فيلوح لي انكم تستطيعون متى كنتم مستقلين وعلى اتفاق مع السلطان ان تقدموا  
له خدمات اجل وانفع مما تقدمون وانتم في حالة التبعية على انكم تعلمون حاجة  
السلطان للمال فارسلوا اليه القدر الذي تريدون ارساله وانتم في حالة الاستقلال  
كما لو كنتم في حالة التبعية



وقد تحصلون بواسطة المعاهدات على موافقة الدول المعادية للسلطان ما دام الامر الذي بهم الدول هو استطاعتكم ان تنفذوا في الحلفاء ضد رغبة الدول ما يمكنكم تنفيذه بموافقتهم. اما اذا لم يصغ السلطان الى مطلبكم وترفع عن اجابتكم فاعليكم الا ان تصارحوه القول بعبارات لا ثقة كما هو شأنكم. قولوا له « اذا اعترفتم باستقلالي منحتكم مقدار كذا من المال في ميعاد محدد واما اذا رفضتم فاني انضم الى الحلفاء ضدكم » ( وكانت تركيا اذ ذاك تحارب روسيا وفي حالة عداء مع فرنسا وانجلترا وكان محمد علي قد فضل الانسحاب من المورة والاتفاق مع الحلفاء على اعلان حيديته )

✽ الدستور ✽ اما عن الدستور فاقترح ان تكون حكومتكم ملكية في مستوى الحكومات الملكية الاوربية وضمن دائرتها الودية وان تقسم المملكة الى خمسين دائرة انتخابية ينتخب عن كل دائرة عضو. ومن الاعضاء الخمسين يتكون مجلسكم او ديوانكم ( واذا راعينا ان عدد سكان مصر كان في ذلك الوقت يتراوح بين ثلاثة ملايين ومليونين ونصف كانت نسبة التمثيل واحداً لكل ٥٠٠٠٠ او ٦٠٠٠٠ من السكان ) ويكون حق الانتخاب لكل فرد اقام مدة معينة في الدائرة ويكون عارفاً بالقراءة والكتابة. ويجب ان تكون طريقة الانتخاب بالتصويت السري العام

ايها الرجل العظيم !

ان العالم لم يعرفك للآن حق المعرفة وكلما زادت معلومات الناس عنك استفاد العالم واستفاد الوطن الذي اوجدته بل استفاد النوع الانساني بأكمله — انتهى هذه الكلمات ختم بتهام خطابه لمحمد علي في سنة ١٨٢٨ ولم يصل محمد علي بعد الى ذروة المجد التي رفعه اليها جده وخلصه وعزمه

وها قد مضى نحو قرن من الزمان على كتابة الخطاب ولا تزال المسائل التي بسطها بتهام شغلنا الشاغل في عهد ابن حفيد محمد علي ولا يزال العالم الاجنبي يعرف عن محمد علي ويهتم بتاريخه اكثر من اهتمام مصر وحكومتها بتاريخ ذلك البطل المصري العالمي

محمد رفعت

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين الملكية



## بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً لهم وتسهيلاً للاذهان . ولكن العهدة في ما بدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلام غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع الابحاز تستغار على المطولة

كيف تكونت مدينة منفيس

ملاحظات واعتبارات

حضرة العلامة محرر المقتطف الزاهر

سلام عليكم ورضوان وبعد فان حضرة مصطفى بك منير اثرأ يذكر فيشكر لاجتهاده في تسمية الشوارع والخطط باسمائها التاريخية كما ورد في خطط المقرئزي وعلي مبارك باشا الامر الذي يفيد الدراسة العملية للتاريخ فائدة جلي كما ان لحضرة الكاتب المشار اليه نبذاً مفيدة يحلي بها المقتطف بين حين وآخر الماعاً الى كتاب له سيظهر في عالم المطبوعات

غير انه لا يخفى عليه وعلى فطنة قراء المقتطف ان الروايات التاريخية اذا لم ترد الى مصادر وثيقة واسانيد قوية واذا لم يؤيدها العقل والسن الرواة الصادقين باتت ضعيفة لا تحمل صدمة النقد العلمي الذي هو الآن مصباح التاريخ الصحيح فقد نقل حضرته رواية هيرودوت عن تحويل مجرى النيل وبناء منف وذكر ما شاء عن عظمتها وقصورها وقبابها ولم يذكر كلمة واحدة بصدد مبلغ رواية هيرودوت من الصحة كما انه لم يذكر ما اذا كانت الآثار تدعم هذه المزاعم اولا واذا انعدمت الآثار لبعده الزمن فلا اقل من ذكر هيرودوت صاحب الرواية لتلقي التبعة عليه

وذكر حضرته ان سيدنا موسى دخل منف على حين غفلة من اهلها فكيف



توصل حضرة إلى ان الغفلة هنا بمعنى النوم وانه نوم الظهيرة بالتحقيق وكيف علم حضرة بان المراد بالمدينة في قوله « ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها » مدينة منف . الا يعلم حضرة ان منف وطيبة في عصر رمسيس الاكبر وخلفائه كان قد اصابهما الضعف لا تنتقال اهميتهما الى مدن شرق الدلتا ( وادي الطميلات ) حيث كان رمسيس يسخر بني اسرائيل في بناء الهياكل والمعابد ؟ وذكر حضرة ان اهل منف كانوا يعرفون التليفون وانه لم يكن مثل تليفون العصر الحاضر . فكيف كان اذن ؟ اذا كان تليفونهم انايب قصيرة لحصر الصوت فما بعده عن المراد بلفظ تليفون . وهل من الصواب اسناد كل اختراع او اكتشاف للاقدمين لا أدنى مشابهة تافهة . نريد من مصطفى بك ان يذكر المصادر الاثرية وغير الاثرية التي نقل عنها سبق القدماء الى معرفة التليفون والغازات الخائقة . وكذلك نخالفه في ان منف كانت مشهد لقاء موسى في اليم وانتشاله منه والارجح ان ذلك كان في احدى المدن التي ابتناها رمسيس في شرق الدلتا كما ان موسى لم يقابل قبطياً لسبقه لعهد النصرانية كما لا يخفى  
حسين لبیب  
استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

### اتقوا الله في كتابه

رأيت في مقتطف مايو سنة ١٩٢٢ قول الاستاذ « مصطفى منير » عند الكلام على منفيس ( وقد نص القرآن الكريم على عادة اهل منف من افعالهم اسواقهم ظهراً في سورة القصص عند ذكر حادثة دخول سيدنا موسى عليه السلام مدينة منفيس وما جرى له مع القبطي فقال تعالى : ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها )

يا مصطفى ! ليس في الآية التي دلت بها تصريح بان المدينة منف ولا تصريح بانه دخل المدينة ظهراً وليس فيها نص على افعال المتاجر ظهراً . فالذي عليه السادة المفسرون وعلى رأسهم ابن عباس ان المدينة هي :

١ - منف : دخلها في وقت لا يعتاد دخولها او لا يتوقعونه فيه وهو وقت القائلة او بين العشاء والعتمة . على ما روى الخبر

٢ - مصر : كان موسى بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون



فاخرج فرعون موسى فقاب ونُسي خفاء ودخلها واهلها في غفلة بنسيانهم له وبعد عهدهم به فدخلها متكرراً على ما رآه ابن اسحاق

٣ — عين شمس او حابين او الاسكندرية

فالمدينة منف على رأي لا على نص ولا تصريح

كذلك ارتجفت اقلام الكرام الكاتبين في وقت الدخول فهو في نظرم :

١ — كان في يوم عيد : وهم مشغولون بلهوهم فدخل موسى في غفلتهم هذه

٢ — كان على اترخروج موسى من قصر فرعون فدخل مصر وقت القيولة

او بين العشاءين

فالوقت الظهر على رأي لا على نص ولا تصريح كذلك لا إشارة ولا نص

ولا تصريح باقفال المتاجر ظهراً

الحلمية الجديدة

محمد مختار يونس

### الاعجمي في العربية

اطلعت في العدد الثالث من هذه السنة من المقتطف على مقالة في باب المراسلة والمناظرة بالعنوان المذكور فويق هذا . وفيه اقول . انَّ تقد مثل احمد كمال بك الذي يتنازل الى النظر في ما كتبتُه في ( العراق ) هو شرف جليل لي . وكل ما اورده حسن في بابه . واما قوله : « وقد اورد حضرته كلمة ( بلم ) على وزن سبب وقال انها هندية الاصل وانها ( ولم ) على وزن سبب في الهندية . فمن اين لنا انقلاب الباء واوآ او الواو باء ؟ هل هذا جائز في العربية حتى اجازهُ اهل العراق وغيروا بمقتضاه هذا الاسم ؟ تلك هي مسألة لا تسمح بها قواعد اللغة لان الباء لا تقلب واوآ اصلاً والواو تقلب ياء والفاء وهزة » اه

فهذا قول يردُّ ما نقل عن العرب انهم قالوا : نوّه باسمه ونبّه ( بشد عين الفعل ) بمعنى واحد . والباشق والواشق لطائر مشهور والكلمة معربة على الوجه الذي عربت كلمة ( ولم ) على ( بلم ) . والاستبرق على ما في التاج تعريب ( استبره او استروه ) . وقالوا : البزمة كالوزمة زنة ومعنى وهي الوجبة من الطعام . وصرحوا بان البكباة والوكواة واحدة مبنى ومعنى . وقال ابو سعيد اللغوي الكبير : يقال ما له حَزَبٌ ولا حَوَزٌ . والشعوذة والشعابة شيء واحد . الى غير



هذه الامثلة وقد اتينا لك بالمعرب وبالعربي المحض وبما وقع فيه الابدال في الراس والحشو . واما ابدال الواو باءً وبالعكس في سائر اللغات فاكثر مما يُحصى فيقول العرب ( بنسبة ) والاصل ( ولنسية ) والاسبانيون يقولون ( ولد وليد ) والاصل ( بلد الوليد ) . ويقول الافرنج ( أَوْرَوَيْس ) في ( ابن رشد ) . ( وأويسينا ) في ( ابن سينا ) . والارميون كثيراً يلفظون الباء واواً فيكتبون ( آبا ) ويقرأونها ( آوا ) ويكتبون ( ابرا ) ويقرأونها ( اورا ) ويكتبون ( ابرهام ) ويقرأونها ( اوراهام ) وما عليك الا ان تأخذ اول كتاب نحوي ارمي لتقف على الالفاظ الجملة الواردة في هذا الوادي

واما اللغة الصائبية فالالفاظ فيها اكثر من ان تحصى . فان اصحابها يكتبون ( تَبِير ) ويقرأونها ( تَبُول ) ويكتبون ( هَبِيل ) ويقرأونها ( هَيُول ) ويكتبون ( طَبُوتَا ) ويقرأونها ( طَوُوتَا ) الى غيرها مما يعد بالمئات

والكردي يجعلون كل باء فارسية واواً فيكتبون : ( زَهَاب ) ويقرأونها ( زَهَاو ) و ( آب ) يقرأونها ( آو ) و ( رَجَاب ) يلفظونها ( رَجَاو ) الى غيرها

واما قوله : « والواو تقلب ياءً والفاء وهمزة » ولم يزد على هذا القدر . فأنجاسر واقول بين يديه : ان الواو قد تقلب ايضاً ضاداً مثل ضَعْفُ البصر ووَغْفُهُ وضَرُعٌ ووَرُعٌ بمعنى ضعف وضكُهُ ووَكُهُ بمعنى ضعفُهُ ودفعُهُ . ووهتهُ وضهتهُ ووهزهُ وضهزهُ بمعنى واحد او يكاد

وقد تقلب الواو راءً كقولهم : الا وَز في الأَرَز . ورجف القلب ووجف . والرَّسْمُ والوَسْمُ والرَّشْمُ والوَشْمُ . وخواصهُ البيع . عارضهُ . ومثلهُ خارصة والقَفْوَطَةُ والقَفْرِطَةُ الى غيرها

وقد تقلب الواو فاءً مثل الحراوة في الحرافة . والخشو في الخشف . وأوشى الرجل وافشى اي كثر ماله . وواو العطف وفاء العطف . والاول في الاقال المضرب من الحوت . وشَوَّصَل الرجل كَشَفَّصَل وتحوَّز الرجل وتَحَفَّز وتَعَفَّج البعير في مشيه وتعَوَّج الى آخر ما هناك

وقد تبدل الواو من الميم وبالعكس يقال امشاج من غزل واوشاج . وملقهُ بالسوط وولقهُ اوشى وامشى . الوغد والمغد ( ثمر الباذنجان ) الى ما ضاهاها وقد تجيء الواو بدلاً من النون مثل الوَشْنِز النَّشْنِز . والوَشْنِز النَّشْنِز .



ووعم يعم مثل نعم ينعم . والوغممة بدل النغمة . الى غيرها مما ضارعتها  
وهناك غير هذا الابدال وان لم يصرح به اللغويون تصريحاً جليلاً الا انه  
يؤخذ من تتبع الالفاظ وتدوينها . وهو عمل يعمل من يتخذ اللغة ديدنه  
وقال منتقدي وكلامه ينطق بادية الجمل : « ثم قال حضرة الاب : واثباتاً لما  
اريد ان اوجه اليه الانظار اذكر مثلاً يكون بمنزلة ما نود ان يكون عندنا - هذه  
كلمة ( حطة ) وزان علة فقد اختلف اللغويون والمفسرون في معناها . . . الخ .  
ثم قال : والكلمة ارمية الاصل ومعناها الخطايا . . . » فقال الصديق المعترض :  
« وما علم ان حطة مشتقة من حط وفي المصرية ( هت ) لقرب المخرج بين الهاء  
والهاء والطاء والتاء اي حذر من علو الى اسفل » اه

قلنا : اننا كنا نجعل ذلك فنشكره علي فتحة هذا المغلق لكن هذا لا يهدم  
قولنا الاول . فان اخطأ وخطئ من حط واصل الخاء العربية حاء في اللغات  
السامية كلها . والخطأ او الخطيئة مما يحط الانسان من حالة عالية الى حالة سافلة .  
فشرحه هذا جاء دعاماً ثانياً لمدعانا فنشكره شكراً ثانياً على ما اوضح وفصل  
وقال صاحب الفضل العزيز والعلم الوافر رداً على تفسيرنا للجراء بمعنى الموضع  
المقدس : « هذا ضرب من الحدس والتخمين لا يمكن ان تبني عليه حقيقة » اه  
قلنا : والامر كما يقول حضرته . الا ان من الحدس والتخمين ما اذا عرضا بوجه  
يكاد ان يكونان حقيقة . ودليلنا على ذلك قول علماء الافرنج بنسب اهل الهند  
واهل اوربا وهو قول بني في اول امره على حل الفاظ لغتي القومين مما ادى الى  
صدق الحدس واثبتة البحث بحث التاريخ وتببع الآثار وكشف الستار عن  
حقائق الاديان

واما قول صديقنا « ان اسماء الاعلام لا تعلق وان حرفت او غيرت عند  
النقل » . قلنا لا نخال ان في العالم لغوياً يوافقه على هذا الرأي فالاعلام كلها اعلام  
رجال كانت او اعلام مواضع لها معان ووضعت لاسباب دعت الى تلك التسمية .  
فان التوراة ذكرت لنا سبب تسمية حواء وقاين وهابيل وشيث وابراهيم ويعقوب  
ويوسف . وكذلك ذكرت لنا اسباب تسمية بابل وبئر سبع وجلعاد واورشليم  
الى غيرها . وفي الختام استميجة العذر اذا خالف رأيي رايه في كل ما اراد ان  
ينتقده منه بغداد الاب انستاس ماري الكرمل



## تحريك المائدة

حضرة المحترم صاحب مجلة المقتطف الغراء

بعد التحية — لقد اعلمني احد اقاربي انه زار صديقاً له في يوم ما ووجد عنده مائدة خشبية حقيرة الحجم ذات ثلاثة ارجل مصنوعة بواسطة تعشيق الاخشاب بعضها ببعض بمعنى انها خالية من المسامير وان هذه المائدة تنبئ عن الماضي والمستقبل بواسطة وضع الايدي عليها ثم تدق دقات متقطعة وتقف عند النقطة التي يراد البحث عنها . غير اني لما فكرت ملياً في الامر استنتجت ان المحرك لهذه المائدة هم الواضعو ايديهم عليها رغم ارادتهم وذلك بعامل التأثير المزوج بالاعتقاد . وقد شفعت استنتاجي هذا بعدة براهين محسوسة . ثم ساقطني الاحوال لزيارة قريبي المشار اليه فوجدت ضالتي المنشودة ألا وهي تلك المائدة ووجدت البعض ملتفين حولها وكما راوها تتحرك تطير قلوبهم جزعاً لهذا الامر الغريب . وحينئذ اردت تطبيق نظريتي امامهم وهو اني كلفت احد الملتفين حول المائدة ان يسألها عن بعض مسائل تتعلق بشخصي حصلت في الماضي ولا يعرفها احد غيري ( تاركا المستقبل لله وحده ) ولقد نجحت النظرية اذ كانت الاجوبة جميعها مخالفة للحقيقة . فارجو نشر هذا بمجلتكم الغراء مشفوعاً بتعليق حضرتكم عن الاسباب التي تحمل البعض على الاعتقاد بان هذه المائدة تنبئ بجوالات الايام

فؤاد نجيب

كاتب اول سكرتارية ادارة خطي

حلوان والمطرية بكويري الليمون

(المقتطف) يظهر ان بعض الناس الذين يضعون ايديهم على المائدة يحركونها على غير قصد منهم وعلى غير انتباه حركات تنطبق على ما في اذهانهم فيحسبون انها انبأتهم بما في نفوسهم . واذا كانت حركاتها غير واضحة فسروها ايضاً بما في انفسهم كما ينظر المرء الى غيمة في السماء فيخيل اليه انها مثل صورة الفيل ويخيل الى آخر انها مثل صورة الفرس فيراها كل منهما كما يخيل اليه وهي ليست صورة فيل ولا صورة فرس



## اغنياؤهم واغنياؤنا

حضرة العالم الفاضل الدكتور صروف

بعد الاحترام عثرت على نبذة في مجلة اميركية فترجتها للهدى -  
مجلة الكنيسة الانجيلية التي انا محررها - ثم اقترح عليّ صديق ان انشرها في  
شيخ المجلات المقتطف تذكرة لقومنا. لذلك ارسل اليكم نسخة منها حتى تتكرموا  
بنشرها وهذا نصها :

اسمعو يا اغنياءنا

في شهر مايو ١٩١٦ اعطى السيد هو بارت ولينز من شيكاغو باميركا اكثر من  
خمسة ملايين ريال اميركاني . قلنا اعطى وكاف اخرى بنا ان نقول وظف او  
شغل . فقد اوقف عقاراً في شيكاغو يساوي ثلاثة ملايين لجامعة شيكاغو على  
شرط ان يدفع للواقف مدة حياته جزء زهيد من ايراده السنوي . ثم اشترى  
بمليونين ومئة وخمسة عشر الف ريال اسهماً مضمونة واشترط ان عشرين بالمئة  
من ارباحها السنوية تدفع للواقف مدة حياته . اما الثمانون في المئة الباقية فتوزع  
بالتساوي على عشرة معاهد في شيكاغو . خمسة منها خيرية وخمسة تهذيبية اي كليات  
وهذه الكليات اختير منها ما كانت اكثر اهتماماً من غيرها بتهديب الاخلاق  
علاوة على تنوير العقول . اما الخمسة الخيرية فاشترط عليها ان تستعمل امواله في  
تعليم الشبان والشابات الفقراء والذين يحكم بمجدارتهم للمساعدة من حيث استعدادهم  
العقلي وحياتهم الادبية . وقد رغب ان تكون كلية مونموث واحدة من المعاهد  
الخمسة التي تتمتع باحسانه في مساعدة الشبان والشابات

ثم انه بعد ان كتب وصيته وسجلها ورتب تنفيذها في الحال دون ان  
يسمح بالنشر عنه في الصحف او التنويه باسمه في الحفلات انسحب هذا الرجل  
العظيم الى بيت حقير هادئ في قرية نيوانجلند من ولاية كنيكتيكت واقام  
هناك يراقب نتائج اعماله المفرحة الى اليوم الثالث من نوفمبر ١٩٢١ الذي انتهت  
فيه حياته النافعة

وحسب شروط وصيته رجعت العشرون بالمئة الى المعاهد العشرة فصار كل



معهد يتقاضى عشرة في المئة من ارباح الاسهم بدلاً من ثمانية. وظهر من وصيته انه كان مرتاحاً كل الارتياح الى نتائج مساعداته هذه حتى انه اوصى ان المبلغ الباقي بعد وفاته وقدره اربعمائة الف ريال يضاف الى وقفية والده ووالدته المسماة « وقفية طالي وهريت ولميز » لتلك المعاهد عينها فصارت مليونين ونصف مليون ريال . فيكون مجموع ما وقف لعمل الخير من هذا المحسن الكريم ومن والديه سبعة ملايين وستمائة وخمسة عشر الف ريال

فمن يقول ان هو بارت ولميز لم يفهم حقيقة فلسفة الحياة والعيشة السعيدة النافعة ؟ ان حياته ستخلد الى مدى الاجيال في الشبان والشابات الذين يصيرون رجالاً ونساء نافعين في الحياة بواسطة اموال هذا المحسن الجواد . انه قد بذل من حياته — لان المال جزء من الحياة — فكل عمل تقوم به تلك الكليات والجامعة بمال هذا الرجل سيكون جزءاً من روحه الطيبة وتخليداً لذكوره وخدمته للانسانية عامة فان هذا المحسن من اغنيائنا الذين بعضهم لا يعطون ابداً . وبعضهم لا يعطون الا القليل الذي لا يذكر في جانب ثروتهم وتققاتهم الاخرى ومع كل ذلك لا يعرفون كيف يختارون له العمل النافع الدائم الاثر . وبعضهم يعطي لينادي باسمه على السطوح . فهل حان لهم ان يدركوا ان كل درهم ينفقونه في تحسين الوسط ورفقة ابناء الوطن الترقية الاخلاقية والعلمية الحقيقية عائد اليهم وعلى انسالهم بالخير الجزيل وانهم هم وآلهم اول من يجنون الثمار الطيبة من مثل هذه الاعمال سواء كانت مادية ام ادبية ام مكافأة ربانية والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

### دار الآثار المصرية

اول اثر تتمتع بمشاهدته النفس والعين في مصر هو دار الآثار . وهي كل منزلة باعتبارها التاريخي عن ما عداها من بواقي المصالح التي تعنى الحكومة بها منذ قديم . وهي باعتبارها العام اشبه شيء بصحيفة تذكرنا بما دفنه التاريخ في قبور الزمن وما واره القوم حولها من بقايا المجد المندثر . وهي بدلائلها على اهمم القديمة والآثار الفخمة وعظمة التاج الذي خرف للفناء سجوداً كانت ولم تزل ولن تزال من اكبر المزايا التي خص بها الوطن من اهتمام الحكومة وحسن عنايتها . ومن بحث ونقب عن حقائق الدرس التاريخي يرى ان تلك الدار اشبه



شيء بمعرض عام تستقرى فيه عين المتأمل جمال الماضي وجلاله وعظمته وما كانت  
له من الايدي الطولى على رقاب الدهر فتأخذ حيرة الموقف مشفوعة بالثناء الكافي  
على حكومتنا السنية لاهتمامها بامر هو اولى الامور بالاهتمام للاعتبارات المتقدمة  
اذ لولا عناية الحكومة بها لتفرقت اجزاء تلك العاديات وتلاشت في زوايا  
النسيان كما يتلاشى الدخان في الجو السحيق

انظر الصناعات الدقيقة التي احتوتها تلك الدار وما خصت به من حسن  
الدوق الذي قلده بعض الامم لتتحلى بها مبانيهم وآثار شوكتهم  
انظر الحجارة وما بها من مختلف الاشكال وتباين الاحجام واختلاف الوضع  
من رأسي وافتي محلى بالنقوش

انظر الى المباني البالغة حد العظمة فاصبحت في يقظة علي الدهر اذا نام عين  
الفلك فهي لا تنام واذا هومت الجبال الشامخات فهي رافعة الرأس لاهو للخضوع  
ولقد كان وراء عناية الحكومة باستخراج جثث الموتى شكر لا مزيد عليه  
فوق ما لها من العناية بالآثار بعد ان عبثت بها يد حاكم الاسكندرية سنة ١١٧١  
اذ هدم جملة اعمدة وبروج وتكنات وحطم تماثيل كثيرة وبقايا اساطيل لو كانت  
تداركتها الحكومة في ذاك الوقت لزيد جلال مصر اضعاف ما عليه الان  
فحبسك بداعي اهتمام الحكومة بدار الآثار انها سفر حوى معاني الماضي  
مجسماً من رجال ومهمات ومبانٍ ينطق لها الدهر بنحود العظمة اذا سكنت عن  
الشهادة بها لسان القرون

محمد زكي خيرى  
مدرس بمدرسة هيا الابتدائية

### شذرات

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اعدي اليكم السلام بكل احترام وبعد ارجوكم الاطلاع على النبذ الآتية  
والتفضل بنشرها في المقتطف اذا راقتموهاك هي : —  
جاء في خطبة الدكتور فورستر رئيس قسم الكيمياء في مجمع تقدم العلوم  
البريطاني المنشورة بمقتطف يناير الماضي بذيل الصحيفة الثانية



« ومن هذا القبيل مقدرة النبات مع انماء جسمه من الحامض الكربونيك والماء والنتروجين وعدم مقدرة الحيوان على ذلك واضطراره الى الاعتماد على النبات حتى يتناول هذه المواد ويركب منها مركبات صالحة لانماء جسمه وفي ذلك من بديع الصنع ما تقف لديه العقول حائرة »  
وقد قرأت في الانكليزية نبذة توضح هذا القول ايضاحاً شافياً ( وشذرات اخرى مفيدة ) فأثرت تعريبها تماماً للفائدة وهي : —

### كيمياء الاحياء

قد تدهش لاول وهلة اذا قيل لك ان الجنس البشري يتناول غذاءه بأسره من الاحجار والحصباء ونحوها من المواد المعدنية بيد ان هذا هو الواقع وكيفية ذلك ان طعامنا يتكون من مادتين وهما المادة النباتية والمادة الحيوانية والاولى منهما اصل للثانية . لان الحيوانات التي تتناول منها غذاءنا يتكون لحمها من الكلاي ونحوه من النباتات ومن ثم كانت النباتات مصدراً لغذاء سائر الكائنات الحية وتتناول النباتات غذاءها باجمعه من التربة والهواء فتستخرجه من التربة بمئات مواد معدنية وتستخلصه من الهواء بشكل مواد كيمياوية . وهذه المواد الكيماوية والمعدنية ضرورية لاجسامنا غير اننا والحالة هذه لا يسعنا استعمالها بالذات بل بالواسطة . وما واسطتنا في الوصول اليها الا التغذي بالنباتات . ولسنا نتناول من هاتيك المواد ما هو على حالته الاصلية الا مادتين وهما الماء وملح الطعام . واما سائر المواد فلها تحول الى اشكال مختلفة بواسطة النباتات وذلك بان تحترق جذورها التربة وتشق الحصباء وتستخلص منهما المواد المعدنية التي تحتاج هي اليها لحفظ كيانها بل كياننا في آن واحد . ومتى استخرجت تلك المواد المعدنية صيرتها مواد صالحة لغذاء الحيوانات فتتناولها هذه بسهولة

### مصدر جديد للجلد

كنا وما زلنا نعرف ان مصادر الجلد المستعمل في صنع الاحذية والحقيبات والسيور ونحوها انما هي البقر والخيول والماعز ونحوها من حيوانات البر وما كنا ندري ان العلم سيكشف لنا القناع يوماً عن مورد جديد للجلد من حيوانات البحر يزري بكل ما سواه من حيوانات البر . الا وهو الحوت او العنبر ذلك



الحيوان العظيم الذي لم تكن نتفع الا بشحمه وعظامه فقط فاصبح الانتفاع  
عاماً بجسمه كله اذ اهتدى العلماء في امريكا الى دبغ جلده وجعله صالحاً جداً  
للمصنوعات الجلدية . وقد شرعوا بذلك في مدينة Puget Sound من اعمال  
ولاية واشنطن في الولايات المتحدة حيث الشأوا مصنعاً كبيراً لدبغ جلود الحوت  
وكلب البحر وخنزير البحر

ومن مزايا جلد الحوت انه يستعمل برمته ولا ينبذ منه شيء قطعياً لانه  
كله جيد بعكس جلد البقر والخيول وامثالها فانه لا يصلح منها الا جلد الظهر فقط  
واما سواه من اجزائها البدنية فلا تجدي تفعا يذكر لقله متانتها

ولما كان جلد الحوت ثخيناً جداً تيسر شقه الى عدة طبقات وجعل كل طبقة  
منها بثخانة جلد الثور المتين فتصنع منه الاحذية والاكياس وسروج الخيل  
والاحزمة ونحوها

وجلد معدة الحوت لين ومتين فيصلح لكل المصنوعات التي تتخذ عادة من  
أحسن اصناف جلد المعيز

وما قيل عن الحوت يقال ايضاً عن كلاب البحر وخنازير البحر فان جلودها  
جيدة جداً

### كيف يتنفس الكتكوت

يقول العلماء ان الكتكوت ( الصوص ) يتنفس وهو في البيضة قبلما ينقف  
بما تدخره له الطبيعة في الفراغ القليل الذي في البيضة . وذلك خشية موته  
اختناقاً في الزمن الوجيز الذي يقضيه من وقت ان تدب فيه الحياة الى وقت كسره  
قشرة البيضة وخروجه منها . وغير خاف انه يكون على اهبة العمل للخروج من  
البيضة حالما تدب فيه الحياة ويقوى على كسر القشرة ومن ثم لم يكن محتاجاً الا الى  
الزهر اليسير من الهواء فيجد ذلك القدر مخزوناً في البيضة . ومعلوم ان البيضة  
اذ سلت تجمدت موادها تجمداً محكماً فتطرد الهواء من طرف البيضة الضيق  
فيبقى محله فارغاً وهو الذي يراه الآكل اذا كسر القشرة من طرفها الضيق

عوض جندي بالزيتون



# بَابُ الزَّرَاعَةِ

## الوراثية في الزراعة

(١)

اصبحت دراسة الوراثة في الزراعة لدى المشتغل بهذه المهنة من امهات المسائل لان عليها يتوقف نجاحه في تربية ماشيته او في تحسين نباته . وقد اشتغل بهذا البحث كثير من علماء الممالك الاجنبية فادوا للعالم خدمات جلّى تذكر لهم بالشكر ما تعاقب الجديدان امثال الاستاذ بيرسون وتلاميذه والاستاذ جوهانسن الدانماركي

ومن مآثور التجارب في الوراثة ما اجراه الاستاذ دريشير عند ما لقح الفيران البيضاء بالفيران اليابانية الراقصة نسبة الى خصلتها في الرقص لانها تدور حول نفسها في اتجاه واحد حتى تنتهك قواها فانه وجد ان الفيران المولدة لم تكن بها خصلة الرقص ولكن بتلقيح الفيران المولدة بعضها ببعض ظهر في النسل عدد وافر من الفأر الراقص وكان بنسبة واحد الى ثلاثة من الفيران العادية . كذلك اجري الاستاذان بيتسن و بنت عدة تجارب على نبات البسلة ذي الزهر الابيض الخالص فكانت نتيجة تلقيحه ببعضه ببعض هجن زهرها ارجواني غامق وبتلقيح هذه الهجن بعضها ببعض عادت الزهور البيضاء الى الظهور ثانية وكانت بنسبة سبعة الى تسعة من الزهر الارجواني الغامق

والهجين نتيجة امتزاج خلية منوية من الذكر بخلية بيضية من الانثى اذا كان حيواناً والبيضة في العادة مكرسكوية الا في الطيور حيث يكون المح البيضاء الحقيقية فحجمها عظيم لانها تكتنز الغذاء اللازم لتكوين الجنين وفي النباتات يكون الهجين نتيجة امتزاج حبة لقاح بيضية من المبيض

ويلعل دارون تشابه الابداء بالآباء بان كل جزء من جسم الاب له قدرة على افراز ازرار صغيرة تمثل الجلد والشعر والعضلات والعظم والقلب والكلى فهذه



تمر من الدم الى اعضاء التناسل ومنها الى الخلايا المنوية او الى البيضات ومتى  
امتزجت خلية الذكر بخلية الانثى انقردت هذه الازرار (الصفات) في الجنين  
بعد ان كانت مكدسة بعضها على بعض ويعمل العلامة ويزمان الالمانى بان سر هذا  
الانتقال في الصفات متوقف على البلازما الجرثومية التي هي الجزء الحي في الخلايا  
التناسلية للآباء

والصفات في الوراثة اما ان تكون موروثه او مكتسبة فالموروثه هي ما نشأت  
عن تغيير في البلازما الجرثومية ويعمل الفرق بين صفات الابن والاب اذا ظهر  
شيء من ذلك الى الخلط المستمر للبلازما الجرثومية فان هذا الخلط ينتج  
لاشك تشاكيل جديدة هي التي تظهر في النسل. والصفات المكتسبة هي ما نشأت  
من تأثير الوسط المحيط بالعضو. وعلى ذلك يمكن القول بان الكائن يظهر صفاته  
الوراثية اذا عاش في وسط عادي كما انه يظهر صفاته المكتسبة اذا تغير الوسط  
كأن قل او زاد الغذاء او مرض او ما اشبه. وقد تظهر على النسل احياناً صفات  
لاهي بالوراثية ولاهي بالمكتسبة بل تأتي على غرة وبدون تعليل ظاهر وتعرف  
هذه بالوثرات ومن امثلة ذلك التاريخية القصة الآتية وهي انه كان لقي ضيعة  
على نهر شارل في مقاطعة ماساتشوستس بها قطع من خمس عشرة نعجة وكبش  
واحد من النوع المألوف ففي سنة ١٧٩١ لغير سبب ظاهر ولدت نعجة حملاً ذكراً  
مختلفاً عن ابويه بقصر جسمه وقصر ارجله بحيث لا يستطيع الوثب وولوج  
اسيجة الجيران ولقد اعتنى باديء ذي بدء بهذا الحمل واستعمل في التربية فكان  
نسله اما شبيهه او اصيلاً لاجداده ولقد انقرض الآن هذا الجنس لانحطاط قيمته  
ولكن مما لا شك فيه ان مثل هذه القصة مفيد من الوجهة العلمية

كذلك وجد الاستاذ دوفريس عند زيارته لأمريكا في سنة ١٨٨٦ عشب عين  
القط نامياً في حقل بطاطس شراقي فاخذه ورباه سنتين تقريباً وبعدها نقله معه  
الى موطنه هولانده وزرعه هناك فكانت النتيجة فسائل مختلفة عن اباها وكان  
اختلافها وثباً وعلى غرة فكان منها الطويل والقصير وذو الورق العريض الخ -  
وقد حافظت تسعة اصناف من عشرة على صفاتها المستحدثة فكانت ذرايحها  
اصيلة لآبائها

يوليو ٢  
هذا  
الوثرات  
ولكن لم  
يتحصل  
بيضا لدر  
في النباتات  
ومن  
من خصال

الفوا  
الاستوائ  
منذ عهد  
فكتر ز  
منها لانها  
ولم  
هذا شأن  
مما يمكن  
والذين ت  
ويصنعو  
مقطوعة  
وهي  
واذا اتت



هذا ولا شك ان كثيراً من حيواناتنا الالهية ونباتاتنا نشأ عن امثال هذه  
الوثبات وقد استطاع بعض الباحثين اصطناع هذا الوثب حسب المشيئة  
ولكن لم تزل هذه العملية بنت البحث فقد تمكن الاستاذ طور الامريكي ان  
يحصل على نماذج جديدة متغايرة من خنفساء مخصوصة بتعريضها او تعريض  
بيضاها لدرجات حرارة استثنائية. وكذلك استطاع ماكدوجال الامريكي عمل ذلك  
في النباتات بحرقها بمركبات كيميائية في الكأس البذرية وقت تكوين البذور  
ومن ظواهر الوراثة المهمة ظاهرة الارتداد وتعرف متى ظهر في النسل خصلة  
من خصال جد قديم. اما الوحى والالحاق فظاهرتان مشكوك فيهما للآن

احمد علي

مساعد في بقسم المباحث الزراعية

في وزارة الزراعة

الخاتمة

### الغوافا

الغوافا واسمها العلمي *Psidium Guajava* اشجار وطنها الاصلي الاماكن  
الاستوائية من اميركا وجزائر الهند الغربية. اتي بهذه الشجرة الى القطر المصري  
منذ عهد غير بعيد فنذ ثلاثين سنة لم تكن نرى اثمارها في يد الباعة. اما الآن  
فكثر زرعها في ضواحي القاهرة حتى انك لتجد بساتين واسعة اكثر اشجارها  
منها لانها تجود في كل تربة ما لم تكن كثيرة الرطوبة او قريبة من البحر  
ولم تكن نستطيع ثمرها في اول الامر ثم الفناء واستطناه. والظاهر ان  
هذا شأن الاكثرين ولذلك كثر زرع هذه الشجرة وراجت اثمارها ولكنها ليست  
مما يمكن اصداره كالبرتقال مثلاً والرمال لانها تتلف بالنقل لنحافة قشرتها.  
والذين تكثر في بلادهم من اهالي اميركا وجزائر الهند الغربية يقددون اثمارها  
ويصنعون منها مربى ويصدرونها الى اوربا كذلك فاذا زاد ما يزرع منها على  
مطوعة البلاد فلا ما يمنع عمل الهلام او المربى منها واصدارها كذلك

وهي تزرع من بزرها وتربي في القصري الى ان تنقل الى حيث يراد غرسها  
واذا اتت غير جيدة الثمر قطع من اشجار جيدة الثمر. ويمكن ان تزرع من



اغصان تحاط باناء خزي فيه تراب حتى تنبت للفصن جذور فيه ثم يقطع من تحت  
الاناء ويزرع

والغالب ان يكون بين الغرس والغرس اربعة امتار وتحمل الاغراس في السنة  
الثالثة من غرسها

### القطن في المسكونة

ابتدا شهر مايو والقطن الموجود في البلدان كلها يقدر بنحو ٤ ٣٢٠ ٠٠٠  
بالة اميركية او نحو ٢١ ٦٠٠ ٠٠٠ قنطار وكان في اول مايو سنة ١٩٢١ اكثر من  
٢٦ مليون قنطار كما ترى في هذا الجدول وهو بالبالات الاميركية وكل بالة منها  
خمس قناطير مصرية

١٩١٤	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	
٣ ٢٢٩ ٠٠٠	٣ ٦٤٦ ٠٠٠	٤ ٣٢٧ ٠٠٠	٤ ٣٧٣ ٠٠٠	٥ ٣٧٩ ٠٠٠	الاميركي
٠ ٣٥٤ ٠٠٠	٠ ٤٢٦ ٠٠٠	٠ ٢٣٠ ٠٠٠	٠ ٣٢٨ ٠٠٠	٠ ٤٣٩ ٠٠٠	المصري
٠ ٣٣٣ ٠٠٠	٠ ١٠٨ ٠٠٠	٠ ٢٢٥ ٠٠٠	٠ ١٦٧ ٠٠٠	٠ ١٤٩ ٠٠٠	الهندي
٠ ١٧٩ ٠٠٠	٠ ١٣٨ ٠٠٠	٠ ٢٥٠ ٠٠٠	٠ ٣٥٥ ٠٠٠	٠ ٣٥٣ ٠٠٠	اماكن اخرى
٤ ٠٩٥ ٠٠٠	٤ ٣١٨ ٠٠٠	٥ ٠٣٢ ٠٠٠	٥ ٢٢٣ ٠٠٠	٤ ٣٢٠ ٠٠٠	والجموع

وكانت مقطوعية اميركا وانكلترا واوربا واليابان من القطن الاميركي في اثني  
عشر شهراً قبل الحرب ١٤ ٥٣٨ ٠٠٠ بالة وبلغت مقطوعيتها من اول اغسطس  
١٩٢١ الى ٢٨ ابريل هذه السنة ٩٩٤٠ ٠٠٠ بالة فقط وكانت مقطوعيتها اقل  
من ذلك في العام السابق. وهذا ما جرى في مقطوعية المعامل من القطن المصري  
اي انها قلت نحو الثلث عما كانت قبل الحرب

### القطن المصري والمقطوعية

نمو القطن حتى كتابة هذه السطور جيد ولو كان متأخراً في بعض الاماكن  
بتأخر مياه الري والمرجح ان الزمام المزروع هذه السنة لا يزيد على الزمام الذي



زرع في السنة الماضية وان الموسم لا يكون اكبر من الموسم الماضي الا اذا زاد ماء النيل في يونيو ويوليو زيادة غير منتظرة فروى القطن الري الكافي والاخبار من اميركا لا تدل على ان الموسم المقبل يكون كبيراً ولو ان مساحة الارض المزروعة هناك زادت نحو العشر عما كانت في العام السابق ولكن للمقطوعية الاهمية الكبرى فان النساء وعليهن تتوقف مقطوعية الجانب الاكبر من القطن اخذن منذ ثلاث سنوات او اكثر يضيقن اثوابهن ويقصرن ذيلها وارداها حتى ان الثوب الذي كان يخاط من عشرة امتار من النسيج صار يكفيه خمسة امتار او اربعة. وقد شاع ذلك في اوربا واميركا وجانب كبير من اسيا وافريقية. والظاهر ان هذا الذي شرع ظله يتقلص الآن فاذا عادت اثواب النساء كما كانت منذ عشرين سنة زادت مقطوعية المنسوجات القطنية تماماً ثم ان الحرب والغلاء الذي تبعها اضطر الناس الى الاقتصاد في الملابس وقد بدأ هذا الاقتصاد يقل وتعد اكثر ما كان عند الناس من الملابس القديمة فلا بد من تجديد غيرها

واهم من ذلك ان روسيا والنمسا انقطعتا عن تجديد الملابس بما حل بهما من الخراب. والهند والصين قللتا ابتياع المنسوجات بما حل بهما من الاضطراب. فاذا استتب الامن في روسيا وعادت المعاملات معها وهذا الاضطراب في الهند والصين وعاد الزواج الى ما كان عليه قبل الحرب عجز محصول القطن الحاضر عن ان يفي بما يطلب منه ولا بد من ارتفاع اسعاره حينئذ

### الكهربائية لقتل الديدان

استنبط بعضهم طريقة لاستئصال ديدان الارض المعروفة بالخراطين بواسطة الكهربائية وذلك بان يصل المجرى الكهربائي الذي تنار به المصابيح الكهربائية في البيوت بسلكين يمدان الى ارض الحديقة امام البيت ويكون في طرف كل منهما شيش محدد من الحديد فيغرزان في ارض الحديقة وبينهما نحو نصف متر بعد ان تبل الارض بالماء فالحال ان الكهرباء فيهما تجعل الديدان تخرج من الارض الصغيرة اولاً ثم الكبيرة حتى لا يبقى فيها شيء منها. وتطهير ثلاثين متراً مربعاً من الارض يقتضي سبع ساعات ولا تكون النفقة اكثر من غرش



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اقتصاد المرأة على ملابسها

في هذه الايام التي بلغ فيها اسراف النساء على الملابس حدهُ وبلغت فيها شكوى الرجال العنان من هذا الاسراف اذ لا تناسب بينهُ وبين موارد الاراد ولا سيما في الطبقة المتوسطة فما دون — لا نرى بأساً من نشر هذا المقال بقلم سيدة عارفة قالت :

يجدر بالوالدين ان يربوا بناتهم على مسألة الاهتمام بملابسهن والاتفاق عليها منذ الصغر فيعينوا لهن مقداراً من المال لهذا الغرض . وبذلك يجعلوهن يدركن قيمة الدراهم حتى اذا تزوجن وصرن ربّات منازل عرفن كيف يدبرن بيوتهن على قاعدة الاقتصاد

ويجب على كل امرأة ان تعين مقداراً من المال سنوياً لنفقات ملابسها وتبذل جهدها لكي لا تزيد نفقتها عليه . فان المحافظة على النظام في هذه المسئلة وغيرها من مسائل الاتفاق لازمة حيث يراد الاقتصاد والتوفير . وكثيراً ما يسمع النساء يقلن « لا نعلم كم نصرف على ملابسنا فاننا نشترى ملابس جديدة متى احتجنا اليها ولكن حاجتنا قليلة ونفقاتنا اقل منها » . ولو ان امرأة من هذا الصنف من النساء كتبت مذكرة بنفقات ملابسها في ثلاثة اشهر فقط لادهشتها كثرة تلك النفقات في مجموعها ولو ظهرت تافهة في مفردها فتدرك حينئذ وجوب تعيين حدٍ لنفقات الملابس وان ذلك عامل من العوامل اللازمة للاقتصاد

هذا وان تفقه ملابس المرأة تتوقف على نوع المجتمعات التي تتردد اليها فان كانت من المجتمعات العالية كانت النفقة كثيرة بالطبع ولكنها تستطيع ان تقصد كثيراً اذا شاءت فلاحظت كل شيء بنفسها وساعدت في عمل ملابسها جهد امكانها



والمرأة التي ليس عندها مال كثير تنفقه على ملابسها كثيراً ما تنفقه على أشياء رخيصة الثمن كثيرة الزخرف ولكنها قصيرة الاجل . فليكن شعار امرأة مثل هذه « القليل الحسن خير من الكثير الرديء » . ويجب ان تعلم ما تشتري ومن اي الاماكن تشتريه وان تغتنم الفرص التي يشرى بها باقل الاثمان ( الاوكازيونات ) . في بعض الاماكن تكون هذه الاوكازيونات حقيقية دائماً ويمكن شراء أشياء منها باثمان واطئة مذهشة

وامام المرأة امر ان يجب عليها الانتباه لهما في امر لباسها الواحد حاجاتها منه والثاني مقدرتها المالية ( او مقدرة زوجها ) . فاذا كان ذلك كذلك وجب عليها ان لا تشتري الا ما تحتاج حقيقة اليه . وبمحافظة على هذين الامرين تجد انها تستطيع ان تزيد قوة دراھمها الشرائية زيادة كبيرة باغتنام الفرص التي تعرض لها

وعندي ان عدم اقتدار المرأة على « تفصيل ثوبها بقدر القماش الذي عندها » كما جاء في المثل الانكليزي هو السبب في كونها لا تستطيع على الغالب ان تجعل ميزانيتها الصغيرة كافية لسد نفقاتها . فانك تجدها تسعى على الدوام في منافسة النساء اللواتي تسمح لهن احوالهن المالية بان ينفقن على لباسهن ضعفي ما تنفقه هي . وغني عن القول ان مسعاها هذا لا بد ان يفضي الى الفشل . فمن الجهل مثلاً ان تنفق امرأة كل ما وفرت من الدراهم على فستان جميل ثمين وتلبسه على برنيطة وحذاء قديمين . والعقل يقضي في حالة مثل هذه ان يكون فستانها معتدل الثمن لتستطيع ان تشتري لها برنيطة تلائم وحذاءً جديداً . فاذا بذلت جهدها عند تدبير ملابسها ليكون شعارها اللبس الجميل المحتشم فانها تجد ان لباسها يكون كذلك باقل ما تظن من النفقة بدلاً من ان يكون هما الاول منافسة النساء اللواتي لا قبل لها بمنافستهن

### نصائح للمسافرين

في هذا الفصل الذي يكثر فيه خروج الناس من البلدان الحارة الى التي يكون هواؤها اكثر اعتدالاً لقضاء فصل الصيف ننقل هذه النصائح التي عثرنا عليها في كتاب انكليزي حديث :



- (١) يحسن للمسافر او السائح ان يتخلق باخلاق اهل البلاد التي يقصدها للتصنيف فيها ويعتاد عاداتهم على قدر الامكان بدلاً ان يبدي اشمئزازه منها وينتقدها بقوله ان عاداتنا افضل من عاداتكم بكثير وغير ذلك. ويحسن به أيضاً ان يمتدح طعامهم ولباسهم ونظام مساكنهم وأداب اجتماعهم اكثر مما يظن انها تستحق من المدح. فان هذا المدح يشترى به حسن ظنهم به وعطفهم عليه.
- (٢) اصنع بصبر وطول اناة لما يبدو على مسمعك من الآراء في السياسة والدين كما يحدث كثيراً مما تكن هذه الآراء مخالفة لارائك.
- (٣) الادب يقضي عليك ان لا تحدث الغير عما عليك ولك. فاذا سئلت عن ذلك فاجوب بحذر واحتراس وليكن جوابك على جانب كبير من الادب بحيث لا يستثقله سامعك بل يفهم منه ضمناً ان سؤاله في غير محله.
- (٤) خذ معك مؤونة شهر من الصبر وفكر دائماً ثلاث عشرة مرة قبلما تجاوب مرة واحدة على ما تظنه اهانة لك او عدم عناية بامرك.
- (٥) اذا كنت ترتاب في صلاحية ماء الشرب في مكان تزوره فخذ معك قبل الذهاب اليه شايًا او قهوة تشربهما باردين فان ذلك اسلم عاقبة من شرب ماء تزدحم فيه ميكروبات الامراض.
- (٦) خير المشروبات في الاسفار المتعبة الشاي الخفيف وشرها البيرة.
- (٧) السفر خير مدمت للاخلاق ومساو بين الناس فخذ المركز الذي تعطاه بناء على سلوكك لا بناء على دعاويك. فلا ازعج للمسافر من ان ينتظر ان يعامل في البلاد الغريبة مثلاً يعامل في بلاده.
- (٨) ليكن لباسك اكثر من اللازم لا اقل. فانه خير لك ان تشعر بالحر ساعة او ثلاثاً حوالى الظهر من ان تشعر بالبرد في الساعات الباقية لك من يومك وكلما اشتدت حرارة النهار اكثر خطر التعرض لبرد الليل.
- (٩) كن على محطة سكة الحديد او المحطات التي تقصد السفر منها قبل ميعاد السفر بربع ساعة او ثلث ساعة على القليل لانك لا تعلم العقبات والعثرات التي تعرض لك في طريقك اليها.
- (١٠) لا تسافر قبلما تتناول طعام الصباح ولو كان ذلك فجراً فانك تستطيع



الاستغناء عن الغداء او العشاء وربما كان الاستغناء عنهما افضل لصحتك ولكنك لا تستطيع الاستغناء عن طعام الصباح  
 (١١) خذ من الدراهم اكثر ما تقدر لنفقاتك بربعها فاذا كنت تقدر لها مثلاً ١٠٠ جنيه فخذ ١٢٥  
 (١٢) ابذل جهدك لحصر امتعتك كلها في صندوق واحد اذا امكن فان ذلك يسهل عليك العناية بها

## باب التقريظ والانتقاد

### القضاء في الاسلام

محاضرة ممتعة لحضرة السيد عارف بك النكدي مفتش العدلية العام واستاذ علم الاجتماع في مكتب الحقوق بدمشق. والمحاضرة تدور على ثلاثة ابواب القضاء في العرب قبل الاسلام. والقضاء وما يؤخذ عليه. وآداب القضاء والقضاة والمقارنة بين القضاء في الاسلام والقوانين في هذه الايام. ولقد جمع فيها من الادلة والبيانات ما لا يتيسر العثور عليه الا في خزائن الكتب الكبيرة فافاد واجاد. ولو اكثر من الرجوع الى كتاب القضاة لابي عبد محمد بن يوسف الكندي المصري المتوفى سنة ٣٥٠ هـ لراى فيه كثيراً من القواعد التي استنبطها قضاة مصر وزمان استنباطهم لها. اما القضاء قبل الاسلام وعلاقة القضاء الاسلامي بالقضاء الروماني فلا بد للنظر فيهما من ان يعلم ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات الروم وكلمة قاضي يونانية كما ابنا غير مرة ولا يحتمل ان تتصل بلاد بمملكة كبيرة ماث من السنين ولا يكون فيها ولاة وقضاة منهم. ثم ان في العربية كتاباً قيماً في المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الاسلامية لمؤلفه المرحوم محمد حافظ صبري وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٢٠ ورجح انه لو اطلع عليه صاحب هذه المحاضرة لعدل بعض ما ارتآه



## المضمار والالعب الرياضية

لما قرظنا مجلة المضمار حين ظهورها لم نكن على ثقة تامة انها تلتقى ما لقيت من الاقبال لدى جماعة كبيرة من القراء في هذا القطر وغيره من الاقطار العربية لا لتنا كنا غير واثقين بمقدرة منشئها على جعلها تلم بالموضوع الذي انشئت له وتأتي باتم ما يمكن ان يجسبه الى ابناء المشرق بل لاننا كنا نظن ان الرغبة في الالعب الرياضية وما اليها لم تبلغ عندنا ما يجب ان تبلغه او بعض ما بلغته في البلدان الاوربية كانكثرا مثلاً التي قال قائدها الاكبر ولنجتون ان ساحة الالعب في مدرسة اتن هي التي جعلته يفوز على بونابرت في معركة وطرلو. فاذا نحن محظئون في ظننا. ولعله كان لمجلة المضمار سهم فيما نراه الآن من زيادة الاقبال على الالعب الرياضية بوصفها البديع لهذه الالعب ونشرها الصور المتمتعة للاعبين وتشجيعها على المباراة فيها على انواعها. فان وصفها لها من ادق ما يكون على ما فيه من متانة اللغة وتعريب المصطلحات بما يصلح لها. وقد نشرنا امام هذه السطور صورة من صور الجزء الثامن والعشرين من المضمار الذي صدر في ٢٨ ابريل الماضي. وهاك ما قاله المضمار في وصفها

«يسرنا ان نحلي جيد المضمار بهذا الرسم الوسيم للجنة الادارية للاتحاد المصري لكرة القدم وهي الهيئة التي تتجه اليها الانظار وترجو انها تكون اكبر عامل في هذا القطر لترقية الالعب الرياضية عموماً وكرة القدم خصوصاً. وفي الرسم صورة كاس التفوق الفضية المهداة من صاحب السمو الملكي الامير فاروق وقد احزنها فرقة النادي المختلط يوم الجمعة الماضي. وهذا الرسم اخذه محل كوميت لهذه المجلة. اما الاسماء فهي كما يأتي من اليمين الى اليسار: (الجلوس) حسين بك حجازي فؤاد بك ابازله (الوكيل) صاحب المعالي جعفر والي باشا (الرئيس) المستر سمسون - (الواقفون) علي افندي صادق. طاهر افندي السرجاني. محمد افندي ابراهيم. رياض افندي شوقي. يوسف افندي محمد (السكرتير) محمد افندي صبحي. اسماعيل افندي يسري. نقولا افندي عرقجي»

وعلى هذا النسق يشجع المضمار كل ما يتعلق بالرياضة ويحفظ لها تاريخاً بديعاً مؤيداً بالصور الجميلة يبقى للخلف تذكرة من السلف





بربريان

لجنة الاتحاد المصري لكرة القدم وكأس التفوق الفضية

منتطف يونيو ١٩٢٢  
امام الصفحة ٨٨



## تقرير معمل التحليل والمعمل الكيماوي

صدر هذا التقرير المفيد عن سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ ويظهر منه ان هذه المصلحة كانت تأتي بكل نفقاتها وتزيد عليها من الرسوم التي تتقاضاها فتفيد البلاد فائدة كبيرة ولا تكلف الحكومة شيئاً. واكثر المشتغلين فيها من المصريين الا في القسم الاعلى حيث يلزم استخدام الكيماويين المتمرنين على التحليل الكيماوي. وهنا شرعت المصلحة من سنة ١٩٢١ تستخدم رجالاً من الوطنيين

وقد حلل معمل التحليل الكيماوي ٣٣٨٧ عينة تحليلاً كيماوياً وخص ٨٤٨ نوعاً من المنسوجات و ٣٨٤ من مواد البناء و ٤٠٣ من الغازات. وزادت المصنوعات الكتابية الوطنية التي فحصها المعمل زيادة غير عادية وكثير منها كان اجود من المصنوعات الاوربية التي من نوعها وارخص. وقد قال التقرير انه اذا استمر تقدم هذه الصناعة على هذا النمط استغنت البلاد عن اكثر المصنوعات الاوربية التي من هذا النوع ما عدا الورق

والظاهر ان اكثر اشتغال هذا المعمل كان في فحص البترول وما يتصل به وخص السمنت والمواد الكحولية. واكثر اشتغال قسم التحليل في حك المصنوعات ونحوها لاسيما وان مصلحة الجمارك كانت تختلف مع التجار الذين يجلبون هذه المصنوعات من اوربا ويدعون ان عيارها غير ما تظنه مصلحة الجمارك فترسل الى معمل التحليل ليتأكد مقدار عيارها

## العقل وكيف يتكون

خطبة القاها حضرة احمد بك فهمي العمروسي على ملائ من كبار رجال العلم والمعلمين بدار نقابتهم في ٦ ابريل الماضي

بدأ الخطيب خطبته بوصف المجموع العصبي كمرکز لا قوى العقلية فقال ان المجموع العصبي « مركب من المخ فالخبيخ فالنخاع المستطيل فالنخاع الشوكي فالمجموع العقدي فالاعصاب التي تربط تلك المراكز العصبية بجميع اجزاء الجسم » ثم شرح هذه الاجزاء وبين ارتباط القوى العقلية بها على اسلوب خطابي سهل الفهم مع ان الموضوع من المواضيع العويصة جداً التي تحتاج الى تدقيق كثير



## تقويم الحكومة لسنة ١٩٢٢

صدر هذا التقويم المفيد باللغة الانكليزية حافلاً بالفوائد الجمّة عدا ما يختص بالتقويم حسب الحساب الغريغوري واليولياني والقبطي والهجري والعبري ومن النسخة منه عشرة غروش

## السّمك في مصر

لقد احسنت الحكومة المصرية بانشاءها مصلحة خاصة بتربية السمك وادارة صيده لاسيما وان القطر المصري من اصلح البلدان لتربية السمك وصيده فالبحر يتاخذه من الشرق والشمال والنيل يخترقه من اوله الى آخره وفيه بحيرة قارون وكثير من البحيرات الكبيرة المتصلة بالبحر والسمك كثير فيها كلها . ويظهر من تقرير هذه المصلحة لسنة ١٩٢٠ ان الصيادين اصطادوا حينئذ ٣٥٣٥٤ طناً اخذوا ثمنها من التجار ١٨٤ ١٩٦٩ جنياً او نحو مليوني جنيه . ومع ذلك فمليوناً جنيه لاربعين الفاً من الصيادين جانب كبير منهم صغار السن ليست بالدخل التافه لانها تجعل دخل الواحد منهم خمسين جنياً في السنة . والحكومة اخذت من ذلك ٩٥٠٠٠ جنيه او اقل من خمسة في المائة وهذا اقل مما تأخذه من ريع اي عمل كان

ومما هو حري بالذكر في هذا التقرير ويعود على مصلحة الاسماك ومديريها بالشكر الجزيل اهتمامها بتربية السمك في البحيرات حتى كثر فيها جداً وعسى العمل الذي عملته هذه المصلحة بعلم رؤسائها واجتهادهم يستمرّ ويزيد لنفع البلاد

## نكبة البرامكة

رواية تمثيلية تاريخية الفها حضرة الكاتب المجيد نصيف افندي نيقولاوس واهداها الى حضرة صاحب الدولة حتي بك العظم حاكم دولة دمشق وجعل اشخاصها هرون الرشيد وزبيدة زوجته والعباسة اخته وجعفر البرمكي وزيره وجعفر بن الهادي والفضل بن الربيع وابا نواس والاصمعي وابا العنابية وابراهيم الموصلبي ومسرور السيف وكلهم من الاشخاص التاريخية المشهورة . واعتمد في تأليف



الرواية على الاغانى والسيوطي والطبري والعقد الفريد والفخري والمسمودي وابي الفدا وابن خلكان وابن الاثير ونقح الطيب والاتليدي والسياسة والامامة وسراج الملوك ونحو ذلك من الكتب القيمة . وقد تمكن من انطاق كل من اشخاص الرواية بما كان ينطق به فعلاً او ما يحتمل ان ينطق به من حيث فصاحة اللغة ولكن قد لا يحتمل ان ينطق به من حيث المعنى كوصف جعفر بن الهادي لهرون الرشيد بالابله ووصفه ولي عهده بالسكير المتهتك . وجعل الرواية مأساة ختمت بقتل البرامكة والعباسة وولديها . وحذا لو اكتفى بنكبة البرامكة كما ذكرها ابن الاثير ووجد سبيلاً للعفو عن العباسة وولديها حينما قالت لاختها مشيئة الله فوق كل مشيئة يا امير المؤمنين فاذا حلل الزواج افتحرمه انت . فان عفو الرشيد حينئذٍ وندامته اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ له . ونكبة البرامكة من الحوادث التي اختلف المؤرخون في اسبابها . هذا وسيرة الرشيد مفعمة بالحوادث التي يصح ان تكون اساساً لروايات تمثيلية بديعة فعسى ان يقدم المنشئون عليها ويتخذوها وسيلة لتهديب اللغة والآداب

### روح القومية

رواية الفها مكس نوردو الزعيم الاشتراكي المشهور وعربها حضرة السيد هازل جبره وقد قدّم لها مقدمة ذهب فيها مذهب نوردو وهو ان اللغة اساس القومية وانحى باللائمة على الذين يحاولون ان يثبتوا ان اهالي لبنان ليسوا عرباً ولو كانت لغتهم عربية . اما كون اللغة اساس القومية فما لا ريب فيه ولكن اللغة توصف هذا الوصف لانها حافظة لمفاخر ذويها وافكارهم وآدابهم وافعالهم ويتلوها الدين عند المتدينين . فاذا كان لقوم متدين لغة واحدة ودين واحد فلا نزاع في انهم يكونون قوماً واحداً ولو كانوا من اجناس مختلفة ولكن اذا كان لهم دينان مختلفان فما في كل دين منهما من المعاني وما في تاريخه من المفاخر يتسلط على عقول معتقديه ولا سيما اذا كانت مفاخر لغتهم مرتبطة بمفاخر ذلك الدين . ولا تقوى جامعة اللغة حينئذٍ وتتغلب على جامعة الدين الا اذا رسخ في نفوسهم ان الدين لا يمنع ائتلافهم مع غيرهم بل يشير به او كان الاختلاف مذهبياً يسهل التغاضي عنه . وللصالح المعاشية شأن كبير لا يفضى عنه



### القصص النسائية لمعرفة الشؤون المنزلية

جمع هذا الكتاب حضرة الكاتب المجتهد فرنسيس ميخائيل صاحب مشروع مدارس التدبير المنزلي . وهو الجزء الثاني ومقسوم الى سبعة فصول الاول في آداب العناية بالمنزل وفلاحة الحدائق والاشغال اليدوية . والثاني في الصناعة او المهنة . والثالث في المنزل . والرابع في تربية الاطفال . والخامس في حفظ الصحة . والسادس في الخياطة والتفصيل . والسابع في اشغال متنوعة . فنشكره على اجتهاده

العاهل الالماني غليوم الثاني — وهو حاو ترجمته الشخصية والسياسية بقلم الكاتب الاديب سليم افندي العقاد وفيه نحو مئة رسم ملوك المانيا سابقا وللإمبراطور السابق واسرته وفيه ٣٦ فصلاً في الامبراطورية الالمانية القديمة وبيت هوهنزلرن واوصاف اعظمهم من فردريك الاول الى غليوم الثاني . وابناء غليوم وبلائه وبطائنه وسائر ما يختص به . والكتاب يطلب من واضعه في شارع بستان الكافوري نمرة ١١ بالقاهرة ومن المكاتب الشهيرة

حذار — رواية اخلاقية روائية للشبيبة مؤلفها بالتركية نامق كمال بك وقد عربها حضرة الكاتب الفاضل حسن افندي صدقي الدجاني في القدس وصاحب جريدة « القدس الشريف »

الحمدايات — مجموعة رسائل متنوعة المواضيع لصاحبها الاديب سليم عباس حمدان اللبناني نزيل ديترويت مشيغن في الولايات المتحدة الاميركية . ومن مواضيعها قيمة الحياة والحرية والاتحاد واللغة العربية والاخلاق والشعر والربيع والسوريون المهاجرون والتجارة الى غير ذلك

من اعماق السجون — ترجمة كتاب De Profundis الذي كتبه اوسكار وايلد المشهور وهو في سجنه . عربته حضرة الكاتب الاديب نقولا افندي يوسف وعנית بنشره مكتبة العرب بالقاهرة وهو يطلب منها ومنه خمسة غروش صاغ

فتعنا هذا  
من دائرة بحج  
امضاء واضع  
حرفاً تدرج  
وان لم ندرج

رأس  
ديواني .  
ولية وفي  
ج .  
كتابه  
النديم في  
الرابع الهـ  
الفارسية  
الموضوع  
كتاب

في اوقات  
اصلها هذا  
الى ان  
عهد غير  
لها اقد

من هذا  
مكدون  
المستشر  
دمشق



## بَابُ الْمَسْأَلَاتِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) الف ليلة وليلة

رأس الخليج. الخواجه جورج سليم  
دبراني . من مؤلف كتاب الف ليلة  
وليلة وفي اي عصر عاش

ج . يظهر مما ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب وما ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست وهما من القرن الرابع الهجري ان اصل القصة مترجم عن الفارسية . وهذا رأي الباحثين في هذا الموضوع من العلماء المستشرقين ولكن كتاب العربية توسعوا في هذا الكتاب في اوقات مختلفة و اضافوا اليه قصصا اصلها هندي او اوروبي او حوادث وطنية الى ان بلغ الصورة التي نشر بها منذ عهد غير بعيد . وله صور اخرى تخالفها لعلها اقدم او احدث وآخر ما علمناه من هذا القبيل ان صديقنا الاستاذ مكدونلد الاميركي وهو من اكثر المستشرقين بحثا في هذا الموضوع عثر في دمشق على جزء من الف ليلة وليلة يخالف

الجزء المطبوع منها في بعض الامور ولا  
نعلم اسماء الكتاب الذين وضعوها او لا  
والذين زادوا فيها بعد ذلك  
(٢) حياة المكروبات

الخليل بفلسطين . انيس افندي  
زعرى . من المعلوم ان جراثيم الامراض  
والمكروبات السابجة في الهواء والماء  
قد تولدت ونشأت في جسم حي فكيف  
تولدت في الاحسام الحية منذ البدء  
وكيف تبقى حية حينما تكون بعيدة  
عن المواد التي تقتذي منها كالمكروبات  
التي يحملها الهواء ومكروبات السل التي  
وجدت حية في بعض الكتب المهملة بعد  
مدة تنيف على عشر سنوات

ج . ان القسم الاول من سؤالكم  
يشير الى كيفية ظهور الحياة او تولد  
الاحياء اولا وهذه ضالة العلماء لم يهتد  
اليها العلم حتي الآن والآراء فيها مختلفة .  
والقسم الثاني يقال فيه ان الاحياء  
الدنيا تستطيع ان تعيش وقتا طويلا



من غير ان تقتذي كما تعيش بزور النبات لانها لا تعمل حينئذ عملاً يقتضي انحلال شيء من اجسامها. ولا يخفى ان حبوب القمح قد تبقى حية وتنبت اذا زرعت ولو بعد مئات من السنين. وقد خصنا مرة الديدان الخيطية التي هي آفة القمح وابقيناها على الزجاجة التي توضع في المكرسكوب اكثر من سنة جافة لا غذاء لها ثم بللناها بالماء ونظرنا اليها بالمكرسكوب فرأينا اخذت تتحرك كما كانت تتحرك اولاً

(٣) الحياة والدم

ومنه جاء في المجلد السادس صفحة ٦٠ من انسكلوبيديا كاسل ما معناه «لقد اخبرنا اعظم الثقات ان الدم هو الحياة وما يقوم به من الوظائف في الاقتصاد الحيوي يؤهله لهذا القول فهو الوسيلة العظمى التي بها يحمل الغذاء كله الى الجسم ومنه تتركب جميع اجزاء الجسم على اختلاف انواعها» فهل هذا ما يمتدده العلماء عن الحياة وهل عرفوا حتى الآن حقيقة الحياة ومقرها في الاجسام الحية وهل اذا نظر بالمكرسكوب الى الجرثومة الاولى (البروتوبلازم) يمكن معرفة خواص الحياة

ج. ليس عندنا سكلوبيديا كاسل ونظن ان الكلام الذي ترجموه

«الدم هو الحياة» مجاز لا حقيقة. اما ارتباط الحياة بالدم في الاحياء ذوات الدم فلا شبهة فيه فاذا زف دمها ماتت ولكن النبات حي ولادم فيه والحبوب حية ولادم فيها. وما بقي من الكلام على الدم من انه يحمل الغذاء ويغذي اعضاء الحيوان وينمىها فصحيح كله. والظاهر ان ليس للحياة ذاتية قائمة بها اي انها ليست شيئاً يقوم بنفسه مستقلاً وانما هي صفة او عرض مفارق ولكن هذا العرض اعجب شيء في الكون واذا لم يكن لعظمة الخالق وقدرته شاهد غير الحياة فكفى بها شاهداً ولو كنا لا ندرك كنهها ولا اذا نظرنا الى البروتوبلازم باقوى انواع المكرسكوب

(٤) اسباب العقم وعلاجها

شبراخيت. احمد افندي الصراف بعث الينا مسائل كثيرة عن سبب العقم في النساء والرجال وما يتعلق بذلك ج. ان جنين الحيوان و جنين النبات ايضاً يتولد من بيضة في الانثى ولقاح يأتيها من الذكر. فاذا زال البيض من الانثى او اللقاح من الذكر بطل تولد الجنين. ولتكوّن البيض واللقاح ميعاد في حياة الحيوان والنبات فالنحلة والليمونة لا تحملان في السنة الاولى

من نبتهما كال  
في كل شهر  
لا بلد الا بع  
فانوس الطبي  
البيض في الم  
في الرجل  
والجراثيم ثم  
لانها من المو  
النوع فيقو  
عنه ولكن  
قاعدة مطرد  
الفتاة في هذ  
عشرة او الث  
ويستمر باس  
في نحو الخمس  
واللقاح يتو  
نحو السادسة  
او السبعين و  
عوارض تمنع  
يمكن مداو  
او يزول من  
البادىء س  
لنعم بها الي  
(٥)  
ومنه  
مقتطف مايو  
على السواء



او المقدد ( الزيب ) « فما كيفية استخراجِه

ج . يراد بالزيب معناه الصحيح اي العنب المقدد لا السائل الذي يطلق عليه اسم الزيب في القطر المصري . والدبس الاول يسمى بالدبس العنبى والثاني الدبس الزيبى والاوّل يصنع باغلاء عصير العنب الى ان يشتد قوامه ويصير دبساً والثاني باغلاء تقيع الزيب الى ان يشتد قوامه ويكون قوام هذا اشد من قوام ذاك

(٦) التين بدبس

ومنه . جاء بعد هذا ان التين يطبخ بالدبس فكيف ذلك

ج . يطبخ التين الناشف اما بدبسه او بدبس آخر او بالسكر فاذا اريد طبخه بدبسه يغلى جانب منه ويعصر جيداً حتى يصير ثقلاً ولا يبقى فيه مادة سكرية ثم يوضع الجانب الآخر منه في عصارة الجانب الاولى ويغلى الى ان يزول منه اكثر ما كان فيه من الماء ويشد قوام العصارة عليه كدبس لزج يجمع بين اجزائه . والتين الذي يطبخ بدبس غيره يطبخ عادة بدبس الخرنوب الى ان يشتد قوام الدبس عليه ويزول ما فيه من الماء . ويمكن طبخه بمذوب السكر على هذه الكيفية

من نبتهما كالتفحة والقلوة ولا تحملان في كل شهر من شهور السنة . والانسان لا يلد الا بعد سن البلوغ . وليس في نابوس الطبيعة ما يمنع ان يتأخر ظهور البيض في المرأة وظهور جراثيم اللقاح في الرجل ولا ما يمنع ظهور البيض والجراثيم ثم انقطاعها ثم ظهورها ثانية لانها من المواد التي يولدها الجسم لحفظ النوع فيقوى على توليدها او يعجز عنه ولكن الغالب الذي يكاد يكون قاعدة مطردة ان البيض يتولد في الفتاة في هذا الاقليم نحو السنة الثانية عشرة او الثالثة عشرة او الرابعة عشرة ويستمر باستمرار الحيض الى سن اليأس في نحو الخمسين او الستين من العمر . واللقاح يتولد في الشاب في سن البلوغ نحو السادسة عشرة ويستمر الى الستين او السبعين ولكن هذا لا يمنع الى تعرض عوارض تمنع الحمل في هذه المدة بعضها يمكن مداواته بالعلاج وبعضها يثبت او يزول من نفسه . واذا تدبرتم هذه المبادئ سهل عليكم اجابة المسائل التي بعثتم بها الينا في هذا الموضوع

(٥) دبس العنب والزيب

ومنه . جاء في الصفحة ٤٢٨ من مقتطف مايو الحالي ان الدبس « يستخرج على السواء اما من العنب الاخضر



(٧) بقاء التين بالدبس

ومنه . هل يبقى هذا المطبوخ زماناً طويلاً مثل المربيات المحفوظة لا يتسرب اليه الفساد

ج . نعم . ويجود طعمه ويزيد حفظه باضافة قليل من بزر اليانسون اليه

(٨) مرض البول السكري

ابو كبير . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . لقد انتشر مرض البول السكري انتشاراً خفيفاً ولا نجاة منه الا بالموت فهل اهتم الاطباء به وبحثوا عن دوائه

ج . لقد اهتموا به شديد الاهتمام . والموت به كثير كما قلم اي ان المصابين به يموتون به ولكنهم اذا عولجوا العلاج المناسب واكثره هيجيني يعمرن في الغالب عمراً طويلاً كأنهم غير مصابين به

(٩) متى تتمتع مصر بالدستور

ومنه . متى تتمتع مصر بكامل معاني الاستقلال الذي نالته

ج . اذا اردتم الاستقلال السياسي الداخلي فلا زى ما يمنع تتمتعها بكامل معانيه الآن . ويظهر لنا ان الدين يجاهرون بانهم لا يراون يتمتعوا بهذا الاستقلال لا يزيد عددهم على واحد من كل مائة الف من السكان . اما الاحتفاظ بالاستقلال واجتناء اثماره

فيأتان تدريجاً وتقل فائدة الاستقلال السياسي الداخلي ولو اعترفت به دول الارض كلها ما لم يقرن بالاستقلال المالي اي الزراعي والصناعي والتجاري وبلاستقلال الخارجي اي بالقوة التي تحمي هذه القوة تتوقف على كبر الامة ومبلغ غناها وتفوقها علمياً وصناعياً وتجارياً . وعسى الله ان يغير طابع البشر فتصير الامة الغنية القوية التي عددها اربعون مليوناً مثلاً تنظر الى الامة الفقيرة الضعيفة التي عددها مليون او اقل كأنها مساوية لها في كل الحقوق . ولكن اين هذا الفردوس من الناس والظلم من شيم النفوس

(١٠) حقوق المؤلفين

مصر . مستفسر . هل يجوز لاحد ان يعرب كتاباً انكليزياً بدون اذن صاحبه وهل يحاكم قانوناً على ذلك اذا اقدم على التعريب بدون اذن المؤلف ج . لا جزاء على من يعرب كتاباً انكليزياً وامكنه اذا طبع ما عرّبه ونشره او اذا باعه وطبع ونشر فهناك يعمل بقانون المؤلفين (Copyright) . والذي نعلمه ان مؤتمر برن الذي قرر حق التأليف سنة ١٨٨٧ اشتركت فيه الامبراطورية البريطانية وبلجكا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا



(١١) وراثة الذكاء

مصر . مشترك . هل ذكاء النسل موقوف على ذكاء الوالدين وهل هناك علاقة بذلك او هو متروك للطبيعة فتمنح من تشاء من الذكاء

ج . لا شبهة في وجود العلاقة بين ذكاء الاولاد وذكاء اسلافهم فان لم يرث الولد الذكاء من والديه فقد يرثه من اسلافهما وقد تجتمع فيه قوى مختلفة تنتج ذكاء او بلها . وما من امر الا وهو نتيجة مقدمات سابقة له ولو تعذر علينا معرفتها ورده اليها . والطبيعة مقيدة بنواميس تجري عليها

(١٢) اسماء ايام الاسبوع

الاسكندرية . ابراهيم افندي الجارم . ارجو التكرم بافادي عن وضع اسماء ايام الاسبوع العربية اي الاسماء المعروفة الآن وما سبب هذه التسمية

ج . يقال ان اسماء ايام الاسبوع كانت في الجاهلية على ما جمها الشيخ ناصيف اليازجي في مقاماته وهي

لاول الاسبوع قيل اوهد

في قدم العهد واهون الغد ثم جبار بعده دبار

فؤنس عروبة شيار فاوهد الاحد وشيار السبت وما بينهما الباقي ايام الاسبوع . ثم ان العرب جعلوا يجارون

وسويسرا وتونس وهاتي . تم قبلت قراره لكسبيرج ومكسكو وزوج واليابان . واتفقت النمسا والمجر مع بريطانيا اتفاقاً خصوصياً على حقوق المؤلفين في ابريل سنة ١٨٩٣ وكانت الولايات المتحدة الاميركية قد امتنعت عن الاعتراف بحقوق المؤلفين لغير الاميركيين وبعد نضال كثير اعترفت به في مارس سنة ١٨٩١ وذلك للكتب المؤلفة بالانكليزية . فاعيد النضال الى ان اعترفت بحق المؤلفين للكتب المؤلفة بغير الانكليزية ايضاً في يوليو ١٩٠٩ ولكن يشترط في ذلك كله ان يطلب المؤلف حق التأليف بكتابه

ولا نعلم ان بين مصر وانكلترا اتفاقاً يقضي بحفظ حق التأليف للمؤلفات الانكليزية ولا بينها وبين دولة اخرى ولكن المحاكم المختلطة حكمت مرة بالفرامة على ناشر رواية افرنسية . وعسى مجلسنا النيابي ان ينظر في هذه المسئلة ويقرر عدم الاعتراف بحق التأليف للكتب التي ترجم الى العربية . وحسب الاوربيين ما ترجموا من الكتب العربية منذ ستاية سنة الى الآن لاسيما وان ترجمة القليل من كتبهم تنفعنا ولا تضر بهم . او ان يحصر الاعتراف بحقوقهم في ترجمة الروايات لانا في غنى عنها



الفرس وغيرهم من الامم الشرقية في جعل الاسبوع خمسة ايام فقط على ما نظن ولذلك سمو ايامه باسماء الاعداد من واحد الى خمسة ولما اتصلوا باليهود سمو اليوم السابع سبتاً ومعناه راحة لان شريعة اليهود تأمرهم بالراحة في اليوم السابع وسموا اليوم الذي قبله عروبة وهي من اصل عبراني ومعناها الاستعداد لان اليهود كانوا يستعدون فيه للراحة يوم السبت. ثم لما جعلوه يوم الراحة او الاجتماع للعبادة سموه جمعة. وذلك كله من قبيل الظن او الترجيح لاننا لم نقف على بحث علمي مشهب في هذا الموضوع حتى الآن

(١٣) النبوغ والعقم

رمل الاسكندرية . حسن افندي حجاب . اصحیح ما يقال ان اكثر نوابغ الرجال يموتون من غير نسل وهل من علاقة بين النبوغ والعقم

ج . يتفق كثيراً ان يكون النابغة منصرفاً بكليته الى موضوع يشغل به فلا يهتم بالزيجة واخلاف النسل . ولا يُعلم هل عدم اهتمامه بالزيجة هو نتيجة اهتمامه بموضوع آخر او هو سبب اهتمامه به . ومع ذلك فكثيرون من النوابغ تزوجوا ورزقوا اولاداً كثيرين مثل دارون وهكسلي . وقد ألف السر فرنسيس غلتون كتاباً قيماً موضوعه

نسل النوابغ استدل فيه على ان النبوغ قد يكون وراثياً

(١٤) نهضة الشرق الحالية

ومنه . ان كثيرين من كتّاب الغرب يعلقون نهضة الشرق الحالية على مبادئه ولسن المعلومة ويقولون انه لولاها ما تحرك الشرق من سباته العميق ولا دبّت فيه هذه الحياة التي لم تكن تنتظر ومع ذلك فانهم يشوهونها بقولهم انها نهضة كاذبة كصحوة المريض قبيل موته فهل ترون ذلك صحيحاً او هي نهضة صادقة تبشر برجوع مجد الشرق القديم

ج . نحن نرى ان هذه النهضة صادقة وان لمبادئه ولسن يدأ فيها وكذلك لنجاح اليابان ولكن اساسها الحقيقي الذي بنيت عليه ويرجى ان يؤيدها ويقويها هو انتشار المدارس والتعليم والكتب والمجلات والجرائد وسهولة الاتصال والاتجار بين الشرق والغرب بواسطة السفن البخارية والسكك الحديدية . ثم ان الحرب العظمى ازالَت ستاراً كثيفاً عن عيون المشاركة وارثهم اموراً كثيرة كما هي لا كما كانوا يتوهمونها او تصوّروا لهم فزادت ثقهم بانفسهم ورأى الاوربيون ذلك فقللوا من غلوائهم

(١٥) حياة مكروب السل

بيروت . الخواجه فوزي كيرياكوس .



قبل تطهيره فيخشى من ان تعدى به  
واحسن المطهرات تبييض (طرش)  
الجدران بالجير (الكلس) وغسل  
الارض والخشب بماء اذيب فيه السليمانى  
واطلاق بخار الكبريت او الهواء الحار  
جداً في الغرف وعلى الفرش والانسجة  
المختلفة وترك الشبايك مدة طويلة  
مفتوحة ليدخلها نور الشمس ويجري  
فيها الهواء النقي

(١٦) النحل وعدم لسمه

عمان. السيد سامي السراج رأينا هنا  
رجلاً يعنى بتربية النحل فيفتح خلاياه  
وهو مكشوف الوجه واليدين والنحل  
يتطاير حواليه ولا يؤذيه واذا قرب  
غيره من هذه الخلايا اوسعته النحل  
لسعاً فهل ترون للنحل قوة ادراكية  
تجعله يميز بين الرجل الذي يتولى اطعامه  
وايواءه وتربيته وبين الغريب عنه

ج. النحل يلسع دفاعاً عن نفسه  
بفعل عصبي منعكس لا بقصد وتفكير  
فاذا مهر الرجل في حركاته ومعاملته  
للنحل حتى لا تؤثر حركاته في النحل  
التأثير الذي يحرك هذا الفعل العصبي  
المنعكس امتنع ظهوره. ويحتمل ان  
اعتياد النحل رؤية هذا الرجل آتياً  
ليطعمه ويعتني به تصرف اعصابه عن  
الدفاع عن نفسه الى انتظار طعامه او ما

ماهي المدة التي يمكن ان يبقى فيها  
مكروب السل حياً في بيت توفي فيه  
مسلول. وماذا تحكمون على عائلة مات  
ثلاثة من اعضائها بداء السل هل انتقلت  
العدوى بحكم الوراثة ام انتقلت اليهم  
لانهم في بيت واحد. وعلى فرض ان  
عائلة اخرى سكنت ذلك البيت فهل  
ينتقل داء السل الى افرادها رغم  
التطهيرات. وما هي افضل التطهيرات  
اللازمة قبل السكن في ذلك البيت

ج. مكروب السل يبقى حياً سنين  
كثيرة لاصقاً بنفث المسلول الذي يقع  
على ارض البيت او لاصقاً بجدرانه او  
بشباب المسلول او بالرشاش الذي يخرج من  
رثيته حينما يسعل وبما يقع عليه. والثلاثة  
الذين ماتوا بالسل انتقلت العدوى اليهم  
اما من مصدر واحد او من الواحد الى  
الاخر. ولا شأن للوراثة على ما يعلم حتى  
الآن الا اذا جاءت رثتا ولد المسلول  
ضعيفتين لم تستطعا مقاومة مكروب  
السل. ومن المحقق الآن انه قلما يعيش  
احد من غير ان يدخل مكروب السل  
رثيته ولكنه لا يبليه بالسل اماً لأن  
مقدار المكروبات يكون قليلاً فتغلب  
كريات الدم عليها وتأكلها او لان الجسم  
يكون قوياً فيقوى على مقاومتها.  
واذا سكنت عائلة اخرى ذلك البيت



الفه من الرجل . وهذا يطلق على كل الحيوانات المؤذية والمفترسة حتى الاسد الضاري فان الذي يقدم له طعامه لا تؤثر رؤيته فيه ما يدعوه الى افتراسه بل ما يدعوه الى تناول الطعام منه .

واكثر افعال الحيوانات والناس ايضا من قبيل الافعال العصبية المنعكسة اي التي تتم من غير روية وتفكير وبها يفيض اللعاب وتهضم المعدة وتحقق القلب وتفرز الكليتان وهلم جرا

## باب الاخبار العلمية

### مقتطف يونيو

هذا هو الجزء الاول من المجلد الحادي والستين بدأناه بفصل من بسائط علم الكيمياء موضوعه قطران الفحم والاصباغ التي تصنع منه . وهو مثل سائر الفصول من هذه البسائط جامع للحقائق العلمية على اسلوب يستفيد منه الذين درسوا علم الكيمياء والذين لم يدرسوه

ويليه كلام على اكتشاف المغنطيسية في جسم انسان فتجذب يده برادة الحديد كما يجذبها المغنطيس وتجتمع البرادة حول اصابعه كما تجتمع حول قطبي المغنطيس ورسمنا صورة كفه والبرادة حولها

وبعد كلام على العلم المسمى

قراءة الكف وما يدعيه اصحابه من مدلول الخطوط التي فيها وفيه التعليل الحقيقي لسرائر الكف وضرائرها اي لمنخفضاتها ومرتفعاتها وصورة كف انسان وكف قرد

ثم وصف اكبر المدافع التي سبكت حتى الآن وعيارها ١٨ بوصة وتقل كل مدفع منها ١٥٢ طناً وطول قبلته سبع اقدام وثقلها طن ونصف والمرجح ان هذه المدافع اكبر ما يصنع من نوعها وآخر ما يصنع منه

وبعد ذلك مقالة موضوعها المساواة في روسيا وفيها عبرة للاشتراكيين الذين يطلبون ان يساوا بين الناس لانها وصف رجل ثقة للحالة التي شاهد فيها روسيا بعد المناذاة بالمساواة فيها وكيف فشل البلشفك في ذلك واضطروا ان يعيدوا



الملك الفردي ويسنوا قوانين جديدة للتجارة مثل قوانين البلدان التي تعتمد على رأس المال

ثم كلام على ما تنفقه اميركا على التعليم فيها وقد كان سنة ١٩١٨ نحو ١٥٠ مليون جنيه ولو استطعنا ان ننفق على التعليم مثلها لبلغت النفقات نحو عشرين مليوناً من الجنيهات

وبعد ذلك خاتمة الكلام على السوريين في الولايات المتحدة وفيها حقائق كثيرة يود كل سوري بل كل شرقي الاطلاع عليها

ثم كلام على المرحوم نعوم بك شقير لصديق له صورته به صورة جميلة بيّنت كنه الرجل

وبعد وصف لكتاب صيني في علم الحرب كتب منذ الفين وثلثمائة سنة وفيه من القواعد الحربية ما يجري عليه اكبر القواد في هذا العصر ويدل على قدم عمران الصين

ثم وصف بدعة دينية خرافية يدعي اصحابها ان ابراهيم الخليل سهبط الى الارض سنة ١٩٢٥ وادلتهم على ذلك

وبعد كلام على الطب والتدجيل فيه ثم على الصناعات في سورية وهو يتناول الاثمار وحفظها وزرع الغابات وصناعة الورق والحبال والعطور

وبعد محاضرة صاحب المعالي اسمعيل صدقي باشا وزير المالية التي القاها في الجمعية الجغرافية في ٤ مايو وموضوعها المعادن في البلاد المصرية ومعها خريطة يستدل بها على اماكن هذه المعادن. والكلام في هذا الجزء من المحاضرة مقصور على البترول وما يتعلق به وكله مؤيد بالبحث الدقيق

ثم فصل ادبي للكاتبة النابغة الانسة مي موضوعه عند قديمي ابي الهول وهو قصيدة منثورة حوت من المعاني الفلسفية والحقائق العلمية ما اعتدنا رويته في مقالات هذه النابغة

وبعد تمة مقالة النسبية للاستاذ اسمعيل مظهر وفيها امور كثيرة يتجلى بها المراد بالنسبية ويتضح كونها مبدأ شاملاً

ثم مقالة تاريخية لحضرة محمد بك رفعت جاء فيها على كتاب كتبه بذهاب الفيلسوف الانكليزي الى محمد علي وقد عثر حضرة الكاتب على صورة هذا الكتاب في المتحف البريطاني فترجمه واتحف قراء المقتطف به

وابواب المقتطف المناظرة والمراسلة والزراعة وتدير المنزل والتقاريف والمسائل والاخبار حافلة كلها بالفيوائد العلمية والادبية



## اوجه القمر في شهر يونيو

يوم ساعة دقيقة			
الربع الاول	٢	٨	١٠ مساء
البدر	٩	٥	» ٥٨
الربع الاخير	١٧	٢	» ٣
الهلال	٢٥	٦	٢٠ صباحاً
القمر في الحضيض	٣	٩	١٢ مساء
» » الاوج	١٧	١	٨ صباحاً
» في الحضيض	٢٩	٥	» ٢٤

## السيارات فيه

عطارد نجم المساء في اول الشهر ولا يرى في آخره والزهرة نجم المساء والريخ يرى الليل كله والمشتري وزحل يفيان نحو الساعة ١ صباحاً

## الكسوف المقبل

ذكرنا قبلاً ان الشمس ستكسف في ٢١ سبتمبر المقبل كسوفاً يرى تماماً في غربي استراليا وما اليها وقد جاء الان في مجلة ناشر ان مرصد لك سيرسل بعثة من علماء الرصد الى غرب استراليا ويكون من جملة اغراضها رصد النجوم التي تكون قريبة من الشمس ليرى ما يكون من انحراف نورها وهل هو مؤيد لمذهب اينشتين

## ارثر باكوت

كان ارثر باكوت من اعلم الناس بطبائع الحشرات جاء القاهرة ليجت في كيفية انتقال حمى التيفوس بواسطة القمل فاصيب بهذه الحمى وتوفي بها في الثاني عشر من ابريل . وكان الدكتور اركريط مشاركاً له في البحث فاصيب بالتيفوس مثله ولا يعلم تماماً كيف أعديا بهذه الحمى ولكنهما كانا قد غذا القمل من دم المصابين بالتيفوس واثبتا ما ذهب اليه نكول وهو ان العدوى تنتقل ببراز القمل الذي اغتذى بدم المصاب . ولذلك يحتمل انهما عديا بهذا البراز . فاضيف اسم باكوت الى اسماء شهداء العلم الذين ضحوا بحياتهم في البحث عن كيفية انتقال هذا الداء الخبيث

## تحول العناصر

لما اجتمعت الجمعية الكيماوية في شيكاغو في شهر مارس الماضي قال اثنان من اساتذة جامعة شيكاغو انهما عرضا عنصر التنجستن لدرجة عالية جداً من الحرارة فاستحال الى عنصر الهليوم . وقد وجد علماء الفلك ان النجوم الشديدة الحرارة يظهر في طيف نورها ان ليس فيها غير الهيدروجين والهليوم . ويستدل من ذلك على ان العناصر



الارضية كلها تستحيل الى هيدروجين او هليوم اذا بلغت حرارتها حرارة تلك النجوم . ويقال ان بعض العلماء تمكن من تحويل بعض المعادن الى هيدروجين او هليوم بواسطة الكهرباء

### النظارة الكبرى

ارتأى الاستاذ طُدوالمستر مكافي الاميركيان عمل نظارة ما كسة قطر مرآتها خمسون قدماً . ومعلوم انه يتعذر عمل مرآة زجاجية او معدنية قطرها ٥٠ قدماً ولكنهما ارتأيا ان يصنعا حوضاً كبيراً مستديراً قطره ٥٠ قدماً يضعانه في قاع بئر عميقة ويملاؤه زيتاً فاذا ادير دورانا رحوياً تقعر الزيت في فيه وصار مرآة مقعرة فيرى به المريخ وقت الاستقبال سنة ١٩٢٤ فتجمع هذه المرآة نوراً كثيراً منه حتى تبقى صورتها واضحة ولو كبرت كثيراً . وتصور صورتها بالقوتوغرافيا وتكبر اجزاء وقد يكفي ذلك للبت في حقيقة ترعه

### صورة ولتر سكوت

ولتر سكوت من شعراء الانكليز النابغين وكتابه المعدودين صورة المصور ريرن لنفسه سنة ١٨٢٢ وبقيت الصورة في بيت المصور الى سنة ١٨٧٧ فيبعت حينئذ بثلاثمائة وعشرة جنيهات .

والذي اشتراها باعها للبارونة بوردت كوتس سنة ١٨٨٨ وتوفيت هذه البارونة منذ عهد قريب ويبيع الآن ما عندها من الصور فبلغ ثمنه ٨٨٧٣٩ جنيهاً ومنها صورت سكوت هذه اشتراها باعة صور اميريكون ببلغ ٩٢٠٠ جنيه . ولا يبعد ان يشتريها منهم احد اغنياء امريكا بما لم يكتسب سكوت مثله من كل ما الف ونظم . ولكن ليس العبرة بالمصور بل بالمصور . فقد تباع صورة عبد باكثر من ذلك اذا كانت من قلم مصور مشهور

### السحر في اوربا الغربية

كان السحر منتشرآ في اوربا وكان الاوريون يحرقون السحرة الى عهد غير بعيد ففي سنة ١٦٧٠ حرق المجاور دير في ادنبرج متهمآ بأنه ساحر وقد ألقت الآن سيدة انكليزية اسمها مس مري كتاباً قيماً موضوعه السحر في اوربا الغربية اقامت فيه الادلة الكثيرة على ان هذا السحر كان رسوماً دينية من بقايا الاديان الوثنية التي كانت في اوربا قبل انتشار المسيحية فيها فان الذين تنصروا دفعة واحدة لم يتنصروا كلهم عن اقتناع فلم يتركوا شعائر اديانهم القديمة بل كانوا يمارسونها ولو خفية ومنها الاعمال التي كانت تحسب من قبيل السحر ويقتل اصحابها



## الجزء الاول من المجلد الحادي والستين

صحيفة

- ١ بسائط علم الكيمياء  
٥ المغنطيسية في الناس ( مصورة )  
٦ قراءة الكف ( مصورة )  
٨ اكبر المدافع وآخرها  
٩ المساواة في روسيا  
١٣ التعليم في اميركا  
١٦ السوريون في الولايات المتحدة . للاستاذ فيليب حتي  
٢٢ نعوم بك شقير . للاستاذ خليل السكاكيني  
٢٤ كتاب صيني في علم الحرب . للكاتب سنت لويس ستراسي  
٢٨ ظهور ابراهيم الخليل ن . ش  
٣٢ الطب والتدجيل فيه  
٣٣ الصناعات في سوريا ولبنان . لادمون افندي بشاره  
٣٩ المعادن في البلاد المصرية . لاسماعيل صدقي باشا وزير المالية ( مصورة )  
٥١ عند قدمي ابي الهول . للآنسة ماري زيادة ( مي )  
٥٦ النسبية . لاسماعيل بك مظهر  
٦٢ ذكرى محمد علي الاكبر . لمحمد بك رفعت
- 
- ٦٨ باب المراسلة والمناظرة \* كيف تكونت مدينة منفيس . اتقوا الله في كتابه . الاعجمي  
في العربية . محريك المائدة . اغنياؤهم واغنياؤنا . دار الآثار المصرية . شذرات  
٧٩ باب الزراعة \* الوراثة في الزراعة . الغوافا . القطن في المسكونة . القطن المصري  
والمقطوعية . الكهربائية لقتل الديدان  
٨٤ باب تدبير المنزل \* اقتصاد المرأة علي ملابسها . نصائح للمسافرين  
٨٧ باب التقريظ والانتقاد \* القضاء في الاسلام . المضمار والالعب الرياضية ( مصورة )  
تقرير معمل التحليل والمعمل الكيماوي . العقل وكيف يتكون . تقويم الحكومة لسنة  
١٩٢٢ . السمك في مصر . نكبة البرامكة . روح القومية . القصص النسائية لمعرفة  
الشؤون المنزلية . العاهل الالماني غليوم الثاني . حذار . الحمدانيات . من اعماق السجون  
٩٣ باب المسائل \* وفيه ١٦ مسألة  
١٠٠ باب الاخبار العلمية \* وفيه ٨ نبذة

الكتب

واعلم

جنها انكا

كانت

١٨٧٦ الى

كبير بحوث

ومن المجلد

المجلد الرابع

اصداره

مجلد السنة

محتوي كل

٧٠

غرش صا

٧٠

١٢٠

١٥



# اعلانات المقتطف

## مطبوعات مطبعة المقتطف

الكتب الآتي ذكرها تطلب من ادارة المقتطف في مصر

(Al-Muktataf, Cairo, Egypt).

وانماها المذكورة امامها هي بالقرش الصاغ المصري وكل  $\frac{1}{4}$  ٩٧ غرش تساوي  
جنيهاً انكليزياً (Pound Sterling)

كانت السنة من سني المقتطف مجلداً واحداً صغيراً من حين صدوره سنة  
١٨٧٦ الى السنة الخامسة . وفي السنة السادسة جعلنا نصدره في شكلين احدهما  
كبير يحوي كل المقالات والاخر صغير يحوي بعضها وهو نحو نصف الكبير .  
ومن المجلد العاشر فصاعداً عدلنا عن نشر المجلد الصغير . ثم اضطررنا ان نصدر  
المجلد الرابع والعشرين والخامس والعشرين صغيرين بسبب المرض . وعدنا الى  
اصداوه كبيراً من المجلد السادس والعشرين الى الثالث والثلاثين وحينئذ صار  
مجلد السنة ضخماً فجعلنا تقسم السنة الى مجلدين . فمن المجلد الرابع والثلاثين الى الآن  
يحتوي كل مجلد على ستة اجزاء فقط اي على اجزاء نصف سنة . وهاك بيان  
الاثمان التي تباع بها هذه المجلدات اي ما يوجد عندنا منها

غرش صاغ مصري

٧٠ ثمن كل مجلد من المجلدات الصغيرة

١٢٠ ثمن كل مجلد من المجلدات الكبيرة

وتضاف الى ذلك اجرة البريد . واذا اريد اخذ المجلدات ورقاً من غير  
تجليد طرح من ثمن المجلد الصغير ثمانية غروش ومن ثمن الكبير عشرة غروش

١٥ ثمن كل تقرير من تقارير لورد كرومر والسر الدون غورست ولورد  
كتشنر عن سني ١٨٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٩ و ١٩٠١ و ١٩٠٢ و ٣

٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢



أجود السجاير المصرية

هي

سجاير ماتوسيان

أجود الدخان المصري

هو

دخان ماتوسيان

يشهد بذلك ملايين المدخنين

في مصر وجميع افطار العالم







## كتب تطلب من ادارة المقتطف

غرش صاغ مصري

- ٥٠ ثمن كل مجلد من مجلدات اللطائف من السنة الاولى الى التاسعة  
 ١٠٠ ثمن كل مجلد من مجلدات الشفا من السنة الاولى الى الخامسة  
 ٥٠ قاموس ورتبات وبورتو عربي وانكليزي وانكليزي وعربي  
 ١٥ تاريخ السودان  
 ١٥ تاريخ الاسرائيلين  
 ٣٠ حضارة الاسلام  
 ٣٠ ثورة العرب  
 ١٥ تمرىض المرضى  
 ٢٠ اعمال المجمع العلمي الشرقي  
 ٠٢ عظات وعبر لعالم فاضل من علماء الاسلام  
 ٠٤ مذهب الارتقاء  
 ٠٢ الخط الجديد  
 ٠٣ دلائل الرسوخ  
 ١٠ فكتوريا ملكة انكلترا  
 ١٢ اميرة انكلترا رواية  
 ١٢ الاسيرة المصرية رواية  
 ١٢ فتاة القيوم »  
 ١٢ امير لبنان »  
 ١٢ البوليس السري »  
 ١٢ الشهامة والعفاف »  
 ٢٠ تاريخ ايران  
 ١٢ السمر في السفر  
 ٢٠ حسر اللثام عن نكبات الشام  
 ١٥ الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية

ا

١ يو

ما

البابليين

البحث

حرصت

الدهور

فلسطين

كشفت

باسم جبر

والاربعة

الذي كا

الرابعة

والآثار

وعلى ا

كثيرا

من ذلك

تلك الب

قال

مجلد